



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
مخبر الدراسات والأبحاث في الموروث العثماني بالجزائر
1830-1516



المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط

المجلد الثالث
العدد الثاني : ديسمبر 2023

Voi 3/ N°2/ December 2023
عدد 3/2، ديسمبر 2023

المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية
والبحر المتوسط

Algerian Review of Ottoman
and Mediterranean Studies



People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Algiers 2 University Abou El Kacem Saâdallah
Laboratory of Studies and Research of Ottoman Heritage in Algeria
1516-1830



Algerian Review of Ottoman and Mediterranean Studies

Volume 3
Issue 2 : December 2023



المجلد الثالث، العدد الثاني، ديسمبر 2023

مجلة أكاديمية دولية علمية محكمة تعنى بالدراسات
التاريخية العثمانية والبحر المتوسط، تصدر عن جامعة
الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله

العنوان:		- المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط
السلسلة:		- المجلد الثالث، العدد الثاني، ديسمبر 2023
الناشر:		- جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر: حقوق النشر: محفوظة لمنشورات جامعة الجزائر 2، الجزائر
هيئة التحرير:		
الرئيس الشرفي للمجلة:		بن حفري شكيب
مدير المجلة:		بو غفالة ودان
رئيس التحرير:		تواتي عصمت
المحررون المساعدون الجزائريون:		جامعة الجزائر 2: بن بلة خيرة، دهماني توفيق، كنتور رابح، خيراني ليلي. جامعة البليدة 1: بن حموش مصطفى. جامعة غرداية: سهيل جمال. جامعة خميس مليانة: محرز أمين. جامعة المديّة: غالي الغربي. جامعة المسيلة: بلعيد الوهاب فرنيي ليندا. جامعة وهران 2: القورصو كمال، جامعة تلمسان: معروف بلحاج، صلاح الدين صالح. جامعة تيارت: بن صحراوي كمال
المحررون المساعدون الدوليون:		CSIC - مدريد: دو بونيز إيبارا ميغيل أنخل. جامعة أليكانت: روبرتو بيارانو بربارا، بورخا فرانكو، كوتياس خوسيه فرانسيسكو، برنابي بونس لويس ف. جامعة أقي دينيز- أنطاليا: شيمشك فاطمة. جامعة ألكالا دي هيناريس، مدريد: صولا إيميليو. جامعة برشلونة: كورالاس إوي مارتين. جامعة قادس: مواق محمد. جامعة جلال بايار - مانيسا: بليل أوغوز بنول، إيرسوز سربيل. جامعة ياري: نيكوزيا الدو. جامعة غازي - أنقرة: كورناز جمال. جامعة الدار البيضاء: لقاقي البيعوي خديجة، مزيان ليلي. جامعة اسطنبول: كاديواغو محسن، بستان إدريس، آق محمود. جامعة كركلاريلي: سردار حسين. جامعة كوجا إيلي: نيملي أوغلو كوجا ياسمين. جامعة ليند: فان كريكن جرارد. جامعة صفاقص: شاشية حسام الدين. جامعة صوفيا- طوكيو: شيميزو نوريو. جامعة SSHT-تونس: بن سليمان فاطمة. جامعة فالنسيا: كونستان أنطونيو. جامعة فيسكنس- ماديسون: هوتشينسن ستيفن. جامعة منبيلي: ألان تيارتي
الهيئة العلمية الاستشارية:		جامعة أليكانت: كوتياس خوسيه فرانسيسكو. جامعة الجزائر 2: سعيدوني ناصر الدين، تابلت علي. جامعة البليدة 1: بن حموش مصطفى. جامعة SSHT-تونس: بن سليمان فاطمة. جامعة صفاقص: شاشية حسام الدين. جامعة الدار البيضاء: لقاقي البيعوي خديجة، مزيان ليلي. جامعة اسطنبول: بستان إدريس، آق محمود. جامعة غازي، أنقرة: كورناز جمال
الأمانة:		بحري يامنة، محرز أمين، برزوان نسيم
الطبع:		مطبوعات جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر
الرقم الدولي المعياري للدراسة ISSN:		1184-2800
تاريخ الإيداع القانوني:		2021/12/29
العنوان: المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط، مخبر الدراسات والأبحاث في الموروث العثماني بالجزائر، جامعة الجزائر 2، الجمهورية الجزائرية	الهاتف: 021270231 / 0553183261 الفاكس: 023180111	البريد الإلكتروني: aroms@univ-alger2.dz

أهداف المجلة

- المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط هي مجلة سداسية يُصدرها مخبر الدراسات والأبحاث في الموروث العثماني بالجزائر، التابع لجامعة الجزائر2 بالجمهورية الجزائرية. تأسست عام 2021، وتهدف إلى دعم تاريخ العالم العثماني والمناطق التي كانت تنتهي إليه، ومنها الجزائر، وذلك خلال الفترة الحديثة على وجه الخصوص.
- تنشر المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط الأبحاث العلمية التاريخية الأصيلة في حقل الدراسات العثمانية وتاريخ البحر الأبيض المتوسط، وتسعى إلى إنتاج مادة علمية ذات جودة عالية، من باحثين متخصصين، في إطار تعزيز تبادل المناهج ووجهات النظر العلمية.
- تمنح المجلة الأولوية للدراسات حول تاريخ العلاقات السياسية والثقافية والتبادل الاقتصادي في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتاريخ الهجرات وظاهرة الرحلة داخل العالم العثماني، وكذلك بينه وبين العالم الخارجي في المشهد الثنائي والإقليمي والعالمي.
- تسعى المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط إلى التركيز على الدراسات التاريخية، مع ترك مجال البحث مفتوحًا للتفاعل بين التاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى.

قواعد النشر

- يرجى من المترشح مراجعة رابط المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط على موقع مخبر الدراسات والأبحاث في الموروث العثماني بالجزائر، جامعة الجزائر2، الجمهورية الجزائرية:

<http://www.lerpoa.univ-alger2.dz> لتحميل الملفات التالية على وجه الخصوص:

* وثيقة تحدد منح حقوق النشر لمساهمتك.

* تعليمات للمؤلف واردة في مخطط كتابة المقال باللغة الإنجليزية أو العربية. لغات الكتابة المقبولة هي العربية والإنجليزية والتركية والإسبانية والفرنسية. اختر النموذج المتوافق مع لغة مقالتك.

- تحضير المخطوطة:

* يجب أن تكون المقالات مكتوبة بخط Sakkal Majalla مقاس 14 وبمسافة مفردة؛ بقية التفاصيل تجدونها في النموذج.

* من الناحية الأخلاقية، أنت وحدك المسؤول عن مقالتك ومحتواها، راجع ميثاق أخلاقيات النشر في المجلة.

* يمكن أن تتخذ مساهمتك في المجلة أشكالاً مختلفة: مقال علمي، نشر مصادر تاريخية مع العرض والملاحظات، تقرير كتاب.

* تقبل المجلة للتقييم فقط المقالات الأصلية المنسقة حسب أصول وقالب المجلة. بمجرد قبوله للنشر، يصبح المقال ملكاً لمنشورات جامعة الجزائر 2، الجزائر، ولا يمكن إعادة نشره.

* يحتفظ فريق التحرير بالحق في تعديل شكل النسخة النهائية للدراسة، إذا لزم الأمر، لجعلها أكثر توافقاً مع نموذج المجلة.

* من المهم ملاحظة أن المؤلف مطالب بكتابة نصه مع تجنب الرموز والتنسيقات الخاصة قدر الإمكان.

* يجب ألا يتجاوز حجم النص 6000 كلمة (لا تتضمن القائمة الببليوغرافية).

- إرسال المقال:

* ترسل المقالات للمجلة عبر البريد الإلكتروني على العنوان التالي:

aroms@univ-alger2.dz

- قبول المقال للتحكيم والنشر:

* عند استلام المقال تقوم اللجنة العلمية والتحريرية للمجلة بتقييم أولي للمقال. إذا

كان مقبول، يتم تقييمه من قبل اثنين من المراجعين، دون الكشف عن هويتهم.

* بمجرد الانتهاء من المراجعة، يقوم رئيس التحرير، بناءً على تقارير المراجعين، برفض المقال، أو قبوله مع تحفظ أو بدونه.

* في حالة القبول مع التحفظ سيتم إرجاع المقال إليك لإجراء التعديلات اللازمة.

- إرسال الإقرار (التعهد) بنقل حقوق التأليف:

* بعد الموافقة على نشر المقال، يرسل المؤلف إعلان التنازل عن حقوق الطبع

والنشر (ممسوحاً ضوئياً) في شكل PDF/صورة (النموذج متاح على الرابط أعلاه) إلى

مكتب تحرير المجلة، عن طريق البريد الإلكتروني، إلى عنوان:

aroms@univ-alger2.dz

في هذه المرحلة، يمكن للمؤلف أن يطلب وعداً بالنشر إذا لزم الأمر.

* يتم نشر العدد الأول من يونيو والعدد الثاني من ديسمبر من المجلد رقمياً. سوف

تتلقى نسخة من مقالتك عن طريق البريد الإلكتروني. كما يمكنكم تحميل عدد

المجلة على الموقع الإلكتروني لمختبر الدراسات والأبحاث حول التراث العثماني

بالجزائر على العنوان التالي:

<http://www.lerpoa.univ-alger2.dz>

المحتويات

1 - باللغة العربية

6		افتتاحية العدد
7	بن بلة خيرة	خصائص ومضامين الكتابات التأسيسية بمساجد في العهد العثماني مدينة الجزائر

2 - باللغات الأجنبية

Karagöz mizah dergisinde yayınlanan karikatürlere göre Trablusgarp savaşı	Sarıkaya Makbule	37
Commerce and warfare: a Brief Note on the Activities of Ottoman and Portuguese Pirates and Privateers in the Eastern Mediterranean (second half of the 15 th century and early 16 th century)	Couto Dejanirah	79
Birinci Dünya Savaşı'nda Fransa'nın Cezayir'de Hapsettiği Osmanlı Esirleri	Mahideb Habiba	93
Les jardins de Krystel (Oran, Algérie) : enjeux patrimoniaux et socio-environnementaux	Hireche Farid	122

افتتاحية العدد

في هذا العدد من المجلة الجزائرية للدراسات العثمانية والبحر المتوسط، تحلل السيدة ساريكايا التمثيل الساخر لحرب طرابلس عام 1911 بين الإمبراطورية العثمانية وإيطاليا، من قبل المجلة العثمانية قره كوز؛ وتطرقت السيدة محيدب إلى مصير الأسرى العثمانيين الذين أسرههم الفرنسيون خلال الحرب العالمية الأولى وأرسلوا إلى معسكرات في الجزائر التي كانت آنذاك تحت الاحتلال الفرنسي. واعتمدت بشكل أساسي على مراسلات من السفارة الأمريكية في باريس موجهة إلى الدولة العثمانية، بالإضافة إلى تقارير من الهلال الأحمر. أما بالنسبة للسيد حيرش فقد نظر إلى المشهد الثقافي المهدد في كريستيل، بالقرب من وهران؛ تم التركيز بشكل خاص على نظام الري التقليدي لهذه القرية الجزائرية. وتسلط السيدة كوتو الضوء على دور اللصوص و القراصنة البرتغاليين في إضعاف سلطنة المماليك، خلال النصف الثاني من القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، الأمر الذي استفادت منه القوة العثمانية الصاعدة. أما السيدة بن بلة فقد قدمت تحليلا مفصلا للكتابات التأسيسية لعدد من مساجد الجزائر العاصمة التي تعود إلى العهد العثماني.

خصائص ومضامين الكتابات التأسيسية بمساجد مدينة الجزائر

في العهد العثماني

Characteristics and Contents of the Commemorative Inscriptions in the Mosques of Algiers during the Ottoman Era

♦ بن بلة خيرة

جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله

البريد الإلكتروني : kheira.ben.bella@univ-alger2.dz

ملخص:

تميزت الكتابات التأسيسية بعمائر مدينة الجزائر بالعديد من الخصائص الفنية والمضامين المتنوعة، وخصوصا تلك المتعلقة بتأسيس المساجد والجوامع. سوف نتطرق إلى أهم الخصائص التي ميّزت هذه الكتابات من حيث الشكل كالخط و الزخارف و المادة المستعملة و من حيث المضمون كالصيغ و الألقاب و الوظائف و الأعلام و المصطلحات. معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي حتى نتمكن من استخراج الخصائص التي تعتبر موضوع الدراسة و نتوقع أن تكون هذه الأخيرة بمثابة حلقات قد تساهم في إثراء مجال الكتابات الأثرية في العهد العثماني و خاصة ما تعلق منها بتأسيس مساجد مدينة الجزائر، و ذلك بتحديد المميزات التي تجعل هذا النوع من الكتابات يتميز عن غيره من كتابات باقي أنواع العمائر في هذا العصر، فخصائصها الفنية متميزة سواء من حيث الخط أو العناصر الزخرفية التي تزدان بها، إضافة إلى مضامينها التي تتميز بالوحدة في الصيغ الدينية المتمثلة في الاستهلالات و الأدعية التي تتركب من عبارات خاصة كونها مرتبطة بمبنى ديني، كما أن اللغة الغالب استعمالها في النصوص هي اللغة العربية رغم استعمال اللغة التركية العثمانية في الأنواع الأخرى كالمباني المدنية و العسكرية.

و المجموعة المدروسة من الكتابات منها المحفوظ بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة مثل كتابات جامع خير الدين و جامع باب الدزيرة و جامع علي باشا و مسجد السيدة و جامع كتشاوة، و منها ما لا يزال مثبتا على المبنى ذاته و هي كتابات جامع صفرو المسجد الجديد و جامع القصبة الخارجي و جامع القصبة الداخلي.
الكلمات المفتاحية:

كتابة أثرية؛ جامع؛ مسجد؛ مدينة الجزائر؛ العهد العثماني.

Abstract:

The Commemorative inscriptions related to the buildings of the city of Algiers were generally characterized by many artistic characteristics and various contents, especially those related to the construction of mosques and grand mosques.

We will discuss a study of a group of these inscriptions, with an attempt to highlight the most important characteristics that distinguished them, whether in terms of form, such as calligraphy, decorations, and the material used, or in terms of content, such as formulas, titles, functions, flags, and terminology. We will follow the analytical approach so that we can extract the characteristics that are the subject of the study, and we expect that the latter will serve as episodes that may contribute to enriching the field of epigraphic inscriptions in the Ottoman era, especially those related to the construction of mosques in the city of Algiers; we will come to identify the characteristics that make this type of inscription distinguished from other inscriptions related to the rest of the types of buildings in this era, as it is characterized by distinct artistic characteristics, whether in terms of calligraphy or the decorative elements that adorn it, in addition to its contents that are characterized by unity in religious formulas represented by the initiations and supplications that are composed of special phrases as they are related to a religious building, and the language widely used is the Arabic language, despite the use of the Ottoman Turkish language in many other buildings, such as civil and military ones.

The studied collection of inscriptions, including what is preserved in the National Public Museum of Ancient Antiquities, is represented in the inscriptions: those of Khair al-Din Mosque, Bab al-Dzira Mosque, Ali Pasha Mosque, and the Ketchawa Mosque,

including what is still installed on the same building, and it is represented in the inscriptions of Safar Mosque, the New Mosque, and the Kasbah External Mosque and the inner Kasbah mosque.

Keywords:

Commemorative Inscription ; Mosque ; Grand Mosque ; Algiers ; Ottoman era.

مقدمة:

لقد وصلنا عدد كبير من الكتابات التأسيسية التي تعود إلى العهد العثماني و تتعلق بمباني مدينة الجزائر، و قد تكون هذه الكتابات مثبتة على بعض المباني، أو محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة. و تكون هذه الكتابات التأسيسية عادة عبارة عن لوحات من مواد مختلفة يسجل عليها صاحب العمل و بعض الأدعية له و تاريخ العمل، و يكون الغرض منها تخليد ذكرى العمل فقط أو تخليد ذكرى العمل و الزخرفة معا. و تعتبر الجوانب الفنية المتمثلة في نوع الخط و الزخرفة و كذا المضامين التي تحتوي عليها النصوص هي الأساس الذي تقوم عليه خصائص الكتابة المتعلقة بكل نوع من أنواع المباني. و للجوامع و المساجد كتابات ذات مميزات خاصة تجعلها من المواضيع الهامة في الدراسات الأثرية الفنية. و يمكننا التوصل إلى هذه الخصائص بدراسة مجموعة الكتابات المتعلقة بتأسيس هذا النوع من المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، كما أنها تتضمن في بعض نصوصها مصطلح مسجد و في البعض الآخر مصطلح جامع، و هو الأساس الذي اعتمدناه في تسمية كل كتابة من هذه الكتابات.

تمهيد:

تتميز الكتابات التأسيسية المتعلقة بالمساجد بالعديد من الخصائص التي تجعلها مختلفة نوعا ما عن تلك المتعلقة بالمباني المدنية و العسكرية؛ و من هذه الخصائص أن نصوصها تحتوي في الغالب على الاستهلاكات الدينية و في بعض الأحيان بعض الآيات القرآنية مع استخدام اللغة العربية لتسجيل هذه النصوص و نادرا ما تستعمل اللغة التركية العثمانية عكس المباني المدنية و العسكرية التي استعملت فيها

هذه الأخيرة بصورة واسعة لتسجيل النصوص¹. و يرتبط عدد الكتابات التأسيسية التي تعود إلى العهد العثماني بعدد المساجد التي كانت بمدينة الجزائر خلال هذا العهد، لكن هذا العدد لا يمثل العدد الحقيقي لها إذا علمنا أن الفرنسيين قاموا بتهديم العديد من المساجد و منها ما احتفظ بكتابته في المتحف و منها ما لم يحتفظ به. علما أن العديد من المصادر تشير إلى عدد المساجد و الجوامع التي كانت بمدينة الجزائر؛ ففي رسالة مؤرخة في 1725م يقول المؤلف أنه يوجد بالمدينة عشرة جوامع كبيرة و خمسون مسجدا صغيرا² كما يذكر فانتير دي بارادي أنه كان بمدينة الجزائر في نهاية القرن الثامن عشر، اثنا عشرة مسجدا جامعاً، و العديد من المساجد، و أهم هذه الجوامع كان مخصصاً للمذهب المالكي و هو الجامع الكبير³ و الدكتور شاو الذي يذكر عشرة مساجد كبيرة و خمسين مسجدا صغيرا⁴ و يذكر شالر أن المباني العمومية بمدينة الجزائر تتمثل في تسع جوامع كبيرة دون حساب العديد من الأماكن المخصصة للعبادة⁵ كما يؤكد وليم سبنسر هذا العدد بقوله أن عدد المساجد عند الاحتلال الفرنسي كان عشرة مساجد جامعة، أما المساجد الأخرى فقد بلغ عددها الخمسين⁶.

¹ بن بلة (خيرة): دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، قسم التاريخ و الآثار المصرية و الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1993.

² DUREAU DE LA MALLE (Adolphe) : *Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger de Peyssonnel (1724-1725) et Desfontaines (1783-1786)*, Paris, Gide et Pihan de La Forest, 1838, Tome 1, p. 453.

³ VENTURE DE PARADIS (Jean-Michel) : *Alger au XVIII^e siècle*, Alger, Topographie Adolphe Jourdan, Imprimeur-Libraire-Editeur, 1898, p. 157.

⁴ SHAW (Thomas) : *Voyage dans la Régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc., de cet Etat par le Docteur Shaw*, traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentations, des notes géographiques et autres par J. Mac Carthy, Paris, Chez Merlin Editeur, 1830, pp. 293, 294.

⁵ SHALER (William) : *Esquisse de l'Etat d'Alger considéré sous les rapports politique, historique et civil*, traduit de l'Anglais et enrichi de notes par M. X. B[ianchi], Paris, Librairie Ladvocat, 1830, pp. 98, 99.

⁶ سبنسر (وليم): الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب و تعليق: عبد القادر زبادية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 50، 51.

1. مجموعة الكتابات موضوع الدراسة

1.1- كتابة مسجد خير الدين

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
مسجد خير الدين	لوحة	رخام	الإرتفاع: 35 سم العرض: 87 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر البارز	الخط المغربي	سنة أسطر	4.5 سم - 5.5 سم
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
926 هـ / 1520 م	حسنة	المتحف العمومي الوطني	Il. S. 178



النص :

- سطر1: بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد
- سطر2: في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
- سطر3: أمر ببناء هذا المسجد المبارك السلطان المجاهد في سبيل رب العلمين
- سطر4: مولانا خير الدين ابن الامير الشهير المجاهد ابي يوسف يعقوب التركي
- سطر5: بلغه الله اقصا سوله و اعانه على جهاد عدو الله و عدو رسوله
- سطر6: بتاريخ أوائل جمادى الأولى من عام سته و ... رين و تسعماية

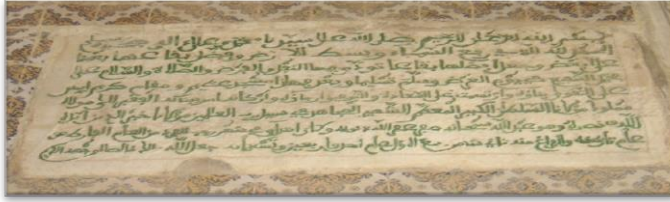
مصدر الكتابة: مسجد خير الدين :

كان هذا المسجد يجاور قصر الجنيينة، و لم يكن مسجدا كبيرا المساحة، و لكن أهميته ترجع في الواقع إلى أنه من بناء خير الدين، بيد أن اسم مؤسس هذا المسجد لم يلبث أن اختفى و حل محله اسم "جامع الشواش" لأن الكثير من الشواش كانوا يترددون عليه، و هُدم هذا المسجد في نفس الوقت الذي هُدم فيه قصر الجنيينة و

كان ذلك عام 1856م⁷.

2.1- الكتابة الأولى لمسجد صفر

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
مسجد صفر	لوحة	رخام	الارتفاع: 60 سم العرض: 110 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر البارز	الخط المغربي	ثمانية أسطر	//
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
941هـ / 1534م	حسنة	//	//



النص:

- سطر1: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على اله و صحبه و سلم
- سطر2: الحمد لله الذي رفع السماء و بسط الأرض وفضل بقاعها بعضا
- سطر3: على بعض و جعل أفضلها بقاعا تودى فيها النفل و الفرض و الصلاة و السلام على
- سطر4: محمد الشفيع في يوم العرض و سلم تسليما و بعد فهذا مسجد عظيم و مقام كريم اسس
- سطر5: على التقوى بناؤه و ارتسمت على السعادة و التوفيق ارجاؤه و اركانه امر ببنائه الفقير الى مولاه

⁷DEVOULX (Albert) : « Les édifices religieux de l'ancien Alger », *Revue Africaine*, XI, 1867, pp. 454-457.

-سطر6: مملوك مولانا السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد في سبيل رب العالمين مولانا خير الدين ايداه

-سطر7: الله و نصره و هو عبد الله سبحانه صفر غفر الله ذنبه و كان ابتدأوه في شهر رجب الفرد من العام الفارط عن

-سطر8: عام تاريخه و الفراغ منه ثاني شهر ربيع الأول عام احد و اربعين و تسعمائه جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم

مسجد صفر:

في رجب عام 940 هـ / يناير 1534م شُرع في تشييد الجامع من أموال تطوع بها أحد المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام، وكان عبدا لدى الحاكم خير الدين بربروس، و أصبح يسمى بالقائد صفر بن عبد الله و تمكن من اللغة العربية إلى أن أصبح من قراء القرآن الكريم، أما عن بناء هذا الجامع فقد استغرقت أشغاله مدة تسعة أشهر⁸ و تم الانتهاء من بنائه في 2 ربيع الأول من عام 941 هـ / 15 سبتمبر 1534م⁹. احتفظ المسجد باسم "سافير" الذي هو تحريف لاسم صفر¹⁰.

3.1- كتابة المسجد الجديد

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
المسجد الجديد	إفريز	جص	الارتفاع: 21 سم العرض: 188 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
النقش البارز	الخط المغربي	سطر واحد	//
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
1070هـ / 1659 - 1660 م	حسنة	//	//

⁸DEVOULX (Albert) : Les Edifices religieux de l'ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870, pp. 240, 241.

⁹بورويبة (رشيد): الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة: إبراهيم شبوح، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1399 هـ / 1979م، ص 112.

¹⁰عبد القادر (نور الدين): صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، قسنطينة، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، 1965، ص 160.



النص:

الحمد لله وحده من يتعرف بسبب طلوع المسجد وكيله الحاج حبيب و تمامه سنة
1070

المسجد الجديد (الجامع الجديد)

إن تسميته بالجامع الجديد هي عبارة عن صفة له بالنسبة للجامع الأعظم¹¹، بني هذا الجامع ذو المذهب الحنفي في مكان مدرسة بوعنان، و شارك في بنائه العسكر¹² على نفقة منظمة سبل الخيرات، و ذلك في سنة 1070هـ / 1660م¹³. و بيت الصلاة في المسجد جاءت وفق المخططات العثمانية، و هي تنقسم إلى ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة أكبرها أوسطها، و هو يضم الجزء المركزي الذي يحمل القبة المركزية التي تقوم على أربعة عقود، يتوسط المحراب جدار القبلة، و هو من النوع المجوف المضلع و تقع المئذنة المربعة في الركن الشمالي الشرقي، و للمسجد باب رئيسي غربي و باب رئيسي شمالي و مجموعة من الأبواب الثانوية.

4.1- كتابة مسجد باب الجزيرة

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
مسجد باب الجزيرة	لوحة	رخام	طول الضلع 50 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر البارز	خط الثلث	سبعة أسطر	5 سم - 7 سم
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
1105 هـ / 1693 - 1694م	الجزء العلوي الأيسر مكسور	المتحف العمومي الوطني	II. S. 182

¹¹ عبد القادر (نور الدين): المرجع السابق، ص 155.

¹² KLEIN (Henri) : *Feuillets d'El-Djezaïr*, Alger, L. Chaix Editeur, 1937, p. 153.

¹³ عبد القادر (نور الدين): المرجع السابق، ص 156.



النص

- سطر1: لا اله الا الله الملك الحق المبين
- سطر2: محمد رسول الله صادق الوعد الأمل
- سطر3: هذا المسجد لوجه الله العظيم المتوكل
- سطر4: العلام الناسك لبیت الله الحرام الحاجي شعبان
- سطر5: دائی بقاء الدولة محروست الجزائر المحمية بالله
- سطر6: السنة خمس و الف بعد الهجرة النبوية عليه الافضل
- سطر7: التحية في شهر صفر الخيرو في سنة ١١٠٥

مصدر الكتابة: مسجد باب الجزيرة (باب الدزيرة)

أقيم في حي باب الجزيرة القديم و يتميز بسعته، و كان مخصصا للمذهب الحنفي، بناه شعبان داي، و قام بتوسيعه الباشا حسن بن حسين عام 1209هـ / 1794م و نظرا لقربه من باب البحرية أطلق عليه هذا الاسم، و هدم عام 1834م¹⁴.

5.1- كتابة جامع علي باشا

المقاسات	المادة	الطبيعة	المصدر
طول الضلع 59 سم	رخام	لوحة	جامع علي باشا
ارتفاع الحروف الصاعدة	عدد الأسطر	نوع الخط	طريقة التنفيذ
9.5 سم - 11.5 سم	ثلاثة أسطر	خط الثلث	الحفر البارز
رقم الجرد	مكان الحفظ	حالة الحفظ	التاريخ
II. S. 191	المتحف العمومي الوطني	جيدة	1172 هـ/ 1758 - 1759 م

¹⁴DEVOULX (Albert) : art. cit., X, 1866, p. 54-58.



النص

- سطر1: جدد هذا الجامع الشريف علي باشا
- سطر2: يسر الله مراده ما يشاء
- سطر3: سنه اثنان و سبعون و مائة و الف

مصدر الكتابة: جامع علي باشا

بني هذا الجامع في موضع زاوية سيدي لكحل، وقد هدم و لم يتبق منه أي أثر، و كان يقع في شارع عالم أحمد المعروف آنذاك بالخضارين¹⁵.

6.1- كتابة مسجد السيّدة

المقاسات	المادة	الطبيعة	المصدر
الارتفاع: 34سم العرض: 145سم	رخام	لوحة	مسجد السيدة
ارتفاع الحروف الصاعدة	عدد الأسطر	نوع الخط	طريقة التنفيذ
7.5 سم - 13 سم	سطران	خط الثلث	الحفر الغائر المملوء بالرصاص
رقم الجرد	مكان الحفظ	حالة الحفظ	التاريخ
II.S. 199	المتحف العمومي الوطني	حسنة	غير مؤرخة

¹⁵DEVOULX (Albert) : art. cit., XIV, 1870, p. 170.



النص

-سطر1: حبذا اثار جليل مشيدا - ونعم الخير قد مؤكدا - اميرنا صاحب

الفضل محمد باشا

-سطر2: اتقن بتصويب قبلته مسددا - لحديث قيل ان في الجنة بيتا - قد نالها من

بنى لله تعالى مسجدا

مصدر الكتابة: مسجد السيدة

ذكر ألبير دوفو أن الداوي محمد بن عثمان باشا المذكور في هذه الكتابة و الذي حكم في الفترة ما بين 1766 و 1791م، هو الذي أعاد بناء هذا المسجد، و كان مدخله يقابل المدخل الرئيسي لقصر الباشوات، و كانت مئذنته تقوم في الزاوية الشرقية؛ و هي مئذنة مربعة القاعدة، و كانت مزينة بأشرطة من الزليج الملون بالأخضر و الأصفر و الأبيض، و كان يتوسط بيت الصلاة قبة مركزية تحملها أعمدة من الرخام الأبيض كبيرة الحجم، و يبلغ عددها عشرين عمودا، و في الأروقة الجانبية كانت توجد مقصورة مخصصة للداوي و حاشيته، و كانت تعلو هذه الأروقة قبيبات تزدان بزخارف، أما القبة المركزية فكانت تزدان بزخارف كتابية مذهبة داخل أطر، و كان هذا الجامع من أول ما هدم من المعالم الأثرية¹⁶.

¹⁶DEVOLUX (Albert) : art. cit., XI, 1867, p. 449-452 ; MARCAIS (Georges) : *L'architecture musulmane d'Occident. Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile*, Paris, Arts et métiers graphiques, 1954, p. 428 ; DOKALI (Rachid) : *Les mosquées de la période turque à Alger*, Alger, SNED, 1974, p. 28.

ديوان رياض الفتاح، القصبة، الهندسة المعمارية و ترميم المدن، الجزائر، 1984، ص 159.

7.1- كتابة جامع كتشاوة

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
جامع كتشاوة	لوحة	رخام	الارتفاع: 33 سم العرض: 236 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	سطران	6.5 سم - 13.5 سم
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
1209 هـ 1794-1795 م	جيدة	المتحف العمومي الوطني	II . S. 196



النص

- سطر 1:

حبذا جامع يرام بالمتنا من مبلغ القصد - و تبسم بروق الختام من افق العهد- بناه
سلطاننا الرضى عظيم القدر- حسن باشا بالهاء عديم المثل و الند

- سطر 2:

قد افنى لتشييد اساسها على التقى - ثقل فخاره من مال تجل عن العد - و حاز
بهجة لدى الناظرين و رخ - لما كملت كالسعد و باليمن و المجد سنة ١٢٠٩

مصدر الكتابة: جامع كتشاوة

بعد أن أصبح كنيسة في عهد الاستعمار الفرنسي، تم استرجاعه كمسجد جامع بعد الاستقلال، و يعتبر اليوم من أهم مساجد العاصمة بعد أن أجريت عليه بعض الإصلاحات والتغييرات¹⁷.

8.1- الكتابة الأولى لمسجد القصبة الخارجي

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات	
مسجد القصبة الخارجي	لوحة	رخام	الارتفاع: 48 سم	العرض: 61.5 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة	
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	ثلاثة أسطر	7 سم - 13.5 سم	
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد	
1233 هـ 1817-1818 م	جيدة	//	//	



النص:

-سطر1: صاحب الخيرات والحسنات - السيد حسين باشا رفعه الله اعلى الدرجات
-سطر2: المتمسك بقول من له اللواء والشفاعة - من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة بيتا

¹⁷MARCAIS (Georges) : op. cit., p. 431 ; DEVOULX (Albert) : art. cit., XII, 1868, pp. 107, 108.

عبد القادر (نور الدين) : المرجع السابق، ص 158.

-سطر3: سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و الف - بعد هجرة من له الفخر و الشرف
سنة ١٢٣٣

مسجد القصبة الخارجي (الجامع البراني، جامع البرانية)

عُرف مسجد القصبة الخارجي بالجامع البراني أو جامع البرانية، هذه التسمية التي أطلقت عليه من طرف العامة للترقية بينه و بين جامع القصبة الداخلي أو الجواني، و قد يكون مدلول كلمة البراني صفة لموقع الجامع خارج القلعة، أو قد يكون يعني المسجد الذي يصلي فيه من هو أجنبي عن القلعة، سواء كان من سكان الأحياء المجاورة أو عابري السبيل، و المرجح أن التسمية تميل أكثر إلى موقع الجامع من القلعة. و تعود أقدم الوثائق إلى عام 1064هـ/1653-1654م و التي تشير إلى وجود مسجد صغير مقابل إلى باب القصبة الجديدة، و الذي من المؤكد أن يكون قد بني في فترة سابقة، و حسين باشا آخر دايات الجزائر أعاد بناء هذا المسجد و توسعته بسبب انتقال الإدارة إلى المقر الجديد بقلعة المدينة، و ذلك سنة 1233 هـ/1817-1818م، و تشير عدة وثائق إلى عملية التجديد هذه، بالإضافة إلى كتابتين أثريتين¹⁸، لازالت إحدهما مثبتة أعلى المدخل بينما نقلت الثانية إلى المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة.

9.1- الكتابة الثانية لمسجد القصبة الخارجي

المصادر	الطبيعة	المادة	المقاسات
مسجد القصبة الخارجي	لوحة	رخام	الارتفاع: 48سم العرض: 61.5سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر الغائر المملوء بالرخام	خط الثلث	ثلاثة سطور	7 سم - 13.5 سم
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
1233 هـ 1817-1818 م	جيدة	المتحف العمومي الوطني	Il. S. 371

¹⁸DEVOULX (Albert) : Les Edifices religieux de l'ancien Alger, Typographie Bastide, Alger, 1870, p. 234.



النص

-سطر1: صاحب الخيرات و الحسنات - السيد حسين باشا رفعه الله اعلى الدرجات
-سطر2: المتمسك بقول من له اللواء و الشفاعة - من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة بيتا

-سطر3: سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و الف- بعد هجرة من له الفخر و الشرف سنة

١٢٣٣

مسجد القصبة الخارجي: انظر الكتابة السابقة

10.1- الكتابة الأولى لمسجد أو جامع القصبة الداخلي

المقاسات		المادة	الطبيعة	المصدر
العرض: 75 سم	الارتفاع: 71 سم	رخام	لوحة	مسجد القصبة الداخلي
ارتفاع الحروف الصاعدة		عدد الأسطر	نوع الخط	طريقة التنفيذ
10 سم - 12 سم		ثلاثة أسطر	خط الثلث	الحفر الغائر المملوء بالرصاص
رقم الجرد		مكان الحفظ	حالة الحفظ	التاريخ
//		//	جيدة	1234 هـ / 1818 - 1819 م



النص

- سطر1: جميل بحمد الجليل قد احتوى - بنا الجامع الشريف بما حوى
 - سطر2: اميرنا صاحب العز حسين باشا - جزاه الله بمصدق لكل امرىء ما نوى
 - سطر3: حبذا خير موافق بعزه شانه - ان هذا المسجد اسس على التقوى
 سنة ١٢٣٤

مسجد أو جامع القصبة الداخلي

يحتوي المسجد على رواق واحد في كل مجنبه و يعلو أركان بيت الصلاة قبيبات
 مثمثة الشكل و واحدة أمام المحراب و تتوسطه قبة مركزية، أما العقود فهي من نوع
 حذوة الفرس تقوم على أعمدة رخامية على هيئة مجموعات عددها أربعة في كل
 تجميعة، و مثذنة المسجد مثمثة الشكل و تقع في الركن الجنوبي الشرقي من
 المسجد¹⁹.

11.1- الكتابة الثانية لمسجد القصبة الداخلي

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
مسجد القصبة الداخلي	لوحة	رخام	الارتفاع: 50 سم العرض: 65 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	ثلاثة أسطر	6 سم - 8 سم
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
1234 هـ/ 1818- 1819 م	جيدة	//	//

¹⁹MARCAIS (Georges) : op. cit., p. 431 ; DEVOULX (Albert) : art. cit., XIV, 1870, p. 181.



النص

- سطر1: حبذا اثار جليل مشيدا
- سطر2: اميرنا صاحب الفضل حسين باشا
- سطر3: لقد نالها من بني لله مسجدا
- سطر4: اتقن بتصويب القبلة مسددا
- سطر5: قد نالها من بني لله مسجدا
- سطر6: لدينا بيتا في الجنة
سنة ١٢٣٤

مسجد أو جامع القصبة الداخلي: انظر الكتابة السابقة

12.1- الكتابة الثانية لمسجد صفر

المصدر	الطبيعة	المادة	المقاسات
مسجد صفر	لوحة	رخام	الارتفاع: 100 سم العرض: 110 سم
طريقة التنفيذ	نوع الخط	عدد الأسطر	ارتفاع الحروف الصاعدة
الحفر الغائر المملوء بالرصاص	خط الثلث	خمسة أسطر	9 سم - 12 سم
التاريخ	حالة الحفظ	مكان الحفظ	رقم الجرد
1242 هـ/ 1826 - 1827 م	حسنة	//	//



النص:

- سطر1: بسم الله و اول الذكر الحمد لله - و نصلى على محمد امثالا للامر بالصلاه

- سطر2: و بعد فان مما يسره الله و اولاه - تجديد هذا المسجد للذكر و الصلاه

- سطر3: و كان ذلك من خيرات اسعد الولاه - المخلص في مصالح العباد لوجه الله

- سطر4: فكان التاريخ لما جددده و علاه - موسوما باسمه و وصفه الذى اعلاه

- سطر5: و هو جدد الرسوم بحمد الله - حسين باشا المجاهد في سبيل الله

سنة ١٢٤٢

مسجد صفر: انظر الكتابة الأولى لهذا المسجد.

2- الخصائص التقنية و الفنية لمجموعة الكتابات

1.2- المادة الخام و تقنيات التنفيذ:

الملاحظ على هذه النقوش أن أغلبيتها نُفذ على مادة الرخام بالإضافة إلى مادة الجص التي استعملت كأفاريز تعلو جدران المباني أو على هيئة أطر تحيط بالمحاريب. استعملت الطرق و التقنيات المعروفة من الحفر في نقش الكتابات و زخارفها و عرفت الجزائر خلال العهد العثماني طريقة انتشرت بصورة واسعة جدا على مادة الرخام، و هي تتمثل فيما يسمى بالحفر الغائر المملوء بالرصاص؛ و تستوجب هذه الطريقة حفر الحروف و وضع ثقوب داخل القنوات المحفورة ثم يصب فيها

الرصا ص ثم يسوى هذا الأخير في نفس مستوى اللوحة حتى لا يبقى بارزا عنها بعد الجفاف، فتظهر الكتابة و كأنها مطلية باللون الأسود فوق الرخام؛ و هي التقنية المستعملة في معظم كتابات مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني و تتمثل هذه المساجد في مسجد السيدة و جامع كتشاوة و مسجدي القصبة الخارجي و الداخلي و جامع الصفر حيث استعملت في كتابته الثانية.

2.2- دراسة تحليلية للخط:

استعملت العديد من الخطوط بمباني مدينة الجزائر و لكن الخطين اللذين استعملتا في مجموعة الكتابات موضوع الدراسة هما الخط المغربي و خط الثلث.

الخط المغربي:

يمكن حصر الأنواع الفرعية لهذا الخط في أربعة خطوط معروفة هي: الخط القيرواني و الأندلسي و الفاسي و السوداني. و من الخصائص العامة للخط المغربي، أنه يتميز بحواشي السطر المدعوكة عوضا عن الجوانب الحادة و الجلية كجوانب النسخي، فلم تكن تظهر السطور العمودية من حروف الألف و اللام و الطاء و الظاء مستقيمة، إلا في حالات قليلة للغاية، فكانت تتخذ في أغلب الأحيان شكلا منحنيا، و تعلوها نقطة غليظة، كما أن عملية الربط بين الحروف المكوّنة للمجموع سيئة نوعا ما، إذ أحيانا تفصل الحروف بياضات و تارة يعلو سطر الربط الحرف الذي يجب أن يتصل به و تتخذ قفلات ص- ض- ط- ظ شكلا إهليجيا يميزها عن قفلات النسخي²⁰ كما لا يخط أبدا السنيّة العمودية التي تنهي ص و ض في وسط الكلمة أو في أولها، و تتخذ أواخر الحروف بصفة عامة امتدادا مبالغا فيه خاصة حروف: س- ش- ظ- ل- م- ن و قلما توضع النقط على الحروف النهائية ف- ق- ي، كما تزال في معظم الأحيان نقط التاء المربوطة المفردة، كما أن بعض الحروف تحتفظ بالشكل الكوفي بحيث يظهر الفرق بين معظم الحروف الأخرى و بين الكوفي ضعيف²¹ و استعمل هذا الخط في تسجيل كتابة مسجدي جامع صفر و المسجد أو الجامع الجديد.

²⁰ هوداس (و): "محاولة في الخط المغربي"، تعريب: عبد المجيد التركي، *حوليات الجامعة التونسية*،

العدد الثالث، 1966، ص 203، 205.

²¹ نفسه، ص 207، 209.

خط الثلث:

استخدم خط الثلث في كتابة معظم ما وصلنا من النقوش من العصر العثماني، ولقد اختلف الكتاب في أصل تسمية ما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين و النصف، وقد ذهبوا في ذلك إلى مذهبين:

-المذهب الأول:

ما نقل عن الوزير أبي علي بن مقله أن الأصل في ذلك هو أن للخط الكوفي أصلين من أربع عشرة طريقة هما لها كالحاشيتين.

-قلم الطومار: و هو عبارة عن قلم مبسوط كله لا يوجد فيه شيء مستدير و استعمل بكثرة في كتابة مصاحف المدينة القديمة.

-قلم غبار الحلية: و هو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم و الأقلام كلها تأخذ من المستقيمة و المستديرة نسبة مختلفة فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث، يطلق عليه اسم " قلم الثلث"، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي " قلم الثلثين"²²

-المذهب الثاني:

هناك من يرى أن تاريخه يعود إلى أواخر خلافة بني أمية و بدايات خلافة بني العباس، على يد قطبة المحرر، و قيل أن جودة الخط انتهت إلى الشام حيث طوّر إبراهيم الشجري المتوفى عام 200هـ خط الطومار، فخفف منه قلما سمّاه قلم الثلثين، ثم اخترع منه قلما آخر سماه "قلم الثلث" و ترجع هذه التسمية إلى مساحته، إذ من المعروف أن قلم الطومار يعتبر أجل الأقلام مساحة إذ يبلغ عرضه أربع و عشرون شعرة من شعر البرذون، و قلم الثلث منه بمقدار ثلثه أي ثماني شعرات²³.

²²أنور (سهيل): الخطاط البغدادي علي بن هلال، ترجمة محمد بهجت الأنري، و عزيز سامي، تلى الرسالة تحقيقات و تعليقات تاريخية و أدبية من وضع الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1377هـ- 1958م. ضمن التحقيقات، ص 49.

²³ضمرة (إبراهيم): الخط العربي- جذوره و تطوره، الطبعة الثالثة، الأردن، مكتبة المنار، 1988، ص 102.

كما يعتبر خطأ متطوراً عن خط النسخ، وقد سمي كذلك لأن حجمه يساوي ثلث حجم النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار، و الطومار هو الدرج أو الملف المتخذ من البردى أو الورق، و كان يتكون من عشرين جزءاً تتلاصق أفقياً ثم يلف على شكل أسطوان، و كان يستعمل في الكتابة عليه الخط النسخي الكبير، الذي عرف بخط الطومار و الذي تولد منه خط الثلث²⁴. و استعمل هذا الخط في تسجيل كتابات مسجد باب الجزيرة و جامع علي باشا و مسجد السيدة و مسجدي القصبة الخارجي و الداخلي و مسجد صفر.

و الملاحظ أيضاً على الخطوط أن درجة جودة الخط و إتقانه كانت تخضع لمدى مهارة الخطاط و إجادته له، و الدليل على ذلك أننا لاحظنا نقوشاً تعود إلى الفترة الأولى من العصر العثماني تميزت بجودة الخط و إتقانه.

صور الحروف:

اتخذت الحروف في هذه الكتابات صوراً عديدة في الحالتين المفردة و المركبة من مبتدأة و متوسطة و متطرفة.

-حرف الألف: مطلق - محرف - صاعد.

-حرف الباء: موقوفة - مدغمة - يابسة - منبسطة - مجموعة - تشبه حرف السين.

-حرف الجيم: مسبلة - محققة - ملوزة - مرسلّة - مجموعة - رتقاء - رتقاء مرسلّة - رتقاء مجموعة - رتقاء مسبلة - مبسوطة.

-حرف الدال: مجموعة - مقورة - حادة - مختلصة - مخطوفة.

-حرف الراء: مجموعة - مدغمة - مبسوطة - مقورة - مجموعة - بتراء - مدغمة بتراء.

-حرف السين: محققة - معلقة - مقورة - مجموعة.

-حرف الصاد: تميل إلى المثلث - صاعدة - مجموعة.

-حرف الطاء: تشبه المثلث - تشبه الدائرة - موقوفة.

²⁴ مرزوق (محمد عبد العزيز): الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 175.

- حرف العين: مربعة مفتوحة - مفصّصة - يابسة - مرسلّة - مجموعة - نعلية - صادية - محيّرة - فك الأسد - تشبه الياء الراجعة - مربعة مرسلّة - مربعة مسبلة - مربعة مفتوحة.
- حرف الفاء: مطموسة - يابسة - تميل إلى الاستدارة - ملوّزة - موقوفة - مدورة - مجموعة - مبسوطّة.
- حرف القاف: مبسوطّة - مجموعة - مدورة - ملوّزة.
- حرف الكاف: مبسوطّة - مشكولة - مجموعة - موقوفة.
- حرف اللام: مجموعة - مطلقة - محققة - يابسة - معلقة - مجموعة - مسبلة - بتراء.
- حرف الميم: مدغمة - مختالة - مستديرة الرأس - مرسلّة - محققة - ملوّزة - مقلوبة - مسبلة - مبسوطّة - مدغمة مختالة - مخطوفة - معلقة - مدغمة مجموعة - مقلوبة مفتوحة مجموعة - مدغمة مخطوفة - ملوّزة مجموعة.
- حرف النون: مجموعة - مدغمة - مبسوطّة - مقوّرة - مختلصة.
- حرف الهاء: مربعة - مقسطلة - وجه الهر - مشقوقة مقوّرة - مشقوقة ملوّزة - مردوفة - محدودة - مخطوفة - مدغمة - مشقوقة طولا.
- حرف الواو: مجموعة - مبسوطّة - مخطوفة - مقوّرة.
- حرف اللام ألف: مرشوقة - محققة موقوفة - وراقية - مرسلّة - مسبلة - مرسلّة مبتورة - محققة مسبلة.
- حرف الياء: مجموعة - راجعة - مقورة - مبسوطّة.

3.2- العناصر الزخرفية:

إن العناصر الزخرفية التي زينت بها الكتابات تمثلت في الغالب في العناصر النباتية مثل التوريقات و زهرة اللالة التي تنوعت صورها الفنية و طريقة توزيعها على النقش، فظهر منها النوع ذو ثلاثة فصوص أو خمسة فصوص أو متعددة الفصوص بالإضافة إلى الوريدات و الزهرات البسيطة، و أنصاف المراوح النخيلية و الفروع النباتية المتموجة.

3- مضامين نصوص مجموعة الكتابات

احتوت النصوص على عدد من المضامين كالصّيغ الدينية المتمثلة في الإستهلاكات الدينية و الأدعية إضافة إلى الألقاب و أسماء الحكام أصحاب العمل، حيث لوحظ أن النص إن كان متعلقا بتأسيس مبنى أو تجديده تحتوي على الإستهلال الديني و التنصيص على العمل و ذكر صاحبه و الدعاء له و امتداح البناء ثم ذكر تاريخ الفراغ من العمل، و الملاحظ أيضا أن الكتابات التي تخلد ذكرى بناء الجوامع و المساجد تتضمن عبارات دينية كثيرة بعضها آيات قرآنية أو صيغة التوحيد أو الحمد أو الشهادة أما الأدعية الموجهة لصاحب العمل فقد تشهدها كتابات المنشآت الدينية و العسكرية و المدنية. ويمكن حصر العناصر الواردة في النصوص كالتالي:

- الاستهلاكات الدينية.

- التنصيص على العمل.

- صاحب العمل.

- الدعاء.

- تاريخ العمل.

و ليس من الضروري أن تتوفر كل هذه الصيغ في نص واحد. و أهم ما يميز النصوص التي تتعلق بالمباني الدينية أنها تتوفر على الاستهلاكات الدينية في أغلب الأحيان بينما تلك التي تتعلق بالمباني العسكرية و المدنية قلما تتوفر فيها ذلك. و تمثلت مضامين النصوص بمجموعة الكتابات المدروسة فيما يلي:

1.3- الصيغ الدينية:

الاستهلاكات الدينية:

- بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد.

- لا اله إلا الله الملك الحق المبين، محمد رسول الله صادق الوعد الأمين.

- بسم الله و أول الذكر الحمد لله و نصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة.

- الحمد لله وحده.

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال.

- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم الحمد لله الذي رفع السماء و بسط الأرض و فضل بقاعها بعضا على بعض.
- بحمد الجليل
- الأدعية:
- بلغه الله اقصا سوله و اعانه على جهاد عدو الله و عدو رسوله.
- رفعه الله أعلى الدرجات.
- جزاه الله بمصدق لكل امرىء ما نوى.
- ايده الله و نصره.
- يسر الله مراده ما يشاء.
- جعل الله ذالك خالصا لوجهه الكريم.

2.3- تاريخ العمل:

عبارات التنصيص على العمل:

- أمر ببناء هذا المسجد المبارك السلطان المجاهد في سبيل رب العلمين.
- أمر ببنائه الفقير الى مولاه.
- جدّد هذا الجامع الشريف.
- أتقن بتصويب قبلته مسددا.
- بناه سلطاننا.
- بنا الجامع الشريف بما حوى.
- تجديد هذا المسجد للذكر و الصلاة.

طرق تسجيل تاريخ العمل

استخدمت عدة طرق لتسجيل التاريخ فهناك كتابات تضم الفترة و الشهر و السنة و يسجل فيها التاريخ بالحروف أو بالحروف و الأرقام معا، و بعضها تضم الشهر و السنة و تسجل التاريخ بالحروف أو بالحروف و الأرقام في آن واحد، أما معظم الكتابات فقد ذكر تاريخها بالسنة فقط و سجلت إما بالحروف أو بالأرقام أو بالجملة الحسابية.

عبارات السنة الهجرية:

- بعد هجرة من له الفخر والشرف.
- بعد الهجرة النبوية عليه الأفضل التحية.

3.3- أسماء أصحاب العمل الواردة في النصوص:

من أسماء الحكام الذين أمروا بالأعمال المعمارية و الذين ورد ذكرهم ضمن نصوص هذه الكتابات التأسيسية وفق مراحل الحكم بالجزائر خلال العهد العثماني: خير الدين بن يوسف يعقوب التركي (1518 - 1534م)، الحاج شعبان داي (1689 - 1695م)، علي باشا (1710 - 1718م)، محمد بن عثمان (1766 - 1791م)، حسن باشا (1791 - 1798م)، حسين باشا (1818 - 1830م).

4.3- الألقاب و الوظائف:

أمير - باشا - حاج - رضي - سلطان - سيد - شهير - عبد - علام - مجاهد - معظم - مولى - ناسك - متوكل - والي .

5.3- المصطلحات المعمارية: المسجد و الجامع

الملاحظ أن هذه الكتابات التأسيسية المتعلقة ببعض هذه المساجد و هذه الجوامع المهدمة منها و القائمة، تذكر المبنى تارة بمصطلح الجامع و تارة أخرى بمصطلح المسجد، علما أن العديد من المساجد هي معروفة لدى السكان و لدى الكُتّاب بالجوامع لكن الكتابة تذكرها على أساس أنها مسجد، و لكل من هذين المصطلحين المعماريين مفاهيم تناولها العديد من المؤلفين.

فيما يتعلق بمصطلح المسجد فهو لغة مفعّل بالكسر، و اسم لمكان السجود، و المسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود²⁵، و المسجد نوعان؛ واحد لا تُقام

²⁵ بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت: 794)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، قدم له و اعتنى به: أيمن صالح شعبان، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416هـ / 1995م، ص 13.

فيه صلاة الجمعة بينما تُجري في الآخر و هو المسجد الجامع أو الجامع أو الجامع الكبير أو مسجد الجمعة²⁶.

قال هشام بن عمار: « لما افتتح عمر بن الخطاب البلدان كتب إلى أبي موسى و هو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة و يتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة و كتب إلى سعد ابن أبي وقاص و هو على الكوفة بمثل ذلك و كتب إلى عمرو بن العاص و هو على مصر بمثل ذلك و كتب إلى أمراء أجناد الشام فكان الناس متمسكين بأمر عمر و عهده²⁷ و يتضح من خلال هذا أن الجامع هو المسجد الذي تؤدي فيه صلاة الجماعة يوم الجمعة، ولذا عُرف بالجامع²⁸.

و أصبح المؤرخون و الجغرافيون في القرن السابع الهجري يستعملون لفظ الجامع للدلالة على المساجد الكبيرة، أما العماائر الدينية الصغيرة فكانوا يستعملون لها لفظ مسجد و كانت كلمة جامع تطلق في البداية على المساجد الكبيرة، لأن صلاة الجمعة لم تكن تؤدي إلا في المسجد الواحد في المدينة، و هو المسجد الجامع، لكن مع اتساع عمران الدولة الإسلامية و ازدياد عدد المسلمين أصبحت تُقام صلاة الجمعة في العديد من المساجد الجامعة أو الجوامع، و اتسعت مساحتها لتسد حاجة المصلين، كما استعملت المساجد بنوعها كمركز للتعليم و التدريس خلال العصر الإسلامي الأول²⁹.

كما يمكن اعتبار لفظ الجامع نعت للمسجد و إنما نعت بذلك لأنه علامة الاجتماع و ما كانوا في الصدر الأول يفردون كلمة "الجامع" و إنما كانوا يقتصرون تارة على كلمة المسجد، و طورا يصفونها فيقولون المسجد الجامع، و تارة يضيفونها إلى

²⁶ غالب (عبد الرحيم): موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، جروس برس، الطبعة الأولى، 1408 هـ/1988، ص 381.

²⁷ ماهر (سعاد): مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجزء الأول، 1971، ص 30، 31.

²⁸ ماهر (سعاد): مساجد في السيرة النبوية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 14.

²⁹ وصفي محمد (محمود): دراسات في الفنون و العمارة العربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة و النشر، 1980، ص 34.

الصفة فيقولون مسجد الجامع، ثم تجاوز الناس ذلك و اقتصروا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير و للذي تصلى فيه الجمعة، و إن كان صغيرا الجامع، لأنه يجمع الناس لوقت معلوم³⁰.

و بناء على ما تقدم فإن تسمية الكتابات في هذا البحث وردت حسب المصطلح المعماري المستعمل ضمن نصها سواء كان مسجدا أم جامعاً.

خاتمة:

هذه مجموعة الخصائص و المضامين التي تميزت بها الكتابات التأسيسية بمساجد الجزائر في العهد العثماني، و هي تبين إهتمام حكام الجزائر بعمارة المساجد فقد ورد ذكر أسمائهم ضمن نصوصها إضافة إلى مجموعة من الألقاب والوظائف التي ارتبطت بهذه الأسماء، مع الحرص على كتابة النصوص المتعلقة بهذه المساجد باللغة العربية واستعمال الخطين المغربي و الثلث جنبا إلى جنب على مدى ثلاثة قرون، كما أنها توثق لمساجد تم تحويلها أو هدمها بعد الدخول الفرنسي.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع باللغة العربية

-أنور (سهيل): الخطاط البغدادي علي بن هلال، ترجمة محمد بهجت الأثري، و عزيز سامي، تلى الرسالة تحقيقات و تعليقات تاريخية و أدبية من وضع الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1377هـ- 1958م.

-بن بلة (خيرة): دراسة في النقوش الكتابية التذكارية على المباني بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، قسم التاريخ و الآثار المصرية و الإسلامية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 1993.

-بورويبة (رشيد): الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ترجمة: إبراهيم شيوخ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1399 هـ / 1979م.

³⁰ عبد الوهاب (حسن): تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1994، ص 11.

- الجيلالي (عبد الرحمان): تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، الطبعة السادسة، 1983، الجزء الثالث.
- حليمي (علي عبد القادر): مدينة الجزائر- نشأتها وتطورها قبل 1830م، الجزائر، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1972.
- ديوان رياض الفتاح، القصبة، الهندسة المعمارية وتعمير المدن، الجزائر، 1984.
- الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر): إعلام الساجد بأحكام المساجد، قدم له واعتنى به: أيمن صالح شعبان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م.
- سينسر (وليم): الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب و تعليق: عبد القادر زبادية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
- ضمرة (إبراهيم): الخط العربي- جذوره وتطوره، الطبعة الثالثة، الأردن، مكتبة المنار، 1988.
- عبد القادر (نور الدين): صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، قسنطينة، نشر كلية الآداب الجزائرية، مطبعة البعث، 1965.
- عبد الوهاب (حسن): تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1994.
- غالب (عبد الرحيم): موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، جروس برس، الطبعة الأولى، 1408 هـ/ 1988.
- ماهر (سعاد): مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجزء الأول، 1971.
- ماهر (سعاد): مساجد في السيرة النبوية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
- مرزوق (محمد عبد العزيز): الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.
- هوداس (و): "محاولة في الخط المغربي"، تعريب: عبد المجيد تركي، حوليات الجامعة التونسية، العدد الثالث، 1966.

-وصفي محمد (محمود): دراسات في الفنون و العمارة العربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة و النشر، 1980.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

-**BENSIMON (A.) et Autres** ; *La régence d'Alger et le monde turc*, La section d'Alger du syndicat national des instituteurs, 1953-1954.

-**CLAUSOLLES (M. P.)** : *L'Algérie pittoresque, histoire de la régence d'Alger depuis les temps les plus reculés jusqu'à nos jours*, Toulouse, Imprimerie de J. B. Paya éditeurs, 1843.

-**DEVOULX (Albert)** : « Les édifices religieux de l'ancien Alger », *Revue africaine*, 1866, 51-59, 221-230, 286-296, 371-381 ; XI, 1867, 49-54, 207-210, 302-309, 383-392, 447-457 ; XII, 1868, 103-116, 277-289 ; XIV, 1870, 166-192, 280-298.

-**DEVOULX (Albert)** : *Les Edifices religieux de l'ancien Alger*, Typographie Bastide, 1870.

-**DOKALI (Rachid)** : *Les mosquées de la période turque à Alger*, Alger, SNED, 1974.

-**KLEIN (Henri)** : *Feuillets d'El-Djezair*, Alger, L. Chaix Editeur, 1937.

-**MARCAIS (Georges)** : *L'architecture musulmane d'Occident. Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile*, Paris, Arts et métiers graphiques, 1954.

-**DUREAU DE LA MALLE (Adolphe)** : *Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger de Peyssonnel (1724-1725) et Desfontaines (1783-1786)*, Paris, Gide et Pihan de La Forest, 1838, Tome 1.

-**SHALER (William)** : *Esquisse de l'Etat d'Alger considéré sous les rapports politique, historique et civil*, traduit de l'Anglais et enrichi de notes par M. X. B[ianchi], Paris, Librairie Ladvocat, 1830.

-**SHAW (Thomas)** : *Voyage dans la Régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc., de cet Etat par le Docteur Shaw*, traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentations, des notes géographiques et autres par J. Mac Carthy, Paris, Chez Merlin Editeur, 1830.

-VENTURE DE PARADIS (Jean-Michel) : *Alger au XVIII^e siècle*, Alger, Topographie Adolphe Jourdan, Imprimeur-Libraire-Editeur, 1898.

Karagöz mizah dergisinde yayınlanan karikatürlere göre Trablusgarp savaşı The War of Tripoli in Karagöz Caricatures

Sarıkaya Makbule♦

Ardahan Üniversitesi, İnsani bilimler ve Edebiyat Fakültesi, Tarih
Bölümü

email: makbulesarikaya@ardahan.edu.tr

ملخص:

حرب طرابلس في كاريكاتور قره كوز

قره كوز، التي بدأت النشر في إسطنبول في 10 أغسطس 1908، هي مجلة فكاهية و كاريكاتورية كانت تصدر في تركيا حتى عام 1951. و كانت المجلة، التي كانت تصدر عادة مرتين في الأسبوع، مكونة من 4 صفحات. تتابع المجلة قره كوز و حاجيوات، الشخصيتان المحبوبتان لآلاف السنين في الأدب الشفهي التركي، بمحادثتهما و رسوماتهما المتبادلة. لقد شهد قره كوز، الذي تعامل مع التطورات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية في تلك الفترة، التاريخ بالبطولة الفعالة للفن التركي الساخر. في هذه العملية، تعامل قره كوز، بصفته شاهد عيان مكتوبًا/مرئيًا لتلك الفترة، مع القضايا الخطيرة مثل الحرب بأسلوب فكاهي و قدم أجندة البلاد و الكلمة إلى الجمهور العام باستخدام قوة الخط.

تمت محاولة إنشاء نظام جديد في العالم في القرن العشرين. في بداية القرن، عندما تحولت حروب التقاسم إلى حرب عامة كبيرة، تابع قره كوز الأحداث على الساحة الوطنية و الدولية. إحدى المنشورات التي استولى عليها قره كوز خلال هذه الفترة هي حرب طرابلس عام 1911 مع احتلال إيطاليا لمنطقة طرابلس التابعة للدولة العثمانية. و في هذه الفترة التي تحول فيها سباق القوة بين القوى العظمى إلى حرب إقليمية، لعب قره كوز دور إعلام الجمهور العثماني. قره كوز ، الذي ناقش العملية التي استمرت حتى توقيع معاهدة أوشي بين الطرفين، و تابع أيضًا القضايا

♦ Corresponding Author

المتعلقة بالعلاقات بين الدول، بما في ذلك التطورات الداخلية و الخارجية. وقدم قره كوز، الذي تناول التقييمات و النتائج حول الحرب بأكثر من خمسين رسمًا كاريكاتوريًا، أخبار طرابلس للرأي العام التركي و العالمي.

الكلمات المفتاحية:

قره كوز؛ طرابلس؛ إيطاليا؛ تركي؛ الدولة العثمانية.

Abstract:

Karagöz, which started its publication life in İstanbul on August 10, 1908, is a humor and caricatures magazine that was published in Türkiye until 1951. The magazine, which was usually published twice a week, had 4 pages. The magazine follows Karagöz and Hacıvat, the beloved characters of thousands of years of Turkish oral literature, with their mutual conversations and drawings. Karagöz, who dealt with the political, military, economic and social developments of the period, witnessed history with the effective heroism of Türk satirical art. In this process Karagöz, as an eyewitness written/visual sources of the period, handled serious issues such as war in a humorous style and presented the country's and word's agenda to the public bay using the power of line.

A new order was tried to be created in the world in the 20th century. At the beginning of the century, when the sharing wars were turning into a great general war, Karagöz followed the events in the national and international arena. One of the publications captured by Karagöz during this period is the 1911 Tripoli War with the occupation of Italy in the Tripoli region of the Ottoman State. In this period when the power race between the great powers turned into a regional war, Karagöz played the role of informing the Ottoman public. Karagöz, who discussed the process that continued until the Uşi (Ouchy) Treaty was signed between the parties, also followed the issues related to inter-state relations, including internal and external developments. Karagöz, who addressed the evaluations and findings about the war with more than fifty caricatures, presented the news about Tripoli to the Turkish and world public opinion.

Keywords:

Karagöz; Tripoli; Italy; Türk; Osmanlı State.

Giriş

10 Ağustos 1908’de İstanbul’da yayın hayatına başlayan Karagöz 1951’e kadar çıkan bir mizah ve karikatür dergisidir. Hüseyin Cemaleddin yönetimindeki dergide Ali Fuad, Mahmut Nedim, Ali Haydar, Baha Tevfik, Akagündüz (Enis Avni), Halit Naci ve Mehmet Baha Bey gibi yazar ve karikatüristler çalışmıştır. Genellikle haftada iki kez çıkan dergi 4 sayfalıktı¹. Dergi binlerce yıllık Türk sözlü edebiyatının sevilen karakterleri Karagöz ve Hacivat’ın karşılıklı konuşturulduğu ve dönemin siyasi, askeri, ekonomik ve sosyal gelişmelerinin ele alındığı ciddi bir eserdir. Türk hiciv sanatının keskin bir üslupla kullanıldığı bu dergi tarihe tanıklık eden önemli bir kaynaktır.

Yeni bir dünya düzenin oluşturulmaya çalışıldığı XX. Yüzyılın başlarında, paylaşım savaşlarının büyük bir genel harbe yöneldiği bir dönemde ulusal ve uluslararası gelişmeleri takip eden Karagöz, önemli bir süreli yayındır. Derginin ele aldığı konulardan biri de Osmanlı Devleti’nin Trablusgarp bölgesini İtalya’nın işgal etmesiyle başlayan 1911 Trablusgarp Savaşı’dır. Büyük devletler arasındaki güç yarışının bölgesel bir savaşa dönüştüğü bu süreci takip eden Karagöz, Osmanlı kamuoyunu bilgilendirme rolü üstlenmiştir.

Osmanlı Devleti Döneminde Trablusgarp

İtalya’nın 1911 sonlarında saldırdığı Trablusgarp, bu günkü Libya’yı içine alan, Osmanlı Devleti’nin Trablusgarp Vilayeti ile Bingazi müstakil sancağını kapsayan Kuzey Afrika’daki Türk toprağıydı. Akdenizde stratejik bir mevki olan Trablusgarp, 15 Ağustos 1551’den itibaren Türk hakimiyetine girmiş ve bir eyalet olarak teşkilatlandırılmıştı². Cezayir, Tunus ve Trablusgarp önce *Garp Ocakları* adıyla sonra birer eyalet olarak, Akdeniz’deki Türk hakimiyetini sağlayan bir nokta olarak müslümanları haçlı saldırılarından korumaktaydı. Bölge, merkezden uzak olması, göçebe ve aşiretler halinde yapılanması ve hristiyan ülkelerle savaş

¹**SAKA (Özge):** *Karagöz Dergisine Göre Avrupa Devletleri Balkan ve Trablusgarp Sorunu (1908-1913)*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Karadeniz Teknik Üniversitesi, Trabzon, 2018, s. 9.

²**ORHAN (Müge):** *Osmanlı Arşiv Vesikalarına Göre Trablusgarp Harbi*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Edirne, 2010, s. 3.

durumunun olması gibi nedenlerle tımar sistemi dışında farklı bir uygulama ile yönetilmiştir³. Trablusgarp “paşa” ünvanlı ve merkezden gönderilen valiler tarafından idare edilmiştir. Çeşitli vergilerden muaf tutulan bu bölge kimi zaman güçlü ailelerin saltanatına da maruz kalmış hatta 1711’den itibaren Karamanlılar hanedanı devrinde bağımsız bir devlet görünümü kazanmıştır⁴. 1830’da Cezayir’in Fransızlar tarafından işgali, Mısır’da Mehmet Ali Paşa isyanı gibi gelişmeler Trablusgarpta bazı karışıklıklara neden olmuştur. Böylece 1835’de merkezle bağları güçlendirilen Trablusgarp İstanbul’dan atanan valilerce yönetilmiş ve şehir imar edilerek, okul, hastane, kışla, dükkan ve posta teşkilatı gibi kamu yatırımları yapılmıştır⁵.

Osmanlı’nın Akdenize açılan önemli limanlarından biri olan Trablusgarp, üç buçuk asır sorunsuz bir şekilde Osmanlı hakimiyetinde kalmıştır⁶. Ancak 1871’de İtalya’nın siyasi birliğini tamamlayıp sömürge yarışına girmesiyle ve Osmanlı toprağı olan Arnavutluk, Trablusgarp ve Bingazi’ye yönelmesiyle bu durum değişmiştir⁷. Çünkü Tunus ve Cezayir’in Fransa kontrolünde olmasının yanında büyük güçlerin 1878 Berlin Kongresi’nde verdikleri destekle İtalya, Trablusgarp ile açıkça ilgilenmeye

³ Detaylı bilgi için **ELGHAWİ (Haitham Mohamed):** *The Waqf Buildings in Tripoli in 1835-1911*, unpublished Doctoral Thesis, Karabük Üniversitesi, Karabük, 2019.

⁴ **KILIÇASLAN (İbrahim):** *Ottoman Intervention in Tripoli (1835) and the Question of Ottoman Imperialism in the 19th. Century*, Sabancı Üniversitesi Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2019, s. 17.

⁵ **ALWARSHFANİ (Jomma Gh Daw):** *Osmanlı Son Döneminde Trablusgarp Vilayetinde Eğitim Faaliyetleri (1835-1911)*, Kastamonu Üniversitesi Yayınlanmamış Doktora Tezi, Kastamonu, 2022, s. 15; **AGBİLİ (Ferah):** *Trablusgarp’ın İtalya Tarafından İşgali ve Osmanlı Devleti’nin Tutumu*, Karabük Üniversitesi Yayınlanmamış Doktora Tezi, Karabük, 2019, s. 64-74; **ELGHAWİ (Haitham Mohamed):** *op. cit.*, s. 20.

⁶ **ÖZDAĞ (Abdullah):** *Trablusgarp Vilayetinde İdari ve Sosyo-Ekonomik Yapı (1876-1911)*, Gazi Üniversitesi, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Ankara, 2014, s. 27.

⁷ **AVANZADE MEHMET SÜLEYMAN:** *Trablusgarp ve Devlet-i Aliye –İtalya Vaka-i Harbiyesi*, Tarihsiz, Cihan Matbaası, s. 3 (Tarihsiz olan eser “Vatanın bir uzv-u kıymettarı olan Trablusgarp vilayeti hakkında malumat-ı tarihiye ve coğrafiye, Trabluslular adet ve ahlakına ve düşman vatan olan İtalya’ya dair malumat ve vaka-i harbiye ile vesaik-i resmiyeye muhtevidir.” Yazısıyla başlayan eser muhtemelen 1911’de hazırlanmıştır.

başlamıştır. Ayrıca az bir maliyet ve küçük bir askeri operasyon ile buranın alınabileceğini savunan İtalya basını Trablusgarp'taki Osmanlı yönetimini eleştirirken iki ülke arasındaki diğer ilişkiler de bozulmaya yüz tutmuştur⁸. Oysaki daha Selçuklular döneminde başlayan Türk-İtalyan ilişkileri Osmanlı döneminde ticari yönden oldukça artmıştı. Venedik ve Ceneviz devletleri yaptıkları birçok antlaşma ile Osmanlı Devleti'nin Avrupa ve Akdeniz'deki hakimiyetini kabul etmişlerdi. Yüzyıllarca süren bu iyi ilişkiler 28 Eylül 1911'de İtalya'nın verdiği 24 saatlik iltimatom ile 29 Eylül 1911'de Osmanlı Devleti'ne savaş ilan etmesiyle bozulmuştur.

Trablusgarp, İtalya'nın iktisadi yönden sömürge alanı olmakla birlikte Akdenizde güçlü bir devlet olması ve italyan ulus bilincinin gelişmesi yönüyle de önemliydi. Bu amaçla 1873'den itibaren İtalya, Trablusgarp ve Bingazi'de italyan sermayesini kullanarak kendine iktisadi zemin yaratmaya ve mülk almaya başlamıştır. Kurdukları banka, gazete, okul, ulaşım teşkilatlarıyla Trablusgarp ve Bingazi'ye yerleşen italyanlar bazı Arap aşiretleriyle de yakın ilişkiler kurmuş⁹, ayrıca asılsız haberlerle bölgede ve uluslararası mecrada Osmanlı yönetimine karşı kara propagandaya başlamıştır. Neticede kırk yıl içinde Trablusgarp özelinde Osmanlı iç işlerine müdahale edecek noktaya gelen bu kapsamlı saldırılar resmi yazışmalara dahi konu olmuştur.

1881'de Mısır'ın İngilizler ve Tunus'un Fransızlarca işgalinden sonra telaşlanan İtalya, 24 Nisan 1911'de Fransız ordusunun Fas'ı işgaliyle başlayan Fas krizi sırasında Trablusgarp'ı kendi hayat sahası olarak gördüğünü ilan etmiştir¹⁰. İtalya, 1900 ve 1902'de Fransa ile yaptığı antlaşmalardan da yararlanarak¹¹ büyük güçlerle temasa geçmiş ve işgalden önce uluslararası dengeleri kendi lehine hazırlamış ve 1911 sonlarında harekete geçmiştir.

⁸**KOLOĞLU (Orhan):** *Trablusgarp Savaşı ve Türk Subayları 1911-1912*, Ankara, Basın Yayın Genel Müdürlüğü Yayınları, 1979, s. 4.

⁹**KURTCEBE (İsrafil):** *Türk İtalyan ilişkileri*, Ankara, Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1995, s. 14-15.

¹⁰**GÜRER (Mümtaz Onur):** *İtalyan Krallığı'nın Doğu Akdeniz Politikası (1861-1913)*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Ege Üniversitesi, İzmir, 2007, s. 36, 39, 44.

¹¹**GÜRER (Mümtaz Onur):** *op. cit.*, s. 80

Trablusgarp Savaşı (1911)

Savaş başladığında Osmanlı Devleti'nin genel vaziyeti ve bölgedeki durumu pek iyi değildi. Uzun zamandır Batıdaki gelişmeleri takip edemeyen Osmanlı Devleti, tımar sistemi bozulduğu ve kapitülasyonların genişletilmesiyle ekonomiden tarıma, vergiden asayişe her alanda sorunları artan bir ülke olarak Batının “hasta adam”ı haline gelmişti. XX. Yüzyılın başından itibaren Balkanlardaki karışıklıklar, Rusya'nın güçlenmesi, 1908 meşrutiyetin ilanı, İngiltere ve Fransa'nın Osmanlı topraklarını işgali ve azınlıklar üzerindeki himayeci tavırlarıyla mücadele edemeyen devlet, ekonomik olarak dışa bağımlı ve borçluydu. Bu durumdaki Osmanlı Devleti, 1911'de hazırlıksız olduğu ve doğrudan müdahale edemediği Trablusgarp bölgesinde İtalya ile savaşa sürüklenmişti.

Uzun süredir bu işgale hazırlanan İtalya, güçlü donanması ve ordusu ile 1911 Eylül ortalarında Trablusgarp kıyılarında görüldüğünde, bölgede hazırlığı olmayan Osmanlı Devleti buradaki birliklerini Yemen'deki isyanı bastırmaya göndermiş, Hamidiye taburlarını dağıtmış ve Trablusgarp'a silah sevk edememiş bir haldeydi. İtalya'nın Osmanlı'ya bir savaş açmayacağını öngören Osmanlı yönetimi İtalya'nın istediği imtiyazları vererek ve diplomatik yolları kullanılarak savaş engellenmek istese de¹² 28 Eylül notası bu beklentiyi boşa çıkarmıştır. Bu süreçte büyük devletlere başvuran Osmanlı yönetimi olumsuz cevaplar almış, hatta Rusya Kars ve Sarıkamış'ta yığınağını arttırmış, Balkan devletleri ise savaş hazırlığına girişmişti. Osmanlı Devleti'nin bu çaresizliği muhalefet kadar halk ve basın tarafından da eleştirilmiştir¹³. Diplomatik yollarla çözüm arayan Osmanlı Devleti siyasal bir yalnızlığa itilince Trablusgarp'ın müdafası bir grup gönüllü Türk subayının bölgedeki yerel direnişi örgütlemesindeki başarısına kalmıştı.

29 Eylül'de 12 gemilik donanması ve yüz bini aşan ordusuyla İtalya Trablusgarp'a geldiğinde burada 5.500 kişilik Osmanlı ordusu vardı. Ve savaş başlayınca Trablusgarp vilayetinin son valisi İbrahim Paşa görevine son verilerek İstanbul'a çağırılmıştı¹⁴.

¹²Ibid., s. 97.

¹³ORHAN (Müge) : *op. cit.*, s. 42.

¹⁴KOLOĞLU (Orhan): *op. cit.*, s. 3.

Bölgede Osmanlı Devletinin yetersizliği Türkler aleyhine olmakla birlikte, güçlü İtalya ordusuna karşı gönüllü Türk subaylarının bölgedeki yerel kabileleri teşkilatlandırarak gösterdiği direniş tek seçenek durumundaydı¹⁵. Ancak askeri gücüne rağmen İtalya, bu direniş karşısında yetersiz kalmasıyla savaşın ilk aylarında prestij kaybetmiş ve bu yüzden Osmanlı adalarına, Beyrut limanına ve Çanakkale boğazına saldırmıştır¹⁶.

İtalya'nın Trablusgarp'a saldırısı basında önemli yer bulmuştur. O dönem Avrupa işlerinden uzak duran ABD basınında bile konunun yakından takip edildiği görülmektedir¹⁷. Öyleki yabancı basında Osmanlı Devleti adamlarının Almanların sözüne güvenerek Trablusgarp'ın savunmasını ihmal ettikleri ve geç kalındığı yazılmaktaydı¹⁸. Osmanlı basınında ise İtalya'nın cüretkarlığı kınanmış ve Osmanlı Devleti'nin yeterince güçlü ve kararlı hareket etmemesi eleştirilmiştir¹⁹. Osmanlı basınında benzer görüşleri paylaşan süreli yayınlardan biri olan Karagöz de bu savaşı yakından takip etmiştir. 1911 Eylül ortalarından itibaren İtalya'nın Trablusgarp'a yönelik faaliyetlerini sayfalarına taşıyan Karagöz, Eylül 1912'ye kadar elliden fazla karikatürle gelişmeleri okuyucusuna ulaştırmıştır.

Trablusgarp Savaşı'nın Karagöz Karikatürlerine Yansıması

Karagöz karikatürlerinde tüylü şapkasıyla bir insan şeklinde yaratılan İtalyan tipi genellikle dönemin kralı III. Vittorio Emanuele ile tasvir edilmiştir. Çatık kaşlı, bıyıklı, yüzü asabi ve açgözlü bir ruh haliyle tasvir edilen İtalyan genelde çizgili ceket, gömlek, pantolon ve topuklu ayakkabı giyen kısa boylu bir erkek

¹⁵Gönüllü Türk subaylarınca Trablusgarp savunması üç ana bölgeye ayrılmıştır. Trablus komutanlığı Kurmay Albay Neşet, Bingazi Komutanlığı, Kurmay Binbaşı Enver ve Derne Komutanlığı Kurmay Binbaşı Mustafa Kemal idaresinde idi.

¹⁶**ŞİVGİN (Hale):** *Trablusgarp Savaşı ve 1911-1912 Türk-İtalyan İlişkileri (Trablusgarp Savaşı'nda Mustafa Kemal Atatürk'le İlgili Bazı Belgeler)*, Ankara, 2006, s. 86-102.

¹⁷"Italy Navy Ready For War", *The New York Times*, September 23, 1911 ile başlayan haberler detaylı olarak savaş sonuna kadar devam etmiştir.

¹⁸"Germany Confused Turkey", *The New York Times*, February 3, 1911.

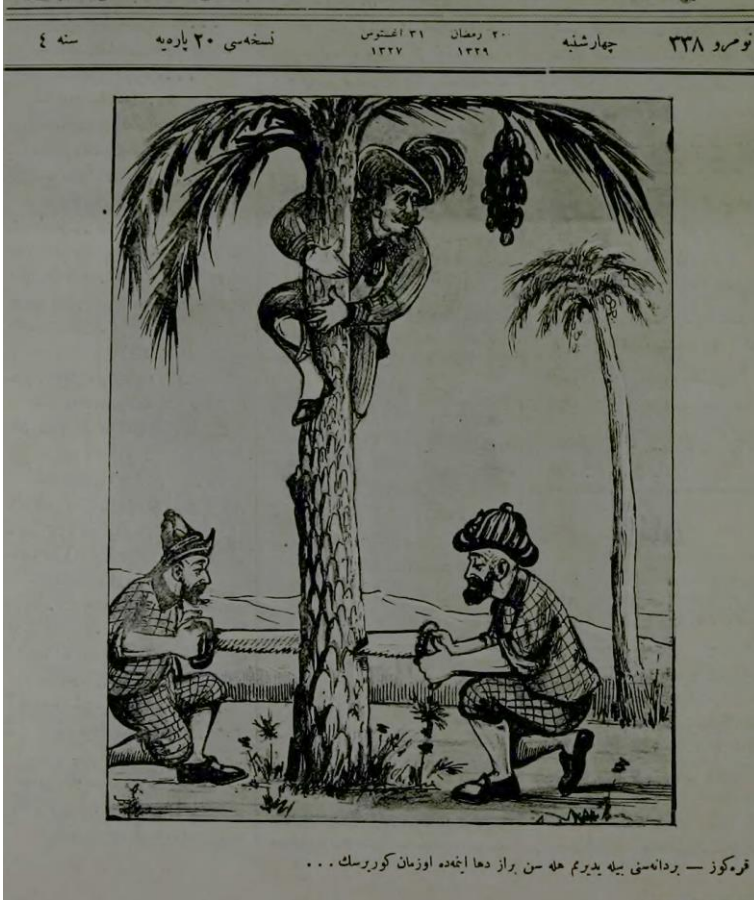
¹⁹**ŞAHİN (Kazım):** *İkdam Gazetesine Göre Trablusgarp Savaşı*, Karamanoğlu Mehmet Bey Üniversitesi Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Karaman, 2022, s. 37-39.

olarak Karagöz'ün kendine özgü yarattığı tiplerden biridir. Kamuoyunca ve görsel olarak tüylü şapkasıyla tanınan İtalya ve İtalyan, bazen uzun boğazlı bir çizme olarak resmedilse de domuz, kedi, köpek, iskelet hatta ceset olarak da tasvir edilmiştir. Karikatürlerde her daim başında tüylü şapkasıyla yerini alan İtalya bazen sadece tüylü şapka ile de gösterilmiştir.

Uzun zamandır Osmanlı Devleti sınırları içindeki Trablusgarp bölgesini ele geçirmeyi planlayan İtalya, iç-dış şartları kendi lehine düzenledikten sonra çeşitli bahanelerle işgale giden süreci başlatmıştır. Bu kapsamda isteklerini yerine getirmesine rağmen Osmanlı Devleti'nin Kuzey Afrika'daki son toprağını ele geçirmek isteyen İtalya, bölgedeki sosyal, ekonomik ve askeri girişimleri yanında Eylül 1911'de verdiği notalar ile siyasi adımları da atmıştır. İşgale dair ilki 23 Eylül'de²⁰ verilen İtalyan notasından günler önce Karagöz, İtalya'nın Trablusgarp'a saldıracağını tahmin ederek konuyu 13 Eylül 1911 tarihli karikatüründe açıkça gündeme getirmiştir. Bu karikatürde Karagöz, İtalya'yı tehdit ederek ülkesine ait topraklardan bir hurma tanesi dahi vermeyeceğini söylemektedir. İtalya ise Trablusgarp'ı temsil eden hurma ağacına çıkmıştır. Amacını önceden bilen ve testere ile hurma ağacını kesen Hacivat ve Karagöz'ün yaptıklarına endişe ile bakan İtalyan, yakın zamanda pişman edilecek gibi görünmektedir.

²⁰ŞIVGIN (Hale): *op. cit.*, s. 32.

Karagöz mizah dergisinde yayınlanan karikatürlere göre Trablusgarp savaşı



31 Ağustos 1327/ 13 Eylül 1911

Karagöz: Bir danesini bile yedirmem. Hele sen biraz daha inme de o zaman görürsün...

Resmi ültimatom verilmeden önce 20 Eylül 1911’de yayınlanan bir başka karikatürde İtalya’nın isteklerini bilen Karagöz İtalya’yı uyarmaktadır. Karagöz, milletin uyumadığını ve İtalya’ya zırnık dahi vermeyeceğini söylerken etkin davranamayan Osmanlı yönetimini de eleştirmektedir. Zafiyet içindeki Osmanlı’nın topraklarında kaynayan şark kazanından yağlı bir kemik olan Trablusgarp’ı kapıp alan İtalya, dönemin kralı III. Vittorio Emanuele ile tasvir edilirken kazanın başında uyuyan Osmanlı

devlet adamı dönemin sadrazamı İbrahim Hakkı Paşa'dır²¹. Trablusgarp savunması için gerekli tedbirleri almadığı için Meclis-i Mebusan tarafından soruşturma açılan²² İbrahim Hakkı Paşa, savaş başladığında istifa etmiştir.



7 Eylül 1327/ 20 Eylül 1911

-Hazır aşçıbaşı uyumuş. Şuradan yağlı bir kemik aşırabilirsem.

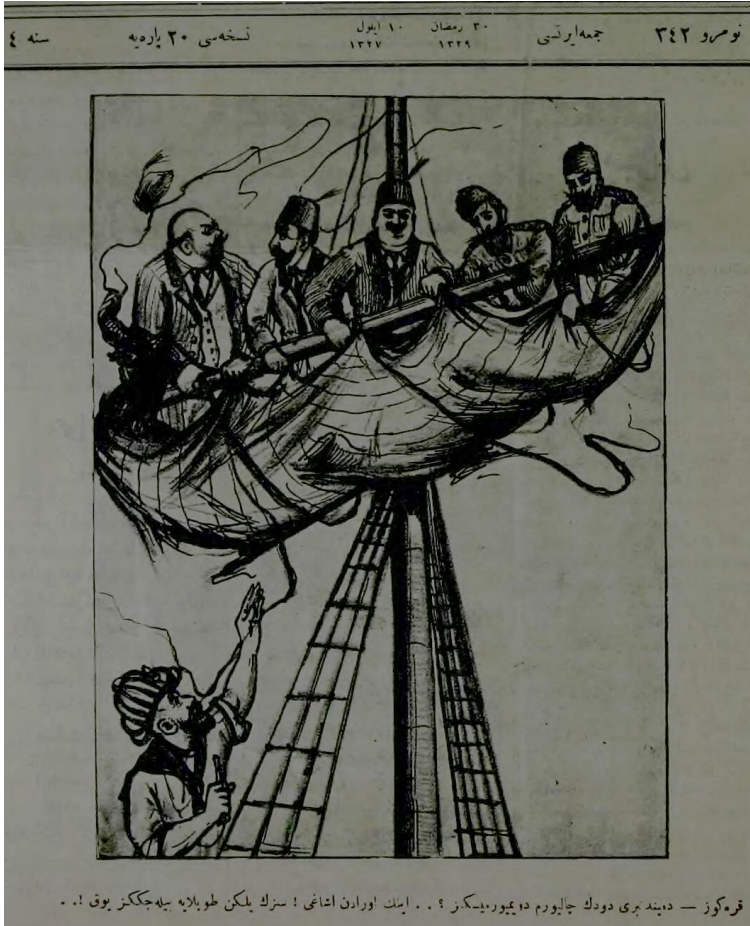
-Hey senyör bana bak! O kazanın nighbanı (gözcüsü) olan millet de uyuyor mu zannettin? Biz adama zırnık bile vermeyiz. (kazanın üzerinde Şark, kemiğin üzerinde Trablusgarp yazılı)

İtalya'nın faaliyetleri karşısında etkin çözümler üretemeyen Osmanlı devlet adamlarını eleştirmeye devam eden Karagöz, 23 Eylül 1911 tarihli karikatüründe bütün uyarılara rağmen harekete

²¹Karikatürün çizildiği tarihlerde Sadrazam ve Hariciye Nazırı olan İbrahim Hakkı Paşa 12 Ocak 1910-30 Eylül 1911 tarihleri arasında V. Mehmet döneminde bu makamda olup, Trablusgarp Savaşı sırasında istifa etmiştir. Yerine gelen Mehmet Said Paşa 22 Temmuz 1912'ye kadar sadrazam olarak görevde kalmıştır.

²²TURAN (Şerafettin): "İtalya", *İslam Ansiklopedisi (DİA)*, 23, İstanbul, 2001, s. 450. Aynı kaynağın elektronik erişimi için bkz. <https://islamansiklopedisi.org.tr/italya> (Erişim Tarihi:10.09.2023)

geçmeyen askeri ve idari yöneticileri beceriksizliklerinden dolayı alaya almaktadır. Bu kez bir geminin yelkenini ayarlaması beklenen Osmanlı devlet yöneticileri, Karagöz'ün tüm uyarılarına rağmen birbirleriyle didişmekte ve yelkeni düzeltmek yerine birlikte yelkene zarar verecek şekilde tehlikeli hareketlere kalkışmaktadırlar. İktidarı cesaretle eleştiren bu karikatür, dönemin basın özgürlüğüne ilişkin ipuçları vermekle birlikte, yaklaşan savaşa rağmen kısır siyasi çekişmelerin yarattığı olumsuzlukları milli kaygılarla kamuoyunun gündemine taşıyan önemli bir örnektir.



10 Eylül 1327/ 23 Eylül 1911

Karagöz: Deminden beri düdük çalıyorum duymuyor musunuz? İnin oradan aşağı, sizin yelken toplayabileceğiniz yok.

Savaşı başlatan hareket 28 Eylül 1911’de İtalya’nın Osmanlı Devleti’ne verdiği ultimatom idi. Karagöz’ün daha bu tarihten önce gündemine aldığı Trablusgarp konusu, Eylül’den itibaren Türk basınında yer edinmeye başlamıştır²³. Kısa süre içinde İtalyan mallarına karşı başlatılan “İttihat-ı Husumet Kampanyası” kapsamlı bir boykota dönüşmüştür²⁴. 28 Eylül 1911’de İtalya, Osmanlı Devleti’nden Trablusgarp ve Bingazi’nin boşaltılmasını istemiş, cevap alamayınca savaş ilan etmiştir. Trablusgarp Savaşındaki saldırılar kadar, İtalya’nın Akdeniz’deki Osmanlı toprağı olan Rodos ve çevresindeki adaları işgal etmeye başlaması Türk basınında büyük üzüntü ve tepki yaratmıştır²⁵.

İtalya için “Bir deniz gezintisi” olarak düşünülen işgal hareketi 1 Ekim 1911’de İtalya birliklerinin Trablus’ta karaya çıkmasıyla başlamıştır. Şehri bombardımana tutarak işgale başlayan İtalya, Trablusgarp’ta ordu ve halkın direnişi ile karşılaşınca işin kolay olmayacağını anlamış ve daha güçlü bir saldırıya hazırlanmıştır. Böylece 4 Ekim’de Tobruk, 6 Ekim Trablus işgal edilmiş, 8 Ekimde Derne’nin işgali başlamış, 20 Ekimde ise Bingazi işgal edilmiştir²⁶. Bu süreçteki Karagöz karikatürlerinde İtalya’nın saldırılarına karşı milli duyguları yansıtan umutlu mesajlar verilmiştir. Örneğin 4 Ekim 1911’deki karikatürde Trablusgarp’ın kaybedilmesine duyulan üzüntü ve öfke, ağzındaki but ile kaçan İtalya’nın köpek şeklindeki tasviri ile verilmiştir.

²³5 Eylül 1911’de Tanin’de “Trablusgarp ve İtalya”, 5 Eylül 1911, no. 1082. Ekim ayında ise İkdam gazetesinde yoğunlaşan haberler de benzer içeriklerde idi. Daha geniş bilgi için bakınız: **ŞAHİN (Kazım)**: *op. cit.*

²⁴“İtalya Aleyhinde İttihad-ı Husumet”, *Tanin*, 30 Eylül 1327/ 13 Teşrinievvel 1911.

²⁵**İLKBAHAR (Demet)**: *1911-1912 Trablusgarp Savaşı ve Osmanlı Kamuoyu*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, 2009, s. 117.

²⁶**GÜRER (Mümtaz Onur)**: *op. cit.*, s. 109.

Karagöz mizah dergisinde yayınlanan karikatürlere göre Trablusgarp savaşı



21 Eylül 1327/4 Ekim 1911

Aman Karagöz ta kafasına indir ki sersemlesin de bıraksın. Köpeğe bak. Hem de en yağlı parçayı kavramış. (etin üzerinde Trablus yazılı)

Trablusgarp'a yapılan saldırılara karşılık veren güçlü bir direnişin varlığından haberdar olan Karagöz, bu durumu 4 Ekim 1911 tarihli ikinci karikatüründe ele almıştır. İtalya'nın vatan toprağı Trablusgarp'tan ayağına keseceğini vurgulayan Karagöz, elindeki balta ile çizme şeklindeki italya'yı tehdit etmekte ve canı sağ oldukça vatan toprağını düşmana vermeyeceğini söyleyerek Türk halkının duygularına tercüman olmaktadır.



21 Eylül 1327/4 Ekim 1911

O murdar mütecaviz ayağını çek. Yoksa bir baltada ikiye bölerim ha. Ben sağ oldukça vatanı senin pay-ı (ayak) tecavüzün altında bırakmam.

Derginin 11 Ekim 1911 tarihli karikatüründe herkesin gözü önünde soyulan Karagöz, bir yandan silahlı ve bıçaklı haydutlara direnirken bir yandan da kendisine yardım etmeyen Avrupalı devletleri uyur vaziyette göstermektedir. Karikatürde Karagöz'ün şapkasını alan, silah çeken ve ceketini çıkaran bu üç haydut İtalyan'dır. Durumu uyuklar vaziyette izleyenler ise Almanya, İngiltere, Fransa ve Rusya'dır. Avrupa devletlerinin kendi çıkarları dolayısıyla İtalya'ya müdahale etmediğini okuyucuya açıkça duyuran bu karikatürde Osmanlı'nın siyasi yalnızlığı ve bu durumun İtalya'nın cüretini arttıran yönleri²⁷ ortaya konulmuştur. Bu tespit sonraki karikatürlerde de sıklıkla dile getirilmektedir.

²⁷ **M. AYIN:** "Avrupa'dan Ne Bekliyoruz", *Yeni İkdam*, 5 Ekim 1911.



28 Eylül 1327/11 Ekim 1911

Yahu bu ne rezalet. Ne kepezelik. Herkesin gözü önünde haydutluk, şekavet olur mu? Dağ başında mıyız be. Heyyy dostlar! Siz de görmüyorsunuz?

İtalya'nın saldırısı üzerine savunma ve direnişe geçen Türk kuvvetleri Trablusgarplıların da desteği ile düşmana karşı mücadeleye girişmişti. Bu direnişi takdirle karşılayan ve dayanışma ruhuna gönderme yapan Karagöz, 18 Ekim 1911 tarihli karikatüründe bir Trabluslu ile konuşmaktadır. Karagöz, Trabluslunun süngüsünün ucunda "leş" dediği İtalyan askerini denize attığı karikatüründe dini bir yaklaşımla "pis" ve "murdar" ifadesini kullanmaktadır. İki milletin ortak değerlerinin yanında ordu ve millet dayanışmasının da yansıtıldığı bu karikatür, yakında düşmanın denize döküleceği inancını taşımaktadır. Zaten 20 Ekim 1911'de önemli noktaları ele geçiren İtalya ayın sonlarında Türk kuvvetleriyle büyük çaplı çatışmalar yaşamış ve bölgedeki direniş

saldırıya dönüşmüştür. İlk düzenli Türk saldırısı 23 Ekimde İtalyan istihkamlarına yapılmış ve halkın da hücumla katılmasıyla İtalya ağır kayıplar vermiştir. Bu başarılı gelişmeler karikatürlere beklenen bir durum olarak yansıtılmıştır.



5 Teşrinievvel 1327/ 18 Ekim 1911

Karagöz: Ya hacı nedir o tüfeğin ucundaki murdar şey?

Trabluslu: Leş.

Karagöz: Leş ise aman durma pisi at.

Kıyıda çakılıp kalan İtalya Trablusgarp içlerine ilerlemek için Ekim ve Kasım ayında saldırılarını arttırmış, direnişi kıramayınca hava saldırılarıyla şehirleri bombalamıştır²⁸. Ekim ayı boyunca

²⁸**KÜÇÜKEFE (Ayhan):** *Avanzade Mehmed Süleyman'ın Trablusgarp ve Devlet-i Aliyye-İtalya Vekai-i Harbiyesi Adlı Eserinin Transkripsiyon ve Tahlili*

Trablusgarp'taki acımasız saldırıları dünyada ve İslam aleminde büyük huzursuzluk yaratan İtalya, basında eleştirilmiştir. İtalya, "Trablus vahşetini reddediyor"²⁹ olsa da dünya basınında esirleri ve sivilleri katlettiği ve vatanlarını savunan insanların bu haline batının kayıtsız kaldığı haberleri yoğunlaşmıştır³⁰. Osmanlı ve İngiliz gazetecilerin bölgeden verdiği korkunç haberler Kasım ayında da devam etmiştir³¹. 21 Ekim 1911 tarihli karikatürde İtalya'nın başarısızlığının destekçileri tarafından dahi hoş karşılanmadığı bilgisi işlenmiştir. Karikatürde Avrupa devletlerinin sırtını döndüğü İtalya üzgün ve çaresiz görünürken Karagöz, yersiz saldırılarının cezasını çeken İtalya'nın bunu hak ettiğini söylüyor.

(1911-1912), Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi, İstanbul, 2015, s. 51.

²⁹"Deny Tripoli Atrocities", *The New York Times*, November 13, 1911.

³⁰"Unite Tribes For Holy War On Italy" *The New York Times*, October 28, 1911.

³¹İtalyan vahşetini ele alan eserlerden biri de Avanzade Mehmed Süleyman'ın, Tarbulsgarp ve Devlet-i Aliye-İtalya Vekai-i Harbiyesi adlı eseridir. Eserde Türk ve dünya basınından çok sayıda haber bulunmaktadır. Cf. **AVANZADE M. SÜLEYMAN**: *op. cit.*, s. 52-53.



8 Teşrinievvel 1327/ 21 Ekim 1911

İtalyan: beni yalnız bırakıp öte tarafa dönmek yakışır mı? Hepsi birden döndüler ben şimdi yapayalnız ne yapayım?

Karagöz: oh olsun! hak gayrı fuzuli tecavüzün cezasını çek. İşte öyle kıvrın dur. Hak nerede olsa haktır.

Kasım ayında saldırılarını arttıran İtalya'ya karşı, Enver Bey'in Tobruk'da kuvvet topladığı, Mustafa Kemal Bey'in bazı şeyhleri ve kabileleri teşkilatlandırmak için Calu'ya gittiği ve Trablus ile Bingazi'de kuvvet toplandığı bilinmektedir³². Bölgedeki Türk subaylarının örgütlediği bu direnişe³³ Seyit Ahmet Şerif Es Sünisi

³²Sünisilerden başka Selamiyeler, Alusiler, Pesaviler gibi pek çok grup Türklerle birlikte geniş bir bölgede İtalya işgaline karşı savaşmaya hazır olduklarını İstanbul'a bildirmişlerdi. Cf. **GÜRER (Mümtaz Onur): op. cit., s. 117.**

³³Trablusgarp'ta etkin şekilde kullanılan gayrinizami harp uygulaması kadim bir Türk savaş taktiğidir. Tarihsel süreçte bozkurt savaş taktiği, eke kurt, kurt oyunu, kurt sürüsü, kıskaç muharebesi, hilal taktiği veya turan taktiği de denilen bu Türk

ve Süleyman El-Baruni gibi isimler de katılmış ve önemli roller üstlenmişlerdi. Bir yıla yakın süre İtalya'nın iç kısımlara ulaşmasını engelleyen bu direniş, Mısır ve Tunus'takinden çok daha güçlüydü³⁴. Çünkü burada Arapların İtalya yanında yer alacağı zannı ters tepmiş, 1835'den beri desteklenen yerli ailelerin Türk geleneklerinden etkilenmesi ve Osmanlı imar çalışmaları³⁵ iki milletin ortak düşmana karşı birlikte hareketini kolaylaştırmıştır.

İtalya saldırıları devam ederken bazı politik gelişmeler yaşanmış ve 7 Kasım 1911'de İtalya'nın ilhak iradesini reddeden Osmanlı Devleti durumu protesto etmiştir. Siyasi çevrelerde etki uyandırmayan bu protestoyla birlikte Trablusgarp ve Bingazi'deki direniş sertleşmeye başlamıştır³⁶. Bölgede direnişin örgütlendiği ve işgale karşı savaşıldığı bir dönemde Karagöz, 8 Kasım 1911'deki karikatüründe haydutluk yapan İtalya donanmasının Akdeniz'de ancak köpek balığı avlayacağını söyleyerek düşmanı tahkir etmektedir. Aynı sayıda yer alan ikinci bir karikatüründe Karagöz, İtalyanları bir domuz sürüsüne benzetmektedir. İtalyan işgaline son verileceğine dair inançla, kutsal topraklara ayak basan düşman domuzunu denize döken Karagöz, bir kısmını denize döktüğü bu sürünün geri kalanını da sürmektedir.

taktiksel manevralarıyla, az bir kuvvetle kritik arazilerde güçlü kuvvetlere karşı başarılı muharebe edilebilmektedir. Cf. **ASLAN (Mehmet)**: *Trablusgarp Harbi'nde Osmanlı Gayrinizamî Harp Uygulaması*, Milli Savunma Üniversitesi Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2019, s. 217.

³⁴**ORHAN (Müge)** : *op. cit.*, s. 60.

³⁵**ELGHAWİ (Haitham Mohamed)**: *op. cit.*, s. 20.

³⁶**ŞAHİN (Kazım)**: *op. cit.*, s. 43.



26 Teşrinievvel 1327/ 8 Kasım 1911

Karagöz: Korkak haydutlar. Bundan sonra o güvendiğiniz donanmanız ile işte böyle köpek balığı avlayın.



26 Teşrinievvel 1327/ 8 Kasım 1911

Karagöz: Bu mukaddes toprağa sizin ayağınızı bastırmam. İşte hepinizi böyle denize dökerim.

Trablusgarp'ta yaşananların dünya basınına Müslümanlara yönelik saldırı olarak yansıdığı bu dönemde Türk basınında yer alan birlik ruhuna Afganistan Emiri, Mısır ve Hint Müslümanlarının maddi destekleri güç katmıştır³⁷. Bu ortamda kutsal vatan toprağı olarak görülen Trablusgarp'ın bağımsızlığı için savaşıyan gönüllü Türk subaylarının gayreti yerli halk tarafından şükranla karşılanmıştır³⁸. 15 Kasım 1911 tarihli karikatürde iki milletin bu işbirliği vurgulanmaktadır. Bu karikatürde Karagöz yerliler ile birlikte “çöp” olarak resmedilen İtalyanları gayretle denize süpürür şekilde gösterilmiştir.

³⁷ AVANZADE M. SÜLEYMAN: *op. cit.*, s. 140.

³⁸ GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 115.



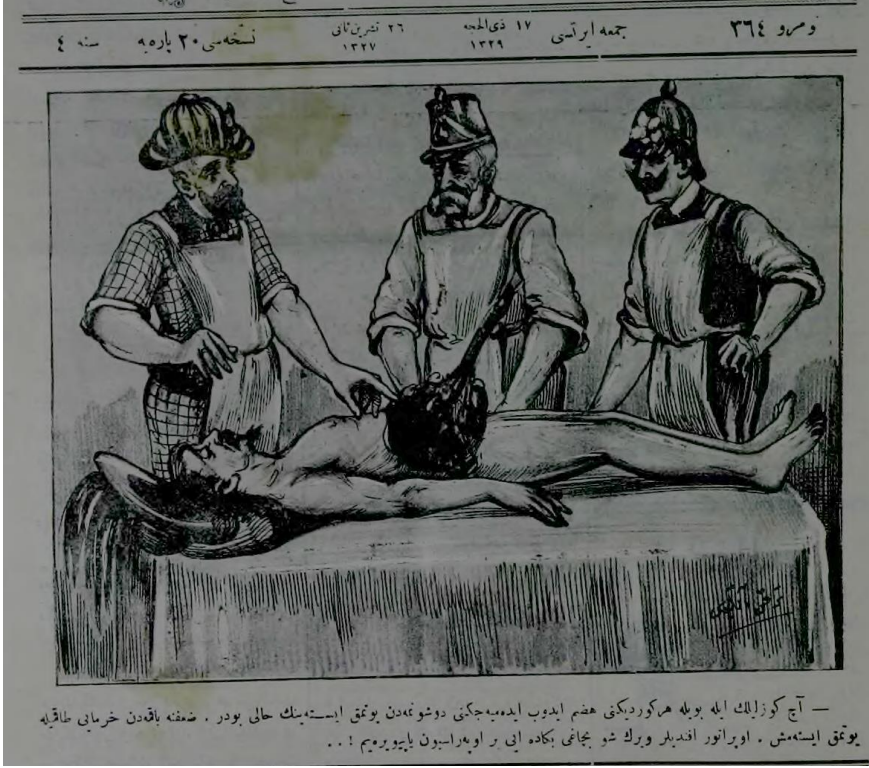
2 Təşrinisani 1327/15 Kasım 1911

Haydi ya ah gayret Hacivat şurada biraz süprüntü daha kaldı. Onları da birkaç süpürgede ativerelim.

İtalya Trablusgarp'ta hedefine tam olarak ulaşamayınca harp sahasını büyütme yoluna gitmiştir³⁹. Böylece on iki adaya saldırma planı yapmış, Yemen'deki isyanı körüklemiş, Beyrut'u bombalamış ve Çanakkale boğazına saldırmıştır. Antlaşmaya zorlamak istediği Osmanlı'nın topraklarına yönelik İtalya'nın bu saldırılarının büyük devletleri de rahatsız edeceği düşüncesi Karagöz'e konu olmuştur. Saldırıların planlandığı dönemde çizilen 9 Aralık 1911 tarihli karikatürde, aç gözlülüğünden dolayı mahvolan İtalya'nın büyük devletler tarafından karnının açılması, onun yaklaşan kötü sonuna bir göndermedir. Burada zayıflığına bakmadan Trablusgarp hurmasını yemeğe çalışan İtalya'nın ne hale geldiği ve Avusturya

³⁹ AVANZADE M. SÜLEYMAN: *op. cit.*, s. 114.

ve Alman Cerrahların da yardımıyla şiddetli bir ameliyata tabi tutulması gerektiği anlatılmaktadır.



Açgözlülük ile böyle her gördüğünü hazım edip edemeyeceğini düşünmeden yutmak isteyeninin hali budur. Za'fına (zayıflık) bakmadan hurmayı takımıyla yutmak istemiş. Operatör efendiler verin şu bıçağı bana da iyi bir operasyon yapıvereyim.

Ocak 1912'de İtalya bölgeye saldırılarını daha da arttırmış ancak direnişi kıramamış hatta birlikleri kayıplar vermişlerdi⁴⁰. Trablusgarp'taki başarısızlık üzerine savaş alanını genişletmek isteyen İtalya, 1912 yılı başlarında Beyrut limanını bombalamaya karar vermiş, Yemen'deki isyanı iyice körükleyerek Osmanlı Devleti'ni hayli meşgul etmiştir⁴¹. Bu durumu Karagöz 10 Ocak 1912 tarihli karikatürde beslediği yılanın kendisini ısıracağını

⁴⁰KOLOĞLU (Orhan): *op. cit.*, s. 32.

⁴¹GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 134.

söylediği İtalya'nın acıklı durumuyla ele almıştır. Karagöz, yaza kadar durumun daha da kötüleşeceği mesajını verdiği İtalya'yı uyarmaktadır.



28 Kanun Evvel 1327/ 10 Ocak 1912

Karagöz: dur bakalım daha bir şey değil. Hele yaz gelsin de ben sana gösteririm. Sen bunları uzaktan görüyor da makarna zannediyordun değil mi?

İtalya'ya müdahale etmesi beklenen devletlerin aslında İtalya'ya destek verdiğini bilen ve bunu beyhude bir davranış olarak gören Karagöz, 31 Ocak 1912 tarihli karikatüründe leş haline gelen İtalya'nın ne kendisine ne de Avrupalı devletlere hayrı olmadığını söylemektedir. Çünkü Ocak ayında İtalya güçleri hala kıyılardan içeri pek girememişti. Örneğin işgal Trablusgarp'ın 17 m iç kısmına Ayn Zara'ya kadar yayılmış, bu durum Avrupa kamuoyunda ve işgali destekleyen siyasi çevrelerde olumlu karşılanmamıştı⁴².

⁴²Ibid., s. 124.



18 Kânunusani 1327/ 31 Ocak 1912

Karagöz: azizim o leşi beyhude taşıyorsunuz. Bu zahmetiniz pek boşunadır. Artık ondan size hayır gelmez.

Ne yapalım öyle olduğunu biz de biliyoruz ama aramızda ittifak var.

Şubat 1912’de İtalya’nın Beyrut limanını bombalaması Avrupalı devletlerin İtalya’ya tepki göstermesinden ziyade bir barış antlaşması yapılması için Osmanlı Devleti’ne baskı yapılmasına neden olmuştur⁴³. Karagöz, 28 Şubat 1912 tarihli karikatüründe ansızın saldırıya uğrayan sakinleriyle Beyrut’u adeta resmederken, savunmasız bir limana yapılan saldırıyı zafer olarak değerlendirenleri kınamıştır.

⁴³ORHAN (Müge) : *op. cit.*, s. 67.



15 Şubat 1327/ 28 Şubat 1912

Bravo... Kumandanlar doğrusu şu fütuhata karşı şampanya hakkınızdır.

Beyrut limanı bombardımanı ile Osmanlı'yı barışa ikna edemeyen İtalya, Trablusgarp'ta 5 Mart 1912'de Osmanlı kuvvetleri karşısında geri çekilmek zorunda kalmıştır. Ayrıca savaş boyunca İtalya'nın propaganda ve asılsız haberlerine ve yoğun kara, deniz ve hava saldırılarına rağmen Trablusgarp'ta ilerleyememesi ve Türklerle Arapları karşı karşıya getirememesi gibi başarısızlıkları İtalya kamuoyunda hoşnutsuzluk yaratmıştır⁴⁴. Bu gelişmelerin yaşandığı dönemde İtalya'nın başarısızlığını ele alan 6 Nisan 1912 tarihli karikatürde keyifle piposunu yakıp dinlenen Karagöz, öfkeli İtalyan'ın Akdeniz hakimiyeti ve sömürgecilik hayalleriyle alay etmektedir. Trablusgarp ve Bingazi'de ancak top menzilinedeki bir alanda kalıp, ilerleyemeyen

⁴⁴KÜÇÜKEFE (Ayhan): *op. cit.*, s. 73.

İtalyan topçusunun kızgınlığını yansıtan karikatür, İtalya'nın hava saldırısında olduğu gibi karada da başarısız olacağını ve yine hezimete uğrayacağını tekrarlamaktadır.



24 Mart 1328/ 6 Nisan 1912

Karagöz: Gel keyfim gel. İtalyanın tayareleri vatandaşlarımıza ev, topları da ancak çubuğuma ateş olurken dünyada benden daha rahat kimse mi olur?

Başarısız girişimlerinden sonuç alamayan İtalya, bu kez Çanakkale boğazına doğru harekete geçmiştir⁴⁵. 18 Nisan 1912’de başlayan Çanakkale bombardımanı üzerine Osmanlı Devleti boğazları kapatmış ve İtalya’nın bu başarısız girişimi Osmanlı Devleti’ne yeni sorunlar yaratmıştır. Örneğin Sadrazam Sait Paşa istifa etmiş, ittilahçıların seçime hile karıştırması sorunları ve iç çekişmeler yanında İngiltere ve Rusya boğazların açılması için

⁴⁵ŞIVGIN (Hale): *op. cit.*, s. 98-99.

baskıda bulunmuşlardı⁴⁶. Bu gelişmeler olurken Osmanlı Devleti'nin güçlü ve yenilmez olduğunu, büyük cüssesiyle rahat oturan bir Türk ve onun rahat tavrıyla ele alan Karagöz, Türklerin Trablusgarp'tan ayağını kesmeye çalışan İtalya'nın beyhude saldırılarını alaya almaktadır. Karagöz'ün 17 Nisan 1912 tarihli bu karikatüründe İtalya'nın başını yakması, bir eliyle sigarasını tütürürken bir eliyle de İtalyan'ın kafasına yumruk indiren Türk'ün, bir ayağıyla da İtalyan'ın omzunu çökerttiği görülmektedir. İtalya'nın yaptığı hatayı hala anlayamamasına hayret eden Karagöz, düşmanın arsızlığını da yüzüne vurmaktadır.



4 Nisan 1328/ 17 Nisan 1912

İtalyan: İmdat imdat! Türk bana ayağını kestirmiyor.

Karagöz: Hem tecavüz hem imdat ha, arsızlığın bu derecesine bilmem ne demeli? (fesli kişinin elinde Türk, ayağında Trablus yazılı, yerdeki adamın şapkasında İtalyan yazılı)

⁴⁶GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 129,131.

Çanakkale'deki saldırılarında başarı elde edemeyen İtalya'nın durumu 24 Nisan 1912 tarihli karikatürde havada uçan İtalyan'ın dehşet içindeki görüntüsü ile ele alınmıştır. Mabadında 1328 (içinde bulunulan yıl 1912) yazılı bir top mermisiyle denizin üzerinden havalandırılan İtalyan'a Karagöz düşmanı tam yerinden vurduk demektedir.



11 Nisan 1328/24 Nisan 1912

Karagöz: Siz, Trablus'a attığınız güllelere muharebeye başlamadan on sene evvelki tarihi koymuştunuz. Halbuki biz işte böyle derhal tarih koyar ve düşmanımızı tam yerinden vururuz.

Saldırılarında başarısız olup itibarını kaybeden İtalya'nın aç gözlülüğü yüzünden hezimete uğradığı ve daha da kötü duruma düşeceğini sıkça belirten Karagöz 4 Mayıs 1912'de iki ayrı karikatürle düşmanını tahkir etmiştir. İlk karikatürde “haydut herif” dediği açgözlü İtalya'yı “o senin ağzının lokması değil” diyerek uyararak Karagöz, büyük bir lokma olarak görülen Trablus'un onun ağzını yırtacağını söylemekte ve İtalyan'ın koluna bağlı elindeki ipi çekmektedir. Trablusgarp ile olan bağlantıyı iple

gösteren Karagöz bölgede Osmanlı Devleti'nin kontrolünün varlığını düşmana hatırlatmaktadır. Aynı tarihli ikinci karikatürde denizde suyun üzerinde kalan İtalyan şapkalarını, yeni türeyen kof ve zehirli bir mantara benzeten Karagöz, denize dökülmüş düşman şapkalarından büyük bir mantar tarlası oluştuğunu söylemektedir. Karagöz, düşmanın Akdeniz'de ancak köpek balıklarına yem olduklarını ve olacaklarını tekraren belirtmektedir.



21 Nisan 1328/ 4 Mayıs 1912

Karagöz: o senin ağzının lokması değil, ağzını yırtar. Bırak haydut herif. (lokmanın üzerinde Trablus yazılı)



21 Nisan 1328/4 Mayıs 1912

Hacivat: Ne o Karagöz, orası mantar tarlası mı?

Karagöz: evvelden yok idi ama geçen gün zuhur etti. Fakat hem kof hem zehirli. Alt taraflarını köpek balıkları yemiş başları suyun üzerinde kalmış.

Karada olduğu gibi denizde de başarısızlık yaşayan ve sonuç alamayan İtalya, Osmanlı hakimiyetindeki Rodos ve 12 adaya yöneldi. 24 Nisan 1912’de başlayan işgal Osmanlı donanmasının müdahale edememesi ile genişledi ve 5 Mayıs’ta Rodos İtalya’nın eline geçti. Diğer adaların işgali 20 Mayıs’a kadar tamamlandı⁴⁷. Böylece Rodos ve Batnoz, Lipso, Kilimli, İstanköy, İstanpulya, İncirli, İlyaki, Sömbeki, Kerpe, Herki ve Kaşot adaları⁴⁸ İtalya’nın saldırısına maruz kaldı. Mayıs başında Türk kuvvetleri Lebde Harabelerinde yaptıkları savaşta İtalyanlara ağır darbe vurmuş⁴⁹ olsa da adalar elden çıkmıştır. Böyle bir ortamda İtalya’nın adalara

⁴⁷HAYTA (Necdet): “Rodos ile 12 Ada’nın İtalyanlar Tarafından İşgali ve İşgalden Sonra Adaların Durumu”, *Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi*, V, Ankara, 1994, s. 135-137.

⁴⁸KÜÇÜK (Cevdet): “On iki Ada”, *İslam Ansiklopedisi*, <https://islamansiklopedisi.org.tr/oniki-ada> (Erişim tarihi: 30.08.2023)

⁴⁹KÜÇÜKEFE (Ayhan): *op. cit.*, s. 80

ilişkin saldırıları, 18 Mayıs 1912 tarihli karikatürde ele alınmıştır. Karagöz, “masum adalara” hücum eden “sefil İtalya’yı” kendi iç sorunlarıyla gündeme getirmiştir. Karagöz, daha kendi iç sorunlarıyla başa çıkamayan İtalya’nın adalara ve Trablusgarp’a saldırmasının ona büyük sorunlar yaratacağını öngörmektedir. İtalya’nın adalarda tutunamayacağını ve Trablusgarp’ta başarı sağlayamayacağını tekrarlamaktadır.



5 Mayıs 1328/ 18 Mayıs 1912

Karagöz: İşte kendi karnını temizlemeden masum adalara hücum edenlerin hali budur. Ey sefil İtalyan! Sen daha midendeki bu ihtilalleri hazım etmeden Trablusgarp’ı da mı yutmak istiyorsun!...

Tüm çabalarına rağmen Trablusgarp’ta kıyı şeridinden fazla içeri ilerleyemeyen İtalya’nın durumu Osmanlı basınında ve kamuoyunda memnuniyetle karşılanmıştı. Benzer duygu Karagöz karikatürlerinde sıklıkla dile getirilen bir konu olmakla birlikte, 22 Mayıs 1912 tarihli karikatürde İtalya’nın başarısız Trablusgarp işgaliyle yine alay edilmektedir. Bu karikatürde ağzının suyu akan

bir tazı şeklinde resmedilen İtalya, üzerinde Trablus yazılı ete iç geçirerek bakar vaziyettedir. Şişi çeviren Karagöz, canı çektiği halde kendini ateşe atamayan İtalya karşısında Trablusgarplılarla birlikteliğini bu karikatürde göstermektedir.



Karagöz: Ya ahi vurma bırak, vakıa hınzırın ağzının suyu akıyor ama ateşe girebilir mi hiç. İşte öyle karşıdan hırlar durur. (etin üzerinde Trablus yazılı)

Türk basınında başarısızlıklarıyla ele alınan İtalya kendi basınında adaların işgalini bir zafer olarak ilan etmekteydi. İtalya'ya yeni adaların işgali için cesaret veren bu durum, İngiltere başta olmak üzere Akdeniz'de çıkarı olan büyük devletlerce hoş karşılanmamıştır⁵⁰. Böylece bu isteğinden vazgeçmek durumunda kalan İtalya'nın aciz hali 29 Mayıs 1912 tarihli karikatüre konu olmuştur. Karagöz'ün zafer naraları atan İtalya basınına da cevap

⁵⁰ GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 140.

niteliğindeki bu karikatüründe ayakta duramayan, mahvolmuş halleriyle birbirine güçlkle tutunmaya çalışan İtalya zabitlerinin gerçek durumunu görmeyen İtalya basınının kendilerini muzaffer görmesini alaya almaktadır.



16 Mayıs 1328/29 Mayıs 1912

İtalyan zabiti: Gayret evlatlarım, bütün Roma gazeteleri bizim muzaffer olduğumuzu temin ediyorlar.

Karagöz: Görenler Allah için söylesinler.

İtalya'nın durumunu gören Avrupa siyasi çevreleri Şubat ayından beri iki devleti barışa yönlendirmek istemiştir⁵¹. 16 Nisan 1912'de Osmanlı Devleti'ne barış için görüş sorulmuş, 23 Nisan 1912'de Osmanlı Devleti barışın ancak İtalya'nın Trablusgarp ve Bingazi'yi işgalden vazgeçmesi ve askerini çekmesi ile mümkün

⁵¹ŞAHİN (Kazım): *op. cit.*, s. 59.

olabileceği cevabını vermiştir. İtalya'nın kabul etmediği bu şartlara rağmen 18 Haziran 1912'de büyük devletlerin arabuluculuğu ile 12 Temmuzda Lozan'da resmi olmayan görüşme talep edilmişti.⁵² Barış görüşmeleri sürecinde de Trablusgarp'taki gelişmeleri takip eden Karagöz, iyice belirginleşen Balkan sorunuyla konuyu ilişkilendirmiş ve büyük devletlerin tavrını eleştirmiştir. Barış çağrısı yapan büyük devletlerin girişimlerini 5 Haziran 1912 tarihli karikatüründe ele alan Karagöz, konferans masasında oturmakta ve tarafları sulha davet etmektedir. Karagöz, Türk tarafının barışa yanaştığı halde İtalya ve Avrupa devletlerinin yeterince istekli ve kararlı olmadıklarını masanın altında saklanan Rusya, Yunanistan, Fransa, İtalya, Almanya ve İngiltere ile göstermektedir.



23 Mayıs 1328/ 5 Haziran 1912

⁵² ORHAN (Müge) : *op. cit.*, s. 77.

Karagöz: hey arkadaşlar! Hem bağılıyor hem de kaçıyorsunuz, işte konferans masası meydanda, kim güveniyorsa gelsin. (masanın üzerinde konferans masası yazılı)

İki ülke arasında barış görüşmelerinin sağlanmasına yönelik Avrupalı devletlerin gayretlerini maksatlı ve taraflı bulan Karagöz bu durumu 12 Haziran 1912 tarihli karikatüründe tekrar ele almıştır. Burada Osmanlı'ya hücum eden İtalya, Avrupa devletleri tarafından durdurulmaya çalışılırken aslında kısmen de desteklenmektedir. Bunu fark eden Karagöz, "İtalyan içeriye girecekmiş de Avrupalılar bırakmıyormuş" diyerek samimiyetsizliklerini ortaya koyarken, İtalya'ya boyunun ölçüsünün verileceğini söylemektedir. Elindeki sopayla bunun nasıl gerçekleştirileceğini de gösteren Karagöz, barış görüşmelerine atıf yapmaktadır.



30 Mayıs 1328/ 12 Haziran 1912

Karagöz: İtalyan içeriye girecekmiş de Avrupalılar bırakmıyormuş. Bırakın efendiler, bırakın gelsinler de boyunun ölçüsünü alsın. Biz ördek gibi denizde değil aslan gibi karada kendimizi gösteririz.

Barış görüşmelerine ilişkin Osmanlı Devleti'nin önerisi, 13 Ağustos 1912'de İsviçre'de toplanan ve 27 Ağustosa kadar süren Türk-İtalyan delegelerin görüşmelerinde sunulmuş ve Türk önerileri reddedilmiştir. Buna rağmen Ekim başından itibaren Balkan Savaşları Osmanlı Devleti'nin durumunu zorlaştırmış ve Karadağ, Bulgaristan, Yunanistan ve Sırbistan'ın Osmanlı Devleti'ne savaş ilan etmesi üzerine İtalya ile hemen bir barış yapılması önem kazanmıştır⁵³.

Savaş sürecinde İtalya'nın ısrarcı istekleri, Avrupalı devletlerin İtalya'yı desteklemeleri ve Osmanlı siyasal yalnızlığını bilen Karagöz'ün İtalya'nın Akdeniz'de başarısız olacağını ve boş tehditler savurduğunu tekrarladığı görülmektedir. 19 Haziran 1912 tarihli karikatüründe Trablusgarp'ı ele geçiremeyen İtalyan askerlerinin gayretle çalışarak Akdeniz'i doldurup Afrika'yı İtalya ile birleştirmesi gibi hayali bir yola gitmesini öneren Karagöz İtalya'nın ancak böyle bir şekilde ilerleyebileceğini söyleyerek alay etmektedir. 6 Temmuz 1912 tarihli karikatüründe ise başarısız İtalya'nın boş tehditler savurmasını eli cebinde izleyen sakın Türk'ün tavrıyla sayfasına taşıyan Karagöz, düşmana dair aynı görüşleri sürdürmektedir. Barış arayışları devam ederken 18-19 Temmuz 1912'de ikinci kez Çanakkale'ye saldıran İtalya'nın Osmanlı Devletini sıkıştırması⁵⁴ Karagöz'ün 20 Temmuz 1912 tarihli karikatürüne yansımıştır. Burada bölgedeki İtalya donanmasını oyuncağa benzeten Karagöz, İtalya ve destekçisi devletleri başka bir yerde oynamalarını öğütleyerek bölgeden kovmaktadır.

İtalya, 28 Haziran 1912'de üçlü ittifakı yenileyerek Almanya ve Avusturya'nın desteğini alarak Trablusgarp'taki durumunu sağlamlaştırırken saldırılarına da devam etmiştir. Aynı zamanda Avusturya Bosna Hersek'de, İngiltere Mısır'da ve Rusya Balkanlarda, Almanya ise Akdeniz'de faaliyet içinde idi ve siyasi dengeler İtalya lehine görünmekteydi. Bütün bunların yanında savaşın uzaması Osmanlı maliyesini etkilemiş, adaların elden çıkması ve Balkanlarda savaş tehlikesinin belirmesi Osmanlı devlet adamlarını barış görüşmelerine zorlamıştır. Nihayet Ekimde iki tarafın delegeleri bir antlaşma protokolü imzalamış ve 18 Ekim

⁵³ GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 154

⁵⁴ ŞIVGIN (Hale): *op. cit.*, s. 112-113.

1912’de 11 maddelik Uşi (Ouchy) Antlaşması kabul edilmiştir⁵⁵. Böylece 1 yıl 16 gün süren Trablusgarp Savaşı 18 Ekim 1912’de Uşi Barış Antlaşmasıyla bitmiş, Kuzey Afrika’daki hakimiyeti son bulan Osmanlı Devleti, on iki adayı da bu antlaşma ile kaybetmiştir⁵⁶. 16 Ekimde İtalya kralı Trablusgarp ve Bingazi’de genel af ilan etmiş, 4 Aralıkta İtalya parlamentosu, 14 Aralıkta ise İtalya senatosu tarafından onaylanan antlaşma 16 Aralıkta kanun haline getirilmiştir. Osmanlı Devleti ise bölge halkının tepkisinden çekindiği için antlaşma metninin ilanını geciktirmiş⁵⁷, bölge ahalisi antlaşma yapıldığını İtalyanlardan öğrenmiştir.

Trablusgarp ve Bingazi’yi tam bir İtalyan sömürgesine dönüştüren bu antlaşmayı Rusya, Avusturya, Almanya, İngiltere ve Fransa bir hafta içinde tanımışlardır⁵⁸. Antlaşmaya giden süreçte İtalya’nın Trablusgarp’taki faaliyetlerini yakından takip eden Karagöz’de konuya ilişkin son karikatür 24 Ağustos 1912 tarihli dir. Bu karikatüründe iskelet haline gelen İtalya’ya ağzındaki Trablusgarp yazılı puro yüzünden dudağının bile çürüdüğünü söyleyen Karagöz, yaptıklarının ona tat ve keyif vermeyeceğini söylemektedir.

⁵⁵ GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 155-158.

⁵⁶ BAYUR (Yusuf Hikmet): *Türk İnkılabı Tarihi, II/1*, Ankara, Türk Tarih Kurumu, 1983, s. 227.

⁵⁷ ORHAN (Müge) : *op. cit.*, s. 88

⁵⁸ KURTCEBE (İsrafil): *op. cit.*, s. 218-219.



Karagöz: Sende o ciğarayı içecek dudak kalmamış nafile uğraşma, lezzet duyamazsın. (puro üzerinde Trablusgarp yazılı)

Sonuçta Balkanlardaki gelişmeler Osmanlı Devletini zor durumda bıraktığı için İtalya ile antlaşma yapılmış ve Karagöz Eylül ayından itibaren Balkanlar konusuna ağırlık vermiştir. Balkanlarda başlayan savaş üzerine Ekim başında Trablusgarp'taki Türk subaylarından bir kısmı bölgeden ayrılmış bir kısmı burada kalarak İtalya işgaline karşı yerlilerle birlikte direnişe devam etmişlerdir. Ancak burada direnişe devam eden Türk zabıtları İtalya'nın baskısıyla Osmanlı tarafından asi ilan edilmişlerdir. Tüm bunlara rağmen Türk subaylarının yerli halkı eğitmesi ve genç Arap komutanlar yetiştirmesinin de etkisiyle bölgede direniş uzun yıllar devam etmiştir⁵⁹. Yani Uşi Antlaşmasıyla 18 Ekim 1912'de savaş

⁵⁹ KOLOĞLU (Orhan): *op. cit.*, s. 30, 50.

hukuken bitmiş ise de fiili olarak 1917'ye kadar sürmüş ve İtalya ancak 1932'de Libya'da kontrolü sağlayabilmiştir⁶⁰. 1942 yılına kadar İtalya sömürgeci olan Trablusgarp, II. Dünya Savaşında İtalya-Alman hareket üssü olarak kullanılmış ve 1943'de İngiliz işgaline girmiştir. Barış imzalanınca Trablusgarp ve Bingazi İngiliz, Fizan Fransız idaresine verilmiş, 21 Kasım 1949'da Birleşmiş Milletlerin Libya'nın Trablus, Bingazi ve Fizan'dan oluşan bağımsız bir devlet olmasını kabul etmesiyle 24 Aralık 1951'de Kral İdris es-Sünisi idaresinde bağımsız Libya Devleti kurulmuştur⁶¹.

Sonuç olarak 1911'de Osmanlı Devleti'nin Afrika'daki son toprak parçasına göz diken İtalya'nın sömürgeci amaçlarla başlattığı savaş bir yılı aşkın devam etmiş ve antlaşmaya rağmen Trablusgarp'ı on yıllarca huzursuz etmiştir. Bu savaştan sonra Afrika ve Akdeniz'deki gücünü, adaları ve itibarını kaybeden Osmanlı Devleti, Balkanlarda da yenilmiş ve I. Dünya Savaşı ile yıkılmıştır. İtalya'nın Trablusgarp üzerindeki faaliyetlerine ilişkin çok sayıda çalışma olmakla birlikte savaşı mizahi üslupla ele alan karikatürler dönemin görsel tanıkları olarak önemli birer tarihi kaynaktır. Bu yönüyle 1908'den itibaren yayınlanan Karagöz karikatür dergisi dönemin sosyal, iktisadi, politik ve askeri gelişmelerini yakından takip eden, öngörü gücü yüksek, zor koşullara rağmen metanetini koruyan ve milli heyecanını kaybetmeyen bir süreli yayındır. Derginin ele aldığı konulardan biri olan Trablusgarp'ta İtalya'nın faaliyetlerine dair elliden fazla karikatür bulunmaktadır. Bu karikatürlerde İtalya'nın aç gözlülükle yaptıklarının olumsuz yönleri, Türkler karşısında yenilecekleri, hava, kara ve deniz üstünlükleriyle övünseler de Trablusgarp'ta hedeflerine ulaşamayacakları, bölgedeki halkı birbirine karşı kışkırtmakta başarısız olacağı gibi çıkarımlarda bulunmuştur. Ayrıca Avrupalı devletlerin İtalya'ya verdikleri desteği fark eden Karagöz, Osmanlı devletini siyasal bir yalnızlığa sürükleyen bu ortak düşmanın Akdeniz'de olduğu gibi Balkanlarda da Osmanlıya karşı birleştiklerini çeşitli karikatürlerinde okuyucusuyla paylaşmıştır.

⁶⁰ GÜRER (Mümtaz Onur): *op. cit.*, s. 160.

⁶¹ ORHAN (Müge) : *op. cit.*, s. 93.

Kaynaklar

- “Deny Tripoli Atrocities”, *The New York Times*, November 13, 1911.
- “Germany Confused Turkey”, *The New York Times*, February 3, 1911.
- “Italy Navy Ready For War”, *The New York Times*, September 23, 1911.
- “İtalya Aleyhinde İttihad-ı Husumet”, *Tanin*, 30 Eylül 1327/ 13 Teşrinievvel 1911.
- “Trablusgarp ve İtalya”, *Tanin*, 23 Ağustos 1327/ 5 Eylül 1911.
- “Unite Tribes For Holy War On İtaly” *The New York Times*, October 28, 1911.
- AGBİLİ (Farag)** : *Trablusgarp’ın İtalya Tarafından İşgali ve Osmanlı Devleti’nin Tutumu*, Karabük Üniversitesi Yayınlanmamış Doktora Tezi, Karabük, 2019.
- ALWARSHFANİ (Jomma Gh Daw)**: *Osmanlı Son Döneminde Trablusgarp Vilayetinde Eğitim Faaliyetleri (1835-1911)*, Kastamonu Üniversitesi Yayınlanmamış Doktora Tezi, Kastamonu, 2022.
- ASLAN (Mehmet)**: *Trablusgarp Harbi’nde Osmanlı Gayrinizami Harp Uygulaması*, Milli Savunma Üniversitesi Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2019.
- AVANZADE MEHMET SÜLEYMAN**: *Trablusgarp ve Devlet-i Aliye –İtalya Vaka-i Harbiyesi*, Tarihsiz, Cihan Matbaası.
- BAYUR (Yusuf Hikmet)**: *Türk İnkılabı Tarihi*, II/1, Ankara, Türk Tarih Kurumu, 1983.
- ELGHAWİ, (Haitham Mohamed)**: *The Waqf Buildings in Tripoli in 1835-1911*, Doctoral Thesis, Karabük Üniversitesi, Karabük, 2019.
- GÜRER (Mümtaz Onur)**: *İtalyan Krallığı’nın Doğu Akdeniz Politikası (1861-1913)*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Ege Üniversitesi, İzmir, 2007.
- HAYTA (Necdet)**: “Rodos ile 12 Ada’nın İtalyanlar Tarafından İşgali ve İşgalden Sonra Adaların Durumu”, *Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi*, V, Ankara, 1994, 135-137.
- İLKBAHAR (Demet)**: *1911-1912 Trablusgarp Savaşı ve Osmanlı Kamuoyu*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, 2009.

- KILIÇASLAN (İbrahim)**: *Ottoman Intervention in Tripoli (1835) and the Question of Ottoman Imperialism in The 19th Century*, Sabancı Üniversitesi Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2019.
- KOLOĞLU (Orhan)**: *Trablusgarp Savaşı ve Türk Subayları 1911-1912*, Ankara, Basın Yayın Genel Müdürlüğü Yayınları, 1979.
- KÜÇÜK (Cevdet)**: “On iki Ada”, *İslam Ansiklopedisi*; <https://islamansiklopedisi.org.tr/oniki-ada> (Erişim tarihi. 30.08.2023)
- KÜÇÜKEFE (Ayhan)**: *Avanzade Mehmed Süleyman’ın Trablusgarp ve Devlet-i Aliyye-İtalya Vekai-i Harbiyesi Adlı Eserinin Transkripsiyon ve Tahlili (1911-1912)*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi, İstanbul, 2015.
- KURTCEBE (İsrafil)**: *Türk İtalyan ilişkileri*, Ankara, Türk Tarih Kurumu Yayınları, 1995.
- M. AYIN**: “Avrupa’dan Ne Bekliyoruz”, *Yeni İkdam*, 22 Eylül 1327/5 Ekim 1911.
- ORHAN (Müge)**: *Osmanlı Arşiv Vesikalarına Göre Trablusgarp Harbi*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Trakya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Edirne, 2010.
- ÖZDAĞ (Abdullah)**: *Trablusgarp Vilayetinde İdari ve Sosyo-Ekonomik Yapı (1876-1911)*, Gazi Üniversitesi, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Ankara, 2014.
- ŞAHİN (Kazım)**: *İkdam Gazetesine Göre Trablusgarp Savaşı*, Karamanoğlu Mehmet Bey Üniversitesi Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Karaman, 2022.
- SAKA (Özge)**: *Karagöz Dergisine Göre Avrupa Devletleri Balkan ve Trablusgarp Sorunu (1908-1913)*, Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Karadeniz Teknik Üniversitesi, Trabzon, 2018.
- ŞIVGIN (Hale)**: *Trablusgarp Savaşı ve 1911-1912 Türk-İtalyan İlişkileri* (Trablusgarp Savaşı’nda Mustafa Kemal Atatürk’le İlgili Bazı Belgeler), Ankara, 2006.
- TURAN (Şerafettin)**: “İtalya”, *İslam Ansiklopedisi*, 23, 450, İstanbul, 2001; <https://islamansiklopedisi.org.tr/italya> (Erişim tarihi. 30.08.2023)

Commerce and warfare: a Brief Note on the Activities of Ottoman and Portuguese Pirates and Privateers in the Eastern Mediterranean (second half of the 15th century and early 16th century)

Couto Dejanirah[♦]

École Pratique des Hautes Études

Section des Sciences Historiques et Philologiques

PSL- Université Paris Sciences & Lettres

e mail : dejanirahcouto@gmail.com

ملخص:

التجارة و الحرب: مذكرة موجزة عن أنشطة اللصوص و القراصنة العثمانيين و البرتغاليين في شرق البحر الأبيض المتوسط (النصف الثاني من القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر)

تركز هذه المذكرة على الأنشطة المتشابكة للصوص و القراصنة العثمانيين والبرتغاليين في شرق البحر الأبيض المتوسط في النصف الثاني من القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر. وكان لتصرفاتهم آثار على الصراع البرتغالي المملوكي الذي اتسع نطاقه في البحر الأحمر وغرب المحيط الهندي في أوائل القرن السادس عشر. ارتبط نمو هذه القرصنة البرتغالية بطموحات البرتغال السياسية والعسكرية في وسط وشرق البحر الأبيض المتوسط في بداية القرن السادس عشر. ولتحقيق هذه الاستراتيجية، كان لهم تأثير هائل داخل فرقة القديس يوحنا الأورشليمي. يتناول هذا المقال اثنين من القراصنة البرتغاليين البارزين والنبلاء: أندريه دو أمارال، مستشار فرقة القديس يوحنا القدس (في رودس)، الذي هزم أسطولا للسلطان المملوكي قانصوه الغوري في خليج أياز (1510). وساهمت هذه الهزيمة بقوة في زيادة اعتماد السلطنة على العثمانيين، مما مهد لفتح مصر على يد سليم الأول عام 1517. وفيما

[♦] Corresponding Author

يتعلق بديوغو فرنانديز دي ألميدا، تجدر الإشارة إلى أنه كان شقيق نائب الملك الأول لمقاطعة الهند (أي الإمبراطورية البرتغالية في آسيا).
الكلمات المفتاحية :

شرق البحر الأبيض المتوسط؛ الصراع البرتغالي المملوكي؛ اللصوص و القراصنة؛
وسام القديس يوحنا القدس؛ أندريه دو أمارال؛ ديوغو دي ألميدا.

Abstract:

This note focuses on the intertwined activities of Ottoman and Portuguese pirates and privateers in the Eastern Mediterranean in the second half of the 15th century and early 16th century. Their actions had impacts on the Portuguese-Mamluk conflict, which expanded in the Red Sea and the western Indian Ocean in the early 16th century. The growth of this Portuguese piracy was linked up with Portugal's political and military ambitions in the central and eastern Mediterranean at the beginning of the 16th century. To achieve this strategy, they wielded enormous influence within the Order of St. John of Jerusalem. This article deals with two prominent Portuguese privateers and nobleman : André do Amaral, Chancellor of the Order of Saint John of Jerusalem (in Rhodes), who defeated the fleet of the Mamluk sultan Ḳānṣawḥ al-Ghawrī's in the Gulf of Ayāz (1510). This defeat strongly contributed to increasing the dependence of the sultanate on the Ottomans, thus preparing the conquest of Egypt by Selim I in 1517. With regard to Diogo Fernandes de Almeida, it is worth clarifying that he was the brother of the first Vice-roy of the *Estado da Índia* (i.e. the Portuguese Empire in Asia).

Keywords:

Eastern Mediterranean; Portuguese-Mamluk conflict; Pirates and privateers; Order of Saint John of Jerusalem; André do Amaral; Diogo de Almeida.

Commerce and warfare: a Brief Note on the Activities of Ottoman and Portuguese Pirates and Privateers in the Eastern Mediterranean (second half of the 15th century and early 16th century)

This note focuses on the intertwined activities of Ottoman and Portuguese pirates and privateers in the eastern Mediterranean in the second half of the 15th century and early 16th century. As shown in greater detail in an extensive article⁶², these activities weighted in the fierce Portuguese-Mamluk conflict. They also indirectly played a significant role in the progressive military and political weakness of the Mamluks against the Ottomans⁶³.

At the beginning of the 16th century, Portugal sought a more prominent role in the Western and Central Mediterranean through King Manuel, who tried to challenge the political and economic influence of his powerful in-laws, Queen Isabel of Castile and King Ferdinand of Aragon⁶⁴. King Manuel attempted a maneuver to establish *de facto* a Portuguese zone of influence East of Melilla and around Oran⁶⁵. To better achieve this goal, he invested in the anti-Ottoman crusade. And, as with a previous crusade, this one also served a political and military agenda aside from an anti-Muslim one. In 1458, king Afonso V of Portugal had diverted the troops assembled to fight against Mehmet II, and instead had conquered the Moroccan port of Qasr el-Sghîr in the Strait of Gibraltar⁶⁶.

⁶²**COUTO (D.)**: « “The affairs of the Turks are growing Strongly”: The Portuguese, the Mamluks, the Ottomans, and the Indian Ocean Issues (1505-1517) », in *1516: The Year that changed the Middle East* (ed.by Abdul Rahim Husayn), Beirut, American University of Beirut, 2021, p. 304-349.

⁶³For a detailed discussion see **COUTO (D.)**: *op. cit.*

⁶⁴Hereafter referred to as the Catholic Kings. See **BRAGA (I. M. R. M. D.)**: *Cooperação e conflito. Portugal, Castela e Aragão (séculos XV–XVII)*, Lisbon, Universitária editora, 2002. By a treaty with King Louis XII of France, Ferdinand the Catholic, King of Aragon, also became King of Naples in October 10, 1500. The possession was ratified by the Pope on June 25, 1501.

⁶⁵See *carta de quitação* of Rui Fernandes de Almada, February 4, 1502. Robert Ricard republished in 1955 the list of products traded in Oran (the list had already been published by Freire, cf. **FREIRE (A. B.)**: « Cartas de quitação Del-rei D. Manuel », *Arquivo histórico Português*, v. 5, 1907, p. 324-325, with a short comment underlining the connection of the factory with the Sudanese trade). See **RICARD (R.)**: « La factorerie portugaise d’Oran (1483–1487) », in *Études sur l’histoire des Portugais au Maroc*, Coimbra, Por ordem da Universidade, 1955, p. 193-201. On the Portuguese factory in Oran see *infra*.

⁶⁶**ROSENBERGER (B.)**: *Le Maroc au XVI^e siècle. Au seuil de la modernité*, Séville, Fondation des Trois Cultures, 2008, p. 52.

Therefore, in 1500, despite little assistance from the Catholic Kings, from whom he had asked for diplomatic support to carry out his project, King Manuel joined the anti-Ottoman coalition against sultan Bāyezīd II. According to the papal disposition of Alexander VI, the coalition was supposed to bring together the naval forces of Venice, France, and the Catholic Kings under the naval command of the Grand Master of the Order of St. John of Jerusalem (in Rhodes) and the land forces of the Habsburgs, Poland, and Hungary. The kings of Scotland, Denmark, Portugal, and England, as well as the duke of Florence and the government of Siena, had agreed to contribute financially⁶⁷.

After intricate negotiations, King Manuel finally dispatched the fleet of João de Menezes⁶⁸, thereby overstepping the role to which the Pope had relegated him. According to the chronicler Marino Sanuto, the participation of Portugal in the 1501 coalition was taken into consideration in Venice⁶⁹, despite Portugal's minor military contribution - just 8000 men, which still exceeded Poland's (1000) and Denmark's (6000)⁷⁰.

This initiative was taken during the restart of the war between the Porte and Venice following the delivery of the body of *Şehzade Cem* to Bāyezīd II⁷¹. The sultan took over Lepanto in August 1499, and Coron, Modon, and Navarin fell in 1500. For his part, the corsair Kemal Reīs carried out raids in the western Mediterranean,

⁶⁷About the political negotiations related to the crusade, see **AUBIN (J.)** : *Le latin et l'astrolabe. Etudes inédites sur le règne de D. Manuel 1495-1521*, v. III (ed. by Maria da Conceição Flores, Luís Filipe F. R. Thomaz, and Françoise Aubin), Paris, Centre culturel Calouste Gulbenkian, Délégation en France, 2006, p. 130-137. The Pope's disposition was issued on October of 1500.

⁶⁸**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 135.

⁶⁹**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 135, and **SANUTO (M.)**: *I Diarii di Marino Sanuto*, 58 vols., v. IV (ed. by Rinaldo Fulin, Frederico Stefani, Nicolò Barozzi, Guglielmo Berchet, and Marco Allegri), Venice, Marco Visentini, 1880, 4, 21.

⁷⁰**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 131.

⁷¹On this question, see **VATIN (N.)**: *Sultan Djem. Un prince ottoman dans l'Europe du XV^e siècle d'après deux sources contemporaines : Vâkı' ât-ı Sultân Cem, Œuvres de Guillaume Caoursin*, Ankara, Imprimerie de la société turque d'histoire, 1997. On the Ottoman-Venetian war, see, among many others, **GOFFMANN (D.)**: *The Ottoman Empire and Early Modern Europe*, Cambridge, Cambridge University Press, 2002, p. 138-145.

including in the waters of the Catholic Kings, venturing all the way to Valencia, a main port in Andalusia⁷².

Although the goals of Ferdinand and Isabel seeking to reunite the Portuguese fleet with that of Don Gonzalo Fernandéz de Cordoba - to prevent the movement of Bāyezīd II forces, who reportedly had prepared to come in support of the King of Naples- were essentially defensive, João de Menezes also carried secret instructions to occupy Mers el-Kébir and Oran⁷³. However, the Portuguese expedition, with thirty sails and 3500 men⁷⁴, failed⁷⁵; its attempt to disembark at Mers el-Kébir was stopped by contrary winds which forced the fleet to postpone the landing for three days, thus allowing the arrival of Maghrebian forces from the neighboring mountains.

The Portuguese did join the Venetian fleet in Corfu, but uneasiness between the two navies led to quarrels among crews while on land, resulting in fifty dead, after which the Portuguese returned home. The ultimate objective of joining the western fleets in Rhodes did not take place⁷⁶.

The Christian coalition's results were meager, having succeeded only in seizing Cephalonia (1500) and Santa Maura (1502), but not Durazzo. The project of greater Portuguese influence in the western and central Mediterranean, as King Manuel had originally conceived it, also failed, partly due to Mers el-Kébir's disaster and partly due to Manuel's parallel military investments in Morocco, where the Portuguese had maintained four coastal fortresses since the 15th century (Ceuta, Qasr el-Sghīr, Tangier, and Asilah), opposing the interests of Ferdinand and Isabel over the Wattāsid kingdom of Fez⁷⁷.

⁷²**COOK (W. F. Jr.)**: *Hundred Years War for Morocco. Gunpowder and the Military Revolution in the Early Modern Muslim World. History and Warfare*, Boulder, Colorado, The Westview Press, 1994, p. 144-145. Due to its many inconsistencies, **HESS (A.)**: *The Forgotten Frontier: A History of the Sixteenth-Century Ibero-African Frontier*, Chicago and London, Chicago University Press, 1978, is not recommended as a reliable source.

⁷³**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 135.

⁷⁴*Ibid.*

⁷⁵**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 143-144.

⁷⁶**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 135 **COUTO (D.)** : *op.cit.*, p.306.

⁷⁷See **LAROUÏ (Abdallah)** : *L'histoire du Maghreb. Un essai de synthèse*, Casablanca, Centre culturel arabe, 1995, p. 222-223; **YAHYA (D.)** : *Morocco in*

While the Portuguese increased their conquests and consolidated their rule along the Atlantic coast of the Maghreb⁷⁸, King Ferdinand of Aragon- after the death of his wife Isabel in November 1504, and with the advice of the influential Franciscan Cardinal Francisco Jiménez de Cisneros- occupied several ports along the Moroccan Mediterranean coast: Mers el-Kébir in September 1505, Melilla in April 1506, Piñon de Velez in 1508, and Oran on May 18, 1509⁷⁹. Consequently, the Portuguese were not able to keep their factory in Oran (which existed between 1483 and 1487), but they kept their outpost in Chios, where they used to come to sell the sugar from Madeira island and probably, after 1500, some spices⁸⁰.

The Portuguese military threat to the Mamluk sultanate: The Order of St. John of Jerusalem (in Rhodes) and the Levantine corsairs

Beyond his ambition to hold positions in the Western and Central Mediterranean, king Manuel also sought to reinforce his military

the Sixteenth Century. Problems and Patterns in African Foreign Policy, N. J., Atlantic Highlands, Humanities Press, 1981, p. 1-2.

⁷⁸The conquest of Santa Cruz do Cabo de Guer (Agadir) took place in 1505. Agouz was conquered in 1507 and Safi in 1508. See **ROSENBERGER (B.)** : « Retour sur la conquête de Safi par le Portugal en 1508 », in *Portugal e o Magrebe. Actas do 4º colóquio de história luso-marroquina*, Lisbon and Braga, CHAM / CITCEM, 2011, p. 83-97.

⁷⁹**CARVAJAL (L. G. de)**: *Anales breves del reinado de los Reyes Católicos D. Fernando y Doña Isabel de gloriosa memoria, que dejó manuscritos el Dr. D. Lorenzo Galíndes Carvajal*, Appendix 2 of *Crónica de los muy altos y muy poderosos don Fernando y doña Isabel*, in *Crónica de los reys de Castilla*, t. 70, v. 3 (ed. by Cayetano Rosell), Madrid, Real Academia Española, 1953, p. 533-565; **COSTA (J. P. O. e)**: *D.Manuel I*, Lisbon, Círculo de Leitores, 2005, p. 193.

⁸⁰The Portuguese held a factory in Oran in the 15th century, administered by Rui Fernandes de Almada. Its existence is attested between 1483 and 1487 (see the abovementioned *carta de quitação* of Rui Fernandes de Almada, February 4, 1502). In 1499, king Manuel of Portugal sent two officers (Diogo Machado and Lançarote Alvarez) to Chios. Gaspar Pereira and António do Porto were also sent to Chios. Regarding details concerning the Portuguese sugar trade (and other types of commerce) in the factory of Chios, see **COUTO (D.)**: « Portugal e a fronteira mediterrânica nos séculos XV e XVI : políticas reais e mapeamento do mundo insular levantino », in *Portugal e a Europa : Olhares, relações e identidades*, (ed.by Paulo Catarino Lopes), Lisbon, CHAM - Centro de Humanidades, Universidade Nova de Lisboa, 2019, p. 353-354 (an ill-defined amount of sugar was sent to the Ottoman lands).

influence to East Mediterranean. The main reason was to put pressure on the Mamluk sultanate which represented a threat for the Portuguese, as they administered the Holy Places in Palestine and dominated the Red Sea, a key area for the delivery of Indian Ocean spices to the Mediterranean. Besides, the Mamluks had launched an expedition to India to fight the Portuguese in 1507-1508. Even if the Mamluk admiral 'Āmir Husayn al-Kurdī was defeated by the Portuguese in 1509 in Diu (Gujarat), one could expect the restart of the attempts. In order to set foot on the East Mediterranean and to fight the Mamluks, King Manuel relied on the action of two powerful instruments: the Portuguese corsairs and privateers and the Order of St. John of Jerusalem⁸¹.

To counteract the actions of Ottoman privateers and corsairs in the service of the Porte⁸², the Order began recruiting crews and arming ships in the ports of the Catholic King (mainly in the kingdom of Aragon) resorting to hiring adventurers from various regions of the Iberian peninsula in 1495-1496⁸³. While active in the 15th century⁸⁴, these corsairs increased their raids significantly at the beginning of the 16th century thanks to the important positions of Portuguese knights in the Order of St. John of Jerusalem (in Rhodes)⁸⁵, whose members were devoted, since the creation of the Order in Portugal, to fighting Muslims in the Mediterranean⁸⁶.

⁸¹**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 445-466.

⁸²For an overview (dealing with Ottoman corsairs in western and eastern Mediterranean waters) see **GÜRKAN (E. S.)**: *Ottoman Corsairs in the Western Mediterranean and their Place in the Ottoman-Habsbourg Rivalry (1505-1535)*, Ankara, Bilkent University, (MA dissertation), 2006; **GÜRKAN (E. S.)**: *Sultanın Korsanları: Osmanlı Akdenizi'nde Gazâ, Yağma ve Esaret, 1500-1700*, İstanbul, Kronik, 2018.

⁸³**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 466.

⁸⁴**LIMÃO (P.)** : *Portugal e o Império turco na área do Mediterrâneo: século XV*, v. 1, Lisbon, Universidade de Lisboa, 1994 p. 204-219 ((MA dissertation). See also the tables in pages 217-219 with reference to seized "Ottoman" ships in 1498 (p. 219).

⁸⁵Settled in Portugal between 1122 and 1128, the Order of St. John of Jerusalem was protected by the Portuguese medieval monarchs, and mainly by king Sancho II, who granted it many assets and privileges: **COSTA (P. P.)**: « A Ordem militar do Hospital em Portugal: dos finais da Idade Média à modernidade », in *Militarium Ordinum Analecta*, v. ¾, 2000, p. 5-605; **COSTA (P. P.)**: « O Mediterrâneo e a Ordem de S. João », in *Portogallo Mediterraneo*, (ed. by Luís Adão da Fonseca and Maria Eugenia Cadeddu), Istituto sui Rapporti Itali-Iberici,

It should be reminded that one of the most important personalities within the Order in Rhodes was the Chancellor, the Portuguese André do Amaral, elected in 1503 registrar of the convent (*conservator generalis communis thesauri*), and Great Chancellor in 1511, a position generally provided in the *Langue de Castile*⁸⁷. Amaral owned a galleon, and, in 1507, he was permitted to arm a galleon and a galley to loot the sector between Kastellórizzo and the channel of Kos.

The Portuguese privateers activities were closely linked to the maritime trade of sugar, cloth and spices, and they developed on behalf of the Order. They covered a large area from the Aegean to the Egyptian coast, quickly confronting the Ottoman corsairs in their own waters. For example, in May 1498, Kemal Re'īs captured two Portuguese vessels, a small *barge* and a galleon with 180 men, and seized their nautical charts and artillery off the Egyptian coast⁸⁸. In 1502, according to *Şehzade* Korkut, the Portuguese seized an Ottoman *nave* in the same area⁸⁹.

Cagliari, 2001, p. 75-97. About Rhodes, see **VATIN (N.)** : *Rhodes et l'Ordre de Saint-Jean-de Jérusalem*, Paris, CNRS éditions, 2000.

⁸⁶**VATIN (N.)** : *op. cit.*, p. 34-39; **LUTTRELL (A.)** : « The Earliest Documents on the Hospitaller Corso at Rhodes: 1413 and 1416 », *Mediterranean Historical Review*, v. 10, 1995 (v. 1-2), p. 177-188 and 178-179 in particular.

⁸⁷**BARROS (M. F. L. de)** : « Muslims in the Portuguese Kingdom : between Permanence and Diaspora », *In the Iberia Peninsula and Beyond. A History of Jews and Muslims (15th-17th Centuries)*, (ed. by José Alberto Rodrigues da Silva Tavim, Maria Filomena Lopes de Barros, Lúcia Liba Mucznick), Newcastle upon Tyne, Cambridge Scholars Publishing, 2015, p. 66. Barros gives the date of 1501 for his appointment.

⁸⁸As I wrote elsewhere (**COUTO (D.)**): « Portugal e a fronteira... », art. cit., p. 350), it is more likely that Kemal Re'īs captured Portuguese nautical charts on board of these ships that off Valencia as traditionally penned by some authors. According to Marino Sanuto, the encounter took place near Abukir (close to Alexandria) and one of the ships was commanded by the Portuguese privateer Saturnino. See **COUTO (D.)**: « Portugal e a fronteira... », art. cit. p. 350 and note 45.

⁸⁹Korkud became one of the primary imperial backers of *ğazwa* [غزوة, *ğazawāt* or *ghazawāt* for غزوات in the plural). A person who practices *ghazwa* is a *ghāzī*, [غازي] activities through the eastern Mediterranean: see **AL-TIKRITI (N.)**: « Ties that bind: An Ottoman Maritime Patron from the Mediterranean to the Indian Ocean », in *Seapower, Technology and Trade: Studies in Turkish Maritime History* (ed. by Dejanirah Couto, Feza Günergün, Maria Pia Pedani), Istanbul,

Commerce and warfare: a Brief Note on the Activities of Ottoman and Portuguese Pirates and Privateers in the Eastern Mediterranean (second half of the 15th century and early 16th century)

Between 1500 and 1517, another prominent personality who stood out in the service of the Portuguese Crown in the eastern Mediterranean was Diogo Fernandes de Almeida, prior of Crato. As a knight of the Order, he participated in the siege of Rhodes in 1480⁹⁰. The Venetian Leonardo Ca' Masser, who visited Portugal, noted that Almeida had “spent a long time as a privateer in Rhodes and [sailed] everywhere in the Levant”. Almeida began plundering the Mediterranean coasts after his nomination as captain of the “Galleys of the Religion” in 1502; he roamed the area between Negroponte (Euboea), Salonika, Cyprus and the Egyptian coast, defeating in 1503 Kurtoğlu (Cortigoli), Muslihiddin Reis, later *Sanjakbey* of Rhodes after the Ottoman conquest of 1522. The naval battle between these two corsairs was described in a letter sent by the viceroy of Sicily to the Catholic Kings, who in turn reported the news to King Manuel of Portugal⁹¹.

Piri Reis University Publications, Denizler Kitabevi, 2014, p.18; **AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 469.

⁹⁰ The date of his departure to Rhodes was registered in Portugal: **PINA (R. de)**: *Chronica do Senhor Rey D. Affonso V* (ed. by M. Lopes de Almeida), Porto, Lello & Irmão, 1977, chapter 208, p. 874.

⁹¹[Palermo, January 25, 1504, in *Arquivo Nacional da Torre do Tombo*, Lisbon (hereafter AN/TT, *Corpo Cronologico* (hereafter CC) part I, folder 4, doc. 74, fol. 1]. This document was transcribed in **LÁZARO (A. M.)**: *O grande lagarto: o Mar Vermelho nos primórdios da presença portuguesa no Oceano Índico (1487-1521)*, Braga, Universidade do Minho, Instituto de Ciências Sociais, (Ph.D. thesis), 2006, p. 497 (doc. 9), following the edition of *Documentos referentes a las relaciones con Portugal durante el reinado de los Reyes Católicos*, 3 vols. (ed. by Antonio de la Torre y del Cerro and Luis Suárez Fernández), Valladolid, Consejo Superior de Investigaciones Científicas, Graficas A. Martin, 1958–1963, p. 113-114: Isabel, the Catholic Queen, sent the news to King Manuel (from Medina del Campo, April 17, 1504 [AN/TT, CC I, 4, 74]). About Kurtoğlu, see **TENENTI (A.)**: « I corsari in Mediterraneo all'inizio del Cinquecento », *Rivista storica italiana*, v. 72- 2, 1960, p. 284-285. Kara Durmuş also participated in the naval battle. Bosio calls him “Caradromis”, and relates that he was born at Sivrihisar. See **AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 468, note 17. About Kara Durmuş, see also **AL-TIKRITI (N.)**: *art. cit.*, p. 18-19. **BRUMMETT (P.)**: *Ottoman Seapower and Levantine Diplomacy in the Age of Discovery*, New York, State University of New York Press, 1994, p. 94, says that Kara Durmuş sailed off apparently “under the patronage of the *beylerbey* of Manisa, Celal Beg” (but truly under the patronage of Korkud).

Almeida's activity competed with the pirates from Rhodes (among them Nicolas Santurini)⁹². Upon returning to Portugal in 1504, having had the opportunity to study the weaknesses of the Egyptian coastal defenses, he advised King Manuel to attack Alexandria.

It is important to note that Diogo Fernandes de Almeida was one of the brothers of Francisco de Almeida, the first viceroy of the *Estado da Índia*, the Portuguese empire in Asia⁹³. As it is well known, the Portuguese 16th century nobility operated within a strongly supportive clan system based on the *ethos* of the family and its clientelist networks⁹⁴. Thanks to the coordinated actions of the two brothers, both in terms of military and intelligence planning, King Manuel was able to weaken the Mamluk sultanate on two fronts. Thus, attacks on one front had repercussions on the other: while Diogo Fernandes de Almeida fought the Mamluks in the Mediterranean by mobilizing other members of the Order as well as some pirates and corsairs, his brother Francisco attacked the Mamluks with his fleets in the Indian Ocean.

In fact, King Manuel's goal was to have the Order of Rhodes "carry on in the eastern Mediterranean the counterpart of those operations that were led in the Arabian Sea"⁹⁵. However, the Portuguese monarch could not achieve this ambitious design during his life time (he died in 1521): the conquest of Rhodes by Yavuz Selim in 1522 made it impossible. Anyway, the project of making the Order an instrument of his external policy⁹⁶ led King Manuel to

⁹²On Nicola Santurini see **BOSIO (G.)**: *Dell'Istoria della sacra religione et ill.ma militia di San Giovanni Gerosolimitano*, v. II, Rome, Guglielmo Facciotto, 1594-1602, p. 603; **MIZZI (J.)**: *Catalogue of the Record of the Order of St. John of Jerusalem in the Royal Malta Archives*, 13 vols., v.1-8., Malta, Malta University Press, 1964-1970, p. 113 (1506), p. 125 (1509), p. 142 (1513).

⁹³**COSTA (P. P.)** : « O poder régio e os Hospitalários na época de D. Manuel », *Revista camoniana*, v. 15, 2004, p. 257. The third brother, Pedro de Almeida, became commander (*comendador*) of the Order of Avis (i.e., the powerful Order of the Portuguese Discoveries).

⁹⁴**RESENDE (V.)**: *A sociedade e a expansão no reinado de D. Manuel*, Lagos, Câmara Municipal de Lagos, 2006, p. 115-147. See also the contributions published by **COSTA (J. P. O. e)** and **RODRIGUES (V. L. G.)**: *A alta nobreza e a fundação do Estado da Índia*, Lisbon, Centro de História de Além-Mar, 2004.

⁹⁵**AUBIN (J.)** : *op. cit.*, p. 465.

⁹⁶**COSTA (P. P.)** : p. 262-263.

organize a Levantine spy network within the Order with agents in Egypt, Syria, and the Dodecanese Islands whose mission was to gather intelligence on the internal situation in Egypt and on Ottoman-Mamluk diplomatic relations.

To conclude this brief note, one of the most relevant aspects to be underlined concerns the role played by this double Portuguese piracy in the defeat of the Mamluk sultan Ẓānşawḥ al-Ghawrī's by André do Amaral's fleet, at the Ayās Gulf (1510), an outcome which had enormous consequences in the geopolitical balance of the Middle East in the 16th century, as it paved the way for the 1517 Ottoman conquest of Egypt⁹⁷.

Archival Material

-Arquivo Nacional da Torre do Tombo, Lisbon (AN/TT)
Corpo Cronologico (CC) part I, folder 4, doc. 74.

Bibliography

-**AL-TIKRITI (N.)**: « Ties that bind: An Ottoman Maritime Patron from the Mediterranean to the Indian Ocean », in *Seapower, Technology and Trade: Studies in Turkish Maritime History* (ed. by Dejanirah Couto, Feza Günergün, Maria Pia Pedani), Istanbul, Piri Reis University Publications, Denizler Kitabevi, 2014, 17-28.

-**AUBIN (J.)** : *Le latin et l'astrolabe. Etudes inédites sur le règne de D. Manuel 1495-1521*, vol. III (ed. by Maria da Conceição Flores, Luís Filipe F. R. Thomaz, and Françoise Aubin), Paris, Centre culturel Calouste Gulbenkian, Délégation en France, 2006.

-**BARROS (M. F. L. de)**: « Muslims in the Portuguese Kingdom: between Permanence and Diaspora », *In the Iberia Peninsula and Beyond. A History of Jews and Muslims (15th-17th Centuries)*, (ed. by José Alberto Rodrigues da Silva Tavim, Maria Filomena Lopes de Barros, Lúcia Liba Mucznick), Newcastle upon Tyne, Cambridge Scholars Publishing, 2015, 65-85.

-**BOSIO (G.)**: *Dell'Istoria della sacra religione et ill.ma militia di San Giovanni Gierosolimitano*, v. II, Rome, Guglielmo Facciotto, 1594-1602.

⁹⁷See detailed discussion in **COUTO (D.)**: « "The affairs of the Turks..." », art. cit., 324-325.

-BRAGA (I. M. R. M. D.): *Cooperação e conflito. Portugal, Castela e Aragão (séculos XV–XVII)*, Lisbon, Universitária editora, 2002.

-BRUMMETT (P.) *Ottoman Seapower and Levantine Diplomacy in the Age of Discovery*, New York, State University of New York Press, 1994.

-CARVAJAL (L. G. de): *Anales breves del reinado de los Reyes Católicos D. Fernando y Doña Isabel de gloriosa memoria, que dejó manuscritos el Dr. D. Lorenzo Galíndes Carvajal*, Appendix 2 of *Crónica de los muy altos y muy poderosos don Fernando y doña Isabel*, in *Crónica de los reys de Castilla*, t. 70, v. 3 (ed. by Cayetano Rosell), Madrid, Real Academia Española, 1953, 533-565.

-COOK (W. F. Jr.): *Hundred Years War for Morocco. Gunpowder and the Military Revolution in the Early Modern Muslim World. History and Warfare*, Boulder, Colorado, The Westview Press, 1994.

-COSTA (J. P. O. e): *D. Manuel I*, Lisbon, Círculo de Leitores, 2005.

-COSTA (J. P. O. e) and RODRIGUES (V. L. G.): *A alta nobreza e a fundação do Estado da Índia*, Lisbon, Centro de História de Além-Mar, 2004.

-COSTA (P. P.) : « O poder régio e os Hospitalários na época de D. Manuel », *Revista camoniana*, v. 15, 2004, 252-268.

-COSTA (P. P.): « O Mediterrâneo e a Ordem de S. João », in *Portogallo Mediterraneo*, (ed. by Luís Adão da Fonseca and Maria Eugenia Cadeddu), Istituto sui Rapporti Itali-Iberici, Cagliari, 2001, 75-97.

-COSTA (P. P.): « A Ordem militar do Hospital em Portugal: dos finais da Idade Média à modernidade », in *Militarium Ordinum Analecta*, v. ¾, 2000, 5-605.

-COUTO (Dejanirah): « “The affairs of the Turks are growing Strongly”: The Portuguese, the Mamluks, the Ottomans, and the Indian Ocean Issues (1505-1517) », in *1516: The Year that changed the Middle East* (ed. by Abdul Rahim Husayn), Beirut, American University of Beirut, 2021, 304-349.

-COUTO (Dejanirah): « Portugal e a fronteira mediterrânica nos séculos XV e XVI : políticas reais e mapeamento do mundo insular levantino », in *Portugal e a Europa : Olhares, relações e*

identidades, (ed.by Paulo Catarino Lopes), Lisbon, CHAM - Centro de Humanidades, Universidade Nova de Lisboa, 2019, 339-366 (on-line edition) :

<http://iem.fcsh.unl.pt/ebooks/estudos21/>

-*Documentos referentes a las relaciones con Portugal durante el reinado de los Reyes Católicos*, 3 vols. (ed. by Antonio de la Torre y del Cerro and Luis Suárez Fernández), Valladolid, Consejo Superior de Investigaciones Científicas, Graficas A. Martin, 1958–1963.

-**FREIRE (A. B.):** « Cartas de quitação Del-rei D. Manuel », *Archivo histórico Portuguez*, v. 5, 1907, 324–325.

-**GOFFMANN (D.):** *The Ottoman Empire and Early Modern Europe*, Cambridge, Cambridge University Press, 2002.

-**GÜRKAN (E. S.):** *Ottoman Corsairs in the Western Mediterranean and their Place in the Ottoman-Habsbourg Rivalry (1505-1535)*, Ankara, Bilkent University, 2006 (MA dissertation).

-**GÜRKAN (E. S.):** *Sultanın Korsanları: Osmanlı Akdenizi'nde Gazâ, Yağma ve Esaret, 1500-1700*, İstanbul, Kronik, 2018.

-**HESS (A.):** *The Forgotten Frontier: A History of the Sixteenth-Century Ibero-African Frontier*, Chicago and London, Chicago University Press, 1978.

-**LAROUÏ (Abdallah) :** *L'histoire du Maghreb. Un essai de synthèse*, Casablanca, Centre culturel arabe, 1995.

-**LÁZARO (A. M.):** *O grande lagarto: o Mar Vermelho nos primórdios da presença portuguesa no Oceano Índico (1487-1521)*, Braga, Universidade do Minho, Instituto de Ciências Sociais, 2006 (Ph.D. thesis).

-**LIMÃO (P.):** *Portugal e o Império turco na área do Mediterrâneo: século XV*, v.1, Lisbon, Universidade de Lisboa, 1994 (MA dissertation).

-**LUTTRELL (A.):** « The Earliest Documents on the Hospitaller Corso at Rhodes: 1413 and 1416 », *Mediterranean Historical Review*, v. 10, 1995 (v. 1-2), 177–188.

-**MIZZI (J.):** *Catalogue of the Record of the Order of St. John of Jerusalem in the Royal Malta Archives*, 13 vols., v. 1-8, Malta, Malta University Press, 1964-1970.

-**PINA (R. de):** *Chronica do Senhor Rey D. Affonso V* (ed. by M. Lopes de Almeida), Porto, Lello & Irmão, 1977.

- RESENDE (V.):** *A sociedade e a expansão no reinado de D. Manuel*, Lagos, Câmara Municipal de Lagos, 2006.
- RICARD (R.) :** « La factorerie portugaise d'Oran (1483-1487) », in *Études sur l'histoire des Portugais au Maroc*, Coimbra, Por ordem da Universidade, 1955, 193-201.
- ROSENBERGER (B.) :** *Le Maroc au XVI^e siècle. Au seuil de la modernité*, Séville, Fondation des Trois Cultures, 2008.
- ROSENBERGER (B.) :** « Retour sur la conquête de Safi par le Portugal en 1508 », in *Portugal e o Magrebe. Actas do 4^o colóquio de história luso-marroquina*, Lisbon and Braga, CHAM / CITCEM, 2011, 83-97.
- SANUTO (M.):** *I Diarii di Marino Sanuto*, 58 vols., v. IV (ed. by Rinaldo Fulin, Frederico Stefani, Nicolò Barozzi, Guglielmo Berchet, and Marco Allegri), Venise, Marco Visentini, 1880.
- TENENTI (A.):** « I corsari in Mediterraneo all'inizio del Cinquecento », *Rivista storica italiana*, v. 72- 2, 1960, 234-287.
- VATIN (N.) :** *Sultan Djem. Un prince ottoman dans l'Europe du XV^e siècle d'après deux sources contemporaines: Vâkı' ât-ı Sultân Cem*, *Œuvres de Guillaume Caoursin*, Imprimerie de la société turque d'histoire, Ankara, 1997.
- VATIN (N.) :** *Rhodes et l'Ordre de Saint-Jean-de Jérusalem*, Paris, CNRS éditions, 2000.
- YAHYA (D.):** *Morocco in the Sixteenth Century. Problems and Patterns in African Foreign Policy*, N. J., Atlantic Highlands, Humanities Press, 1981.

**Birinci Dünya Savaşı'nda Fransa'nın Cezayir'de
Hapsettiği Osmanlı Esirleri
The Ottoman Prisoners Held by France in Algeria During the
World War I**

Mahideb Habiba*

İstanbul Üniversitesi

Doktora Öğrencisi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı,

Yeniçağ Tarihi Bilim Dalı

email: habibamahideb@yahoo.com

ملخص

الأسرى العثمانيين الذين إحتجزتهم فرنسا في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى
مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا قادها إلى خوض نزاعات و معارك حاسمة في مناطق مختلفة و لقد شهدت المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية في مختلف الجبهات التي شاركت فيها طيلة سنوات الحرب و التي دامت أربع سنوات (من 1914- 1918) عمليات قتال عنيفة خلفت خسائر مادية و بشرية كبيرة، أدت إلى إحتجاز و أسر عدد كبير من العسكريين و المدنيين العثمانيين في مختلف المناطق التابعة لدول الحلفاء بما في ذلك المستعمرات الخاضعة لها. و في هذا السياق يأتي موضوع الاسرى العثمانيين في الجزائر، فكما إستغلت إنجلترا مستعمراتها بإحتجاز أسرى الحرب و بما في ذلك الأسرى العثمانيين في الهند و بورما و مصر و غيرها من المستعمرات، قامت فرنسا أيضا بإرسال العديد من أسرى الحرب المدنيين و العسكريين إلى شمال إفريقيا و خاصة إلى الجزائر باعتبارها إحدى أهم مستعمراتها ؛ تم استخدام هؤلاء الأسرى في أغراض مختلفة، بما في ذلك العمل القسري و تقديم المساعدة اللوجستية للقوات العسكرية الفرنسية في الحرب العالمية الأولى.

* Corresponding Author

تتجلى أهمية هذا العرض في التركيز على موضوع الأسرى العثمانيين الذين احتجزتهم فرنسا في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى. و يستند هذا العرض إلى وثائق أرشيفية عثمانية مهمة، تتضمن مراسلات قدمتها السفارة الأمريكية في باريس إلى الدولة العثمانية بشأن قضية الأسرى العثمانيين في الجزائر و في دول شمال أفريقيا كما تشمل الوثائق أيضاً على تقارير من جمعية الهلال الأحمر التركي، تسلط الضوء على وضع و حالة الأسرى العثمانيين في الجزائر.

يهدف هذا المقال إلى البحث حول أسباب تواجد الأسرى العثمانيين في الجزائر و خلفيات احتجازهم و البحث حول طرق نقلهم إلى الجزائر و المعاملة التي تلقاها هؤلاء الأسرى في المعتقلات الفرنسية في الجزائر، و عن مصيرهم، و كيف أثرت هذه المسألة على طبيعة العلاقات الجزائرية العثمانية آنذاك.

الكلمات المفتاحية:

الأسرى العثمانيين؛ المعتقلات الفرنسية في الجزائر؛ الحرب العالمية الأولى؛ الإستعمار الفرنسي؛ أسرى الحرب.

Abstract:

The Ottoman Empire's participation in World War I on the side of Germany led to conflicts and critical fightings in different regions of the world. The conflicts in which the Ottoman Empire entered on different fronts during the war took place between 1914 and 1918, caused serious human and material losses. The Allied Forces arrested and took prisoners Ottoman civilians and soldiers in various regions, including their colonies under the control of the Allied Powers.

In this context, the issue of Ottoman prisoners in Algeria presents an interesting case. As England used India, Burma, Egypt, and other colonies to detain Ottoman prisoners; France also sent a large number of prisoners of war -Ottoman civilian and military citizens- to North Africa, especially to Algeria as one of the most important French colonies. French government used these prisoners for different purposes during the World War I as forced labor and logistical services to the French army.

This article focuses on a not much known subject: Ottoman prisoners held by France in Algeria during the First World War.

This paper is based on important Ottoman archival documents such as the correspondence made by the US Embassy in Paris to the Ottoman Empire on the subject of Ottoman prisoners in Algeria and North Africa and Turkish Red Crescent Society reports that shed light on their life conditions.

This article aims to examine how and why Ottoman prisoners captured by France were sent to Algeria. It also explores the conditions they lived and the treatment they received in French prisons in Algeria. Additionally, the articles also sheds light on the nature of Ottoman-Algerian relations during that period.

Keywords:

Ottoman prisoners; French prisons in Algeria; World War I; French Colonialism; Prisoners of War.

Giriş

Osmanlı İmparatorluğu'nun Birinci Dünya Savaşı'nda İngiltere, Fransa, Sırbistan ve Rusya'dan oluşan İtilaf Devletleri'nin karşısında İttifak Devletleri olarak kurulan Almanya, Avusturya-Macaristan'ın yanında yer alması, dünya tarihinde ve özellikle Türk tarihinde önemli bir olay olarak kabul edilmektedir. 1914-1918 arasında gerçekleşen büyük savaşa Osmanlı İmparatorluğu'nun Almanya'nın yanında savaşa katılması, farklı bölgelerde savaşlara girmesine sebep oldu⁹⁸ ve ciddi insani ve maddi kayıplara yol açtı. İtilaf Devletleri, savaş esnasında Osmanlı vatandaşı olan sivil ve askerlerden çok sayıda esir aldığı gibi işgal ettiği bölgelerde tutuklamalar da yaptı. Bütün bu esirleri kontrolleri altındaki sömürgeler dahil olmak üzere çeşitli bölgelerde tuttu. Bu esirleri, savaş esnasında hem ucuz emek olarak hem de karşı tarafa baskı aracı olarak kullanmışlardır. Savaşın sonuna doğru Osmanlı Devleti 200.000 esir verdiği halde, sadece 25.000 civarında asker esir ele geçirdi ki, bunların büyük çoğunluğu İngiliz askeri idi⁹⁹.

⁹⁸Birinci Dünya Savaşı sırasında kurulan ittifaklar ve savaşılan cephele hakkında derli toplu bilgi için bkz. **KURAN (Ercüment)** : « Birinci Dünya Savaşı », *DİA*, C.6, İstanbul, 1992, s. 196-200.

⁹⁹**ATLI (Cengiz)** : « Osmanlı'da İngiliz Esirler (Birinci Dünya Savaşı) », *Çanakkale Savaşları Ansiklopedisi*, İstanbul, Ed. Murat Karataş, Çanakkale Savaşları Enstitüsü Yayını, 2022, s. 1.

İtilaf Devletleri Müslüman halklardan askerleri de savaş alanına sürdükleri için bunlar arasında Osmanlı, Almanya ve Avusturya-Macaristan ordularına esir düşenler vardı ki savaşın bu yönleri araştırmacılar tarafından incelenmektedir¹⁰⁰. Bu bağlamda, Cezayir'deki Osmanlı savaş esirleri meselesi de oldukça dikkat çekmektedir. İngiltere, ele geçirdikleri Osmanlı esirlerini Hindistan, Burma, Mısır ve diğer sömürgelerinde tutmuştur. Benzer bir şekilde, Fransa da sayısız sivil ve asker Osmanlı savaş esirini özellikle Cezayir gibi önemli kolonilerine göndermiştir. Çok önemli olmasına rağmen Cezayir'deki Osmanlı esirleri meselesi, tarihçiler ve araştırmacılar arasında yeterince ilgi görmemiş ve bu sebeple de araştırılmamıştır.

Bu araştırma, özellikle Birinci Dünya Savaşı esnasında Fransa'nın Cezayir'de hapsedtiği Osmanlı esirleri hakkında kapsamlı bir değerlendirme yaparak bu konu hakkındaki eksikliği gidermeyi amaçlamaktadır. Böylece Fransa'nın elindeki Osmanlı esirlerinin neden ve nasıl Cezayir'e gönderildiği, esirlere nasıl muamele yapıldığı ve bu durumun Osmanlı-Cezayir ilişkilerini nasıl etkilediği konuları incelenecektir.

1. Birinci Dünya Savaşı ve Osmanlı Devleti

Birinci Dünya Savaşı, 28 Haziran 1914'te Saraybosna'da Avusturya-Macaristan Veliahdı Arşidük Franz Ferdinand ve eşinin bir Sırp suikastçı tarafından öldürülmesi sonrasında Avusturya-Macaristan İmparatorluğu ile Sırbistan arasında çatışmanın patlak vermesiyle başlamış ve daha sonra her iki ülkenin müttefiklerinin katılımıyla umumi bir harbe dönüşmüştür¹⁰¹. Bu dramatik olayın arkasında, 19. yüzyılın çatışmalı mirasını ve 20. yüzyılın büyük değişimlerini, bölgesel çatışmaları ve sömürgecilik rekabetini içeren bir yüz yılın etkilerini görmek mümkündür.

Avrupa devletleri, I. Dünya Savaşı'na peyderpey katıldılar. Suikast olayından sadece üç gün sonra, Almanya Rusya'ya ve ardından Fransa ve Belçika'ya savaş ilan etti. İngiltere ise birkaç

¹⁰⁰DEMİR (Yaşar) : « Birinci Dünya Savaşı'nın Müslüman Esirleri: Alman Kamplarında Tutulan Müslüman Esirler ve Osmanlı Devleti'nin Tutumu », *Bilig*, sayı, 76, 2016, s. 139-158.

¹⁰¹*Osmanlı Belgelerinde Birinci Dünya Harbi I, T.C. Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı, Yayın Nu: 130, İstanbul 2013, s. 3.*

gün sonra savaşa dahil oldu¹⁰². Bu hızlı savaş ilanları, tüm Avrupa'nın ve dolayısıyla dışarıdaki sömürgelerinin bir dünya savaşına sürüklenmesine neden oldu. Bazı ülkeler, başlangıçta savaşa katılmasa da İtalya, İtilaf Devletleri yanında savaşa katılırken, Osmanlı İmparatorluğu ise İttifak Devletleri tarafında yer aldı¹⁰³.

Osmanlı Devleti 20. yüzyıl başlarında arka arkaya gelen Trablusgarp (1911) ve Balkan (1912) savaşlarında zayıfladığı için¹⁰⁴ savaş katılmakta tereddüt etti ama diğer yandan da güçlü bir ittifakta yer alma zorunluğu hissediyordu. Dolayısıyla, ittifak arayışlarını öncelikle İtilaf Devletleri yanında düşündüyse de onların planlarının kendi toprakları üzerine yönelik olmasının ortaya çıkması üzerine nihayet Almanya ile ittifak yapmak zorunda kaldı¹⁰⁵.

Osmanlı Devleti savaş öncesinde ilk ittifak teşebbüsünü İngiltere'nin Bahriye Nazırı Churchill'e gönderdiği bir mektupla, gayriresmi şekilde yapmış ama bu teklif kabul edilmemişti¹⁰⁶. Daha sonra Londra Büyükelçisi Tevfik Paşa tarafından resmi olarak sunulan teklif de reddedildi¹⁰⁷. Fransa ile yapılan ittifak teşebbüsleri de başarısız oldu. Yine Osmanlı İmparatorluğu'nun Bahriye Nazırı Cemal Paşa tarafından sunulan ittifak teklifi de İtilaf Devletleri'nin karşı çıkması nedeniyle reddedildi¹⁰⁸. Rusya ile ittifak yapmak için

¹⁰²**TAŞKIRAN (Cemalettin)** : *I. Dünya Savaşı'nda Türk Esirleri : Ana Ben Ölmedim*, İstanbul, 2001, s. 13.

¹⁰³**ARSLAN (Ali)** : « Devletlerin I. Dünya Savaşı'na Hazırlık Stratejileri », *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı Devleti*, (Editörler: Ali Aslan- Mustafa Selçuk), İstanbul, Kitabevi, 2015, s. 6-9.

¹⁰⁴**YILDIRIM (İbrahim)** : « Çanakkale Muharebelerinde Zayıat ve Zehirli-Boğucu Gaz Kullanılması », *Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi*, C.26, sayı 1, Elazığ, 2016, s. 262.

¹⁰⁵**SUR (Merve Hasene)** : « Birinci Dünya Savaşı Öncesinde Avrupa, Osmanlı Devleti'nin İttifak Arayışları ve Savaşa Giriş », *Uluslararası Medeniyet Çalışmaları Dergisi*, Nevşehir, 2020, C. V., s. 67.

¹⁰⁶**ARMAOĞLU (Fahir)** : *20. Yüzyıl Siyasi Tarihi (1914-1995)*, C.1-2, Ankara, Alkım Yayınevi, 2004, s. 107.

¹⁰⁷**ÜNALP (Fatma Rezzan)** : *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı Devleti'nin Kuzey Afrika'ya Yönelik Faaliyetleri*, Gazi Üniversitesi, Doktora tezi, Ankara 2010, s. 30.

¹⁰⁸**DURDU (Mehmet Burak)** : *Birinci Dünya Savaşı'nda Türk-İngiliz İlişkileri (1914-1918)*, Ankara Üniversitesi, Doktora tezi, Ankara, 2000, s 41.; bu konu ile

uğraşmış ve bu amaçla Dahiliye Nazırı Talat Paşa, 10 Mayıs 1914'te Kırım Yarımadası'na gelen Rus Çarını ziyaret ederek ona ittifak teklif etmişse de İngiltere ve Fransa'nın onayı olmadan Rusya bu teklifi kabul edemeyeceğini bildirdi¹⁰⁹.

Osmanlı Devleti, Almanya ittifakından önce, komşu ülkeler Bulgaristan ve Yunanistan ile de ittifak kurma girişiminde bulunduysa da¹¹⁰ başarısızlıkla sonuçlandı. Savaşın önce büyük ölçüde Ortadoğu bölgesine sıkışan Osmanlı Devleti, aslında Batılı güçlerin petrol ve ticaret yolları açısından bölgede hakimiyet kurmak istediklerini biliyor ve bundan tabii olarak büyük kaygı duyuyordu. Osmanlı Devleti'nin Almanya ile yaptığı ittifakın temel nedeni, bölgede kendi egemenliğini pekiştirmek, İstanbul ve Çanakkale Boğazları gibi stratejik su yolları ile Doğu Anadolu ve Arap Yarımadası gibi kritik bölgelerdeki kontrolünü güçlendirmektir. Ayrıca, Süveyş Kanalı'nın kontrolünü ele geçirerek İslam dünyasında etkili bir rol oynamak istiyordu¹¹¹.

Almanya ile bir anlaşma yapma çabaları 22 Temmuz 1914'te İstanbul'daki Alman Sefirine sunulan ilk resmi teklifle başladı. Osmanlı devleti, Almanya ve Avusturya-Macaristan arasındaki ittifak anlaşması 2 Ağustos 1914'ta Tarabya'da imzalandı¹¹². Bu anlaşmaya dayalı olarak Osmanlı Devleti, Almanya'nın yanında savaşa katılmayı kabul etti ve aynı zamanda silahlı tarafsızlık ilan etti. Almanya'nın batıda zorlanması ve Rusya'nın Osmanlı'nın doğu sınırlarına saldırılar düzenlemesi ve İngiltere Akabe limanını bombalaması süreci hızlandırdı ve 11 Kasım 1914'te Osmanlı Devleti resmen İtilaf Devletlerine karşı savaşa katıldığını ilan etti.¹¹³ Daha sonra Osmanlı Halifesi, Müslümanları bu savaşta birleştirmek için "Cihâd-ı Ekber" fetvası yayınladı¹¹⁴.

ilgili daha ayrıntılı bilgiler için Bkz. **AKBAY (Cemal)** : *Birinci Dünya Harbi*, C.1, Ankara, Genelkurmay Basımevi, 1991, s. 34-37.

¹⁰⁹**SUR (Merve Hasene)** : art. cit., s. 67.

¹¹⁰**KASİYUGUN (Ali)** : *Arşiv belgelerine göre Osmanlı Devleti'nin ittifak arayışları ve I. Dünya savaşına girişi (1911-1914)*, Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, Doktora tezi, Kahramanmaraş, 2014, s. 137.

¹¹¹**TAŞKIRAN (Cemalettin)** : op. cit., s. 14.

¹¹²**SHAW (Stanford J.)** : *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı İmparatorluğu Savaşa Giriş*, çev. Beyza Sümer Aydaş, Ankara, Türk Tarih kurumu, 2014, s. 69.

¹¹³**TAŞKIRAN (Cemalettin)** : op. cit., s. 14. s. 18.

¹¹⁴**ÜNALP (Fatma Rezzan)** : op. cit., s. 53.

Osmanlı İmparatorluğu, Birinci Dünya Savaşı esnasında Kafkasya ve Galiçya cephelerinde Rusya'ya karşı, Suriye, Filistin ve Irak cephelerinde İngiltere'ye karşı savaş vermiştir. Osmanlı Devleti, Fas'tan Tunus'a kadar Kuzey Afrika'da Fransız etkisini azaltmayı amaçlayan propaganda çalışmaları da yaptı. Aynı zamanda, Fransa'yla olan çatışmaların önemli bir bölümü, Çanakkale Cephesi'nde yoğunlaştı. Bu cephede İngiltere, İtalya ve Fransa gibi güçlü devletlerle karşı karşıya geldi (1915).

Çanakkale Muharebesi, 1915 ve 1916 yılları arasında Gelibolu Yarımadası'nda gerçekleşen bir dizi deniz ve kara savaşını içermiştir. Bu cephenin açılmasında ana sebep, Çanakkale Boğazı'nın geçilerek Marmara Denizi'ne girip Osmanlı başkentini işgal ederek savaş dışı bırakmaktı¹¹⁵. Bu sayede Rusya'ya doğru güvenli bir geçiş yolu açmak istiniyordu. Ancak, İtilaf Devletleri bakımından sekiz ay onbeş gün süren Çanakkale savaşları başarısızlıkla sonuçlanınca geri çekilmek zorunda kaldılar¹¹⁶. Savaşa iki tarafta ciddi can ve mal kayıplarına yol açmış ve özellikle Osmanlı'yı zayıflatan bir musibet olmuştur.

2. Birinci Dünya Savaşı Sırasında Osmanlı Esirleri

Birinci Dünya Savaşı geniş alanlı bir savaş olduğu için milyonlarca can kaybının yanında savaşa giren ülkelerin elinde çok sayıda savaş esiri toplanmasına da yol açtı. Örneğin, savaşın önemli bir tarafı olan İngiliz ve İngiliz Milletler Topluluğu 192 bin askeri esir verdi¹¹⁷. Rusya, savaştan çekildiğinde Almanya ve Avusturya'nın elinde 3.9 milyon Rus savaş esiri vardı. Buna karşılık Avusturya-Macaristan İmparatorluğu da 2.2 milyon savaş esiri verdi¹¹⁸. Savaş esnasında esirler birçok yerde çok ilkel ortamlarda ve bakımsız sağlık koşullarında tutulduğundan birçok esir Kolera ve Tifüs gibi hastalık ve salgınlardan öldü. Ayrıca, esirler kötü

¹¹⁵ **AKKOR (Mahmut)**: « Çanakkale Cephesi'nden Mısır'a Götürülen Türk Esirleri », *Vakanüvis-Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi*, Ekim 2018, s. 3.

¹¹⁶ **YILDIRIM (İbrahim)**: art. cit., s. 262.

¹¹⁷ İngiltere Milli Arşivi. <https://www.nationalarchives.gov.uk/help-with-your-research/research-guides/british-prisoners-of-war-1790-1919/>

¹¹⁸ World War I., PediaPress, tarihsiz, s. 190. https://www.google.com/books/edition/World_War_I/on0TaPqFXbC?hl=tr&gbpv=1&kptab=overview

muamelelerin yanında savaşa destek olsun diye fabrikalarda ve tarım alanlarında ucuz işgücü olarak çalıştırıldı¹¹⁹.

Birinci Dünya Savaşı'nın başlarında, 1916 yılında Türk tarafının elinde, İtilaf Devletleri'ne ait toplam 26.334 savaş esiri vardı. Bu esirler arasında 5.268 Rus, 120 Fransız, 2000 Romen, 8.537 Hint ve 10.409 İngiliz bulunuyordu¹²⁰. Savaşın sonuna doğru, bu sayı artacaktır. Osmanlı Devleti'nin askerleri ve sivil vatandaşları ise, Birinci Dünya Savaşı sırasında İngiltere, Fransa, Rusya, İtalya ve Romanya gibi devletler tarafından esir alındı¹²¹. Bu esirler, Hindistan'dan İngiltere'ye, Kuzey Buz Denizi'nden Mısır'a kadar uzanan geniş bir coğrafyada farklı kamplarda, son derece zor koşullar altında esaret hayatı sürdürmüşlerdir.

Birinci Dünya Savaşı sırasındaki Osmanlı esirlerinin toplam sayısı hakkında kesin bir bilgi bulunmamakla birlikte, Hilâl-i Ahmer Cemiyeti'nin raporlarına göre en fazla Osmanlı esiri İngiltere'nin elinde bulunmaktaydı. Bu esirler, çoğunlukla Çanakkale Cephesi, Filistin Cephesi, Suriye ve Irak cephesinde alınmıştı. Hilâl-i Ahmer Cemiyeti, İngiltere'de askeri ve sivil Osmanlı esirlerinin sayısını yaklaşık olarak 135.000 olarak tahmin etmektedir. İngiltere, bu esirleri toplama kampları kurarak Bağdat ve Basra gibi bölgelere taşımış, daha sonra ise Malta, Hindistan, Kıbrıs, Mısır ve Burma gibi farklı bölgelerdeki kamplara yerleştirmiştir¹²².

Osmanlı Devleti'nin askerleri, Birinci Dünya Savaşı'nda İngiltere ve Rusya gibi Fransa tarafından da esir alınmıştı. Bu esirlerin çoğu Çanakkale Cephesi'nden esir alınan askerlerdi. Hilâl-i Ahmer'in raporlarına göre Rusya'daki Osmanlı esirlerinin sayısı yaklaşık 60.000-70.000 civarında olduğu tahmin edilmektedir. Bu

¹¹⁹**SIMMONDS (Alan G. V.):** *Britain and World War One*, Birleşik Krallık: Taylor & Francis, 2013, s. 212.

¹²⁰**ATLI (Cengiz):** art. cit., s. 1.

¹²¹Birinci Dünya savaşında Osmanlı Savaş Esirleri ile ilgili daha fazla bilgi için bkz, **AKÇAKAYA (Umut):** « Esaret Yıllarını Hatırlamak : I. Dünya Harbi'nde Osmanlı Askerinin Esaret Deneyimi », *CTAD*, Yıl 19, Sayı 37, Bahar 2023, s. 453-490; **KUTLU (Cemil)** « I. Dünya Savaşında Rusya'daki Türk Savaş Esirleri ve Bunların Yurda Döndürülme Faaliyetleri », *TAED*, 43, Erzurum, 2010, s. 319-328.

¹²²*Kızılay Arşivi Belgelerinde Savaş Esirleri*, Haz. Gülfettin Çelik-Recep Karacakaya-Zekai Mete-Hamdi Genç-Faruk Bal, İstanbul, 2018, s. 28-29.

esirler, genellikle Kazan ve Sibirya'nın çeşitli bölgelerindeki kamplara nakledildi¹²³. Bu esirlerin de genelde Kafkasya bölgesinden alındığı bilinmektedir.

3. Fransız Kamplarında Tutulan Osmanlı Esirleri

Birinci Dünya Savaşı sırasında Fransa'nın eline düşen savaş esirlerinin çoğunluğu Alman, Avusturya ve Türk kökenli sivil ve askerlerden oluşuyordu. Bu esirler Fransa'nın farklı bölgelerinde kurulan kamplarda tutuldu. Bu kamplar genellikle Fransız askerleri için kullanılan askeri kışlalardı. Ancak Fransa savaşın ilk aylarında bu kışlaları boşaltıp savaş esirleri için kamplara dönüştürdü.

Birinci Dünya Savaşı'nın uzun sürmesi ve esir sayısının sürekli artması nedeniyle, Fransa, esirleri barındırmak için yeni kamplar inşa etme zarureti duydu ve bu nedenle farklı bölgelerde yeni kamplar kurdu. Zaman ilerledikçe Fransa, bu konuda emperyalist politikaları benimsemeye başladı ve Fransız savaş esirlerini Kuzey Afrika'ya, özellikle Cezayir, Tunus ve Fas gibi bölgelere naklederek bu topraklarda sömürgesini derinleştirmek için kullandı¹²⁴. Özellikle ucuz işgücü olarak toprakların işlenmesinde kullandı.

Osmanlı esirlerinin Fransız kamplarına nakledilme süreci birkaç aşamadan oluşuyordu. Çanakkale Cephesi'nde alınan esirler, ilk önce Bozcaada, Gökçeada ve Mondros limanının bulunduğu Limni Adası'na götürüldü¹²⁵. Bu geçici kamplar Fransa ile İngiltere arasında ortak kullanılan kamplardı ve esirler burada birkaç hafta veya aylık periyodlar boyunca toplanıyordu. Daha sonra Fransızlar, bu esirleri deniz yoluyla Korsika Adası'na naklederek bir müddet burada tutuyorlardı. Sonunda büyük bir kısmını Marsilya şehrine

¹²³ *Ibid.*, s. 29.

¹²⁴ **RENAULT (Louis)** : *Le régime des prisonniers de guerre en France et en Allemagne au regard des conventions internationales 1914-1916*, Paris, Imprimerie Nationale, 1916, s. 28, 29.

¹²⁵ Bugünkü durumda Limni Adası Yunanistan'a, Bozcaada ve Gökçeada ise Türkiye'ye aittir. Bu Adaların tarihinin hakkında bkz. **EMECEN (Feridun)**: «Limni », *İslâm Ansiklopedisi* C.27,2003, s.190.192; **EMECEN (Feridun)**: «İMROZ», (Gökçeada), *İslâm Ansiklopedisi*, C. 22, s. 234-236; **ORHUNLU (Cengiz)**: «Bozcaada», *İslâm Ansiklopedisi*, C. 6, s. 317-319; **TÜFEKÇİ (Vedat)** : *Birinci Dünya Savaşı'nda İngilizlere Esir Düşen Türk Askerleri*, İstanbul Üniversitesi, Doktora tezi, 2019, s. 16.

taşıdılar¹²⁶ ki burası esirlerin toplandığı en büyük merkezi mekandı. Marsilya'da esirler kaydediliyor, sınıflandırıldıktan sonra ya Fransa'daki kalıcı kamplara gönderiliyor ya da Kuzey Afrika'ya naklediliyordu.

1916 yazında Osmanlı esirleri Fransa'nın Gard, Aveyron, Herault, Tarn ve Aude idari bölgelerine gönderilmiş ve bu bölgelerde tarım, bağcılık ve bahçe işlerinde zorla çalıştırılmışlardır. Bu dağınık bölgelerdeki idari zorluklar ortaya çıkınca Korsika'dan getirdikleri Osmanlı esirlerini 1916 Aralık ayından itibaren Herault ve Aude bölgelerinde topladılar. Ancak tamamını getirmeyerek bir kısmını Korsika adasındaki kamplarda bıraktılar¹²⁷. Dolayısıyla, esirler konusunda tek tip bir uygulama görülmemektedir.

4. Cezayir'de Osmanlı Esirleri

Fransızlar, Osmanlı savaş esirlerini de içeren esirlerinin bir kısmını Kuzey Afrika'daki sömürge bölgelerine taşıdılar. Uluslararası Kızılhaç raporlarına göre, Birinci Dünya Savaşı sırasında Fransa tarafından Cezayir'de tutulan bu savaş esirleri, geçici esir toplama merkezlerinden özellikle Marsilya şehrine ve Onbirinci Bölge'sine (Vendée) getirildiler¹²⁸. Kızılhaç heyeti tarafından 1915 yılı şubat ayında Cezayir ve Tunus'taki Alman esir kamplarını ziyaret eden Dr. C. de Marval, kamplarda Fransa'nın Kuzey Afrika'ya gönderdiği savaş esirlerinin sayısının sürekli arttığını bildirmiş ve ziyaretinden birkaç hafta sonra Cezayir'deki esir sayısının kesinlikle 10.000'in üzerinde, Tunus'taki esir sayısının ise 2000'in üzerinde çıkacağını tahmin etmiştir. Bu sayı, Alman ve Türk esirlerini kapsamaktadır¹²⁹.

Cezayir'deki Osmanlı esirleri ve yerleştikleri kamplar hakkında çok fazla detay elimizde olmamakla birlikte, Osmanlı arşiv

¹²⁶ **AKKOR (Mahmut)** : *I. Dünya Savaşında Çeşitli Ülkelerdeki Türk Esir Kampları*, Sakarya Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 2006, s. 174.

¹²⁷ **TAKIRAN (Cemalettin)** : *op. cit.*, s. 177.

¹²⁸ *Documents publiés à l'occasion de la guerre de 1914-1915*, Rapport de M M Ed. NAVILLE et Van Berchem, Dr. C de Marval-A. EUGSTER, Sur leurs visites aux camps de prisonniers en Angleterre, France et Allemagne, Première série, Mars 1915, s. 43, 58.

¹²⁹ *Documents publiés à l'occasion de la guerre de 1914-1915*, Rapport de M. de Marval sur sa visite aux Dépôts de prisonniers de guerre allemands en Algérie et Tunisie en février 1915, *op. cit.*, 2^e Série, s. 6.

belgelerine göre, Osmanlı esirleri Cezayir'de Berrouaghia adlı mevkide tutuklu idi. Bu belgeler arasında, Osmanlı Hilâl-i Ahmer Cemiyeti'nin Hariciye Nezareti'ne gönderdiği 5 Teşrîni evvel 1331 (18 Ekim 1915) tarihli bir yazı bulunmaktadır. Bu yazıda, Berrouaghia şehrindeki Osmanlı esirlerinin varlığından bahsedilmekte ve onların zor şartlar altında yaşadığı ve Fransa tarafından kötü muameleler gördükleri anlatılmaktaydı. Belgede, ayrıca Osmanlı esirlerinin temel yaşam malzeme eksikliklerine ve bu nedenle karşılaştıkları güçlüklerle de dikkat çekiliyordu. Hilâl-i Ahmer Cemiyeti, bu önemli bilgileri Kızılhaç Cemiyeti'ne aktararak Osmanlı Hariciye Nezareti'nden konuyla ilgili gerekli tedbirlerin alınmasını talep etti¹³⁰.

Aynı konuyla ilgili Osmanlı Hariciye Nezareti 2 Kasım 1915 tarihinde İstanbul'daki Amerikan Sefareti'ne Cezayir'de tutulan bazı sivil Osmanlı mahkumlarının hayat koşulları hakkında bilgilendirilmek için nota verdi¹³¹. Amerika Birleşik Devletleri nezdindeki bu girişim sonucunda konuya ilişkin Fransa Dışişleri Bakanlığı tarafından hazırlanan 28 Mart 1916 tarihli bir rapor Paris'teki Amerikan Büyükelçiliğine iletili¹³² ve İstanbul'daki Amerikan Sefareti de bu mesajı 21 Nisan 1916 tarihinde Osmanlı Hariciye Nezareti'ne bildirdi¹³³.

Fransa Dışişleri Bakanlığı'nın 28 Mart 1916 tarihli söz konusu belgesine göre; bölgede yapılan inceleme sonucunda Berrouaghia kampında Osmanlı savaş esirlerinin olmadığı, sadece imkanları olmayan Osmanlı tebaasının bulunduğu ve Fransız hükümetinin bu tebaaya insânî kurallara uygun şekilde muamele ettiği belirlenmiştir. Yazışmada Osmanlı hükümeti tarafından toplanan bilgilerin doğruluğunu sorgulayan bir belge de sunulmuştur. Bu belgede; Fransa'nın Cezayir Genel Valisi M. Lutaud tarafından 12 Ocak 1916 tarihli bir rapor olarak sunulan, Osmanlı sivilleriyle aynı kampta bulunan 200 Avusturyalı ve Alman esirleriyle benzer şartlarda yaşadıkları ve günlük yiyeceklerinin Fransız askerlerine

¹³⁰BOA, HR. SYS, D:2194, G: 59.

¹³¹BOA, HR. SYS, D:2196, G:47.1

¹³²BOA, HR. SYS, D:2196, G:47.4

¹³³BOA, HR. SYS, D:2196, G:47.1

verilen miktarla aynı olduğu ifade edilmektedir¹³⁴. Halbuki 19 Teşrin-i Evvel 1332 tarihli Hariciye Nezareti yazısında Fransa'nın esir edip iade ettiği Alman tabibinin ifadelerine göre Kazablanka'da Alman esirlerinden boşaltılan yere Türk esirlerinin yerleştirildiği ve bazı Osmanlı esirlerinin ise Korsika'ya nakledildikleri ve çoğu Arap olan bu esirlerin oradaki iklim şartlarında zorlandıkları ve yeme-içmelerinin ve meskenlerinin durumunun kötü olduğu ifade edilmiştir¹³⁵.

Bununla beraber Cezayir'deki diğer bölgelerde, özellikle Oran ve Cap Matifou'da¹³⁶ Osmanlı esirlerinin varlığına dair bir başka belge bulunmaktadır. Bu belge, 15 Ağustos 1916 tarihli bir mektup olup, Osmanlı Hariciye Nezareti tarafından Paris'teki Amerikan büyükelçiliğine iletilmiştir. Mektupta, özellikle Kuzey Afrika'da Oran, Cape Matifou ve Kazablanka gibi bölgelerde bulunan Osmanlı esirlerinin durumuyla ilgili bilgi talep edilmiş ve bu esirlerin sayısının yaklaşık 800 olduğu tahmin edilmiştir. Bir başka belgede (3 Temmuz 1332) Kuzey Afrika'ya götürülen Osmanlı esirlerinin dört garnizonda bulundukları ve bölge ikliminin çok sıcak ve zor olduğu için ılıman iklime alışık olmayan insanların sağlığını çok olumsuz etkileyeceği ve Osmanlı Devleti'nin Fransız esirler için havadar ve sağlık şartları uygun olan hapisaneler inşa ettiğini ve Fransa'nın da aynı şekilde iyi muamele için esirlerin Fransa'ya naklini istediği belirtilmektedir¹³⁷. Paris'teki Amerikan büyükelçiliği, konuyla ilgili olarak Fransız Dışişleri Bakanlığı'na 6 Eylül'de yazı gönderdi ve cevabını 25 Eylül 1916 tarihinde aldı¹³⁸. Bu cevap daha sonra 16 Ekim 1916'da Osmanlı Hariciye Nezareti'ne iletili. Fransız Dışişleri Bakanlığı ise, söz konusu bilgilerin asılsız olduğunu belirterek Osmanlı esirlerinin tamamının Fransa'nın güneyindeki Hérault ve Aude bölgelerindeki esir toplama

¹³⁴BOA, HR. SYS. D:2196, G:47.5; Bu belge, F. Rezzan Ünalp'ın *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı Devleti'nin Kuzey Afrika'ya Yönelik Faaliyetleri* adlı tezinde kullanılmıştır, *op. cit.*, s. 158.

¹³⁵BOA, HR. SYS. D :02199, G :00022.001.

¹³⁶Cap Matifou: Cezayir'in başkenti Cezayir'de yer alan bir yarımada. Şehir merkezinin doğusunda, Akdeniz'e kıyısı bulunan bu yarımada'nın adı günümüzde "Burcu'l-Bahri" olarak bilinmektedir.

¹³⁷BOA, HR. SYS. D :02197, G :00053.001.

¹³⁸BOA, HR.SYS. D :2198, G :64.3.

kamplarında bulunduğunu, hayatlarını memnuniyet içinde ve iyi sağlık koşullarında yaşadıklarını ifade ediyordu¹³⁹.

Bu kapsamda tespit edilen 19 Teşrinievvel 1332/1 Kasım 1916 tarihine ait bir diğer belge, Osmanlı Hariciye Nezareti'ne yazılmış bir cevap tezkeresidir. Fransa hükümeti tarafından Afrika'nın kuzeyindeki "Oran", "Cap Matifou", "Kazablanka" ve "Bizerte" bölgelerinde bulunan Osmanlı esir üslerinin sıcak ve katlanılması zor iklim koşulları nedeniyle Fransa'nın uygun yerlerine nakledilmesi için gerekli teşebbüslerde bulunulması istenmektedir¹⁴⁰. Aynı konuyla ilgili olarak Kızılay arşivi tarafından yayınlanan 26 Teşrinievvel 1332 (8 Kasım 1916) tarihli belgeye göre, Fransızlar tarafından Kuzey Afrika'da tutulan Osmanlı esirlerinin Fransa'nın uygun yerlerine nakledilmesine dair Hariciye Nezareti'ne yazılan tezkire ve bu tezkireye verilen cevap yer alıyordu¹⁴¹.

5. Belgelerin İçeriğinin Genel Değerlendirmesi

Daha önce sözü edilen belgelerde, Osmanlı Devleti'nin Cezayir'deki esirlerle ilgili detaylı raporlar istemesi ve sürekli olarak bilgi talep etmesi, esirlerin durumunu yakından takip ettiğini ve gerekli önlemleri almak için çaba sarf ettiğini göstermektedir. Bu durum, Osmanlı Devleti'nin esirlerin haklarını koruma ve insanca muamele görmelerini sağlama konusunda ciddi bir çaba harcadığını vurgulamaktadır. Aynı zamanda, Osmanlı Devleti'nin Cezayir'deki Osmanlı esirleri konusundaki duyarlılığı, devletin öncelikli meselelerinden biri olarak nitelendirilebilir. Osmanlı Devleti'nin Hariciye Nezareti ve Hilâl-Ahmer Cemiyeti¹⁴², esirlerin

¹³⁹BOA, HR.SYS. D :2198, G :64.1 ; BOA, HR. SYS. D :2198, G :64.6.

¹⁴⁰BOA, HR. SYS. D :02199, G :22.1 ; BOA, HR. SYS. D :02197, G :22.

¹⁴¹Kızılay Arşivi, No: 196/128, Bkz. *Kızılay Arşivi Belgelerinde Savaş Esirleri*, s. 117.

¹⁴²Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı Devleti'nde, Türk ve yabancı harp esirleriyle ilgilenecek bir kurum yoktu. Fransa ve Almanya'da Harbiye Nezareti, Rusya ve Avusturya'da Kızılhaç kuruluşları savaş esirleriyle ilgileniyorlardı. Hilal-i Ahmer Cemiyeti, Osmanlı'da da esirlerle ilgilenmek istedi ancak başlangıçta Harbiye Nezareti bu talebi kabul etmedi. Savaş ilerledikçe Kızılhaç, İngiliz ve Fransız esirleri hakkında bilgi istedi. Bunun üzerine Hilal-i Ahmer Cemiyeti, müracaatını ve Osmanlı memleketinde bulunan harp esirlerinin listelerinin Hilal-i Ahmer Cemiyeti tarafından hazırlanmasına izin verildi. Bu

durumlarını, yaşam koşullarını ve sağlık durumlarını izlemekle görevli resmi kurumlar arasında yer almaktadır. Bu sorumluluğun yanı sıra, Paris'teki Amerikan Büyükelçiliği de bu süreçte önemli bir rol üstlenmektedir.

Fransa, Almanya'da tutulan Fransız esirlerin durumunu öğrenmek için Berlin'deki İspanyol büyükelçiliğini bir aracı olarak kullanmıştır¹⁴³. Benzer şekilde Osmanlı Devleti de Fransa'nın Kuzey Afrika'da ve özellikle Cezayir'de tuttuğu Osmanlı esirlerinin durumunu öğrenmek için Paris'teki Amerika büyükelçiliğini bir aracı olarak kullanmıştır. Bunun yanı sıra, Cenevre'deki Kızılhaç Cemiyeti de hazırladığı raporlarla, Osmanlı esirlerinin durumu hakkında esir kamplarını ziyaret etmek suretiyle Osmanlı Devleti'ne önemli bir katkı sağlamıştır. Bu raporlar sayesinde Osmanlı Devleti, Osmanlı esirlerinin haklarını koruma ve hapishanelerdeki koşulları iyileştirme konusunda gerekli adımları atma konusunda baskıda bulunuyordu.

Fransa, Cezayir'de hapsedtiği Osmanlı esirlerinin varlığını sürekli reddettiği halde bu esirlerin Cezayir'de olduğu, özellikle Cenevre'deki Kızılhaç Cemiyeti raporları bildirmekteydi. Bu raporlar açıkça Cezayir'de Berrouaghia hapishanesinde Osmanlı esirlerinin bulunduğunu belirtmektedir. Burası sivil esirler için ayrılmış ve toplam 204 esir bulunan bir yerdi. Bu esirler arasında 9'u erkek, 3'ü kadın olmak üzere toplam 12 Osmanlı esiri, 148 Alman, 22 Avusturya-Macaristanlı ve 7 Alsas-Lorraine esiri bulunmaktaydı¹⁴⁴. Bu delillerden çıkartılabilecek anlam şudur ki, Cezayir'deki Osmanlı esirleri, Fransa'daki uygulamaya benzer şekilde kendi özel esir kamplarında tutulmamış, bunun yerine Cezayir'deki Alman esirleri için tahsis ettiği kamplarda ve Alman esirleriyle birlikte alıkonulmuştur.

Cezayir'deki diğer esir kamplarıyla ilgili olarak, özellikle Cap Matifou ve Oran gibi Osmanlı belgelerinde bahsedilen yerler

konu ile ilgili bkz: Gülfettin Çelik, vd. *Kızılay Arşivi Belgelerinde Savaş Esirleri*, s. 28.

¹⁴³RENAULT : *op. cit.*, s. 2.

¹⁴⁴*Documents publiés à l'occasion de la guerre européenne (1914-1916), Rapports, de M. Le Dr. A. Vernet et M. Richard de Muralt sur leurs visites aux dépôts de prisonniers en Tunisie et de MM. P. Schazmann et Dr. O -L. Cramer sur leurs visites aux dépôts de prisonniers en Algérie en Décembre 1915 et Janvier 1916, Neuvième série, Avril 1916, s. 102.*

hakkında, Kızılhaç Cemiyeti tarafından sunulan bilgilere göre, El-Berrouaghia hapishanesinde bulunan tüm Osmanlı esirleri, başlangıçta Cezayir'e yakın Cap Matifou hapishanesinde kalmış, daha sonra Fort l'Empereur hapishanesine taşınmış ve 1915 senesinin başlarından itibaren de El-Berrouaghia hapishanesine nakledilmiştir¹⁴⁵. Bu bilgiler, Osmanlı belgelerinde geçen diğer esir kamplarındaki Osmanlı esirlerinin varlığının doğruluğunu destekler niteliktedir. Dolayısıyla, Osmanlı kaynaklarındaki bilgilerin genel olarak doğru olduğu düşünülmektedir. Bu durum, Cezayir'deki Osmanlı esirlerinin sabit bir yerleşim yerinde kalmadıklarını, ancak farklı hapishaneler arasında nakledildiklerini ve Berrouaghia hapishanesinin bu esirlerin son durağı olduğunu göstermektedir.

Aynı konuyla ilgili olarak, 1916'ya ait olan ve Fransız Savunma Bakanlığı'nın web sitesinde yayınlanmış olan Cezayir'deki "Lambese" Toplama Kampı'ndaki Osmanlı esirlerine ait bir fotoğraf tespit etmiş bulunmaktayız¹⁴⁶. Bu durum, Cezayir'deki Osmanlı esirlerinin varlığını inkar edilemez kılmaktadır. Osmanlı esirlerinin Cezayir'de ne kadar süre kaldıkları tam bilinmemekle birlikte burada kalıcı değil geçici bir süre tutuldukları düşünülmektedir. Zira Osmanlı esirlerinin Cezayir'de kısa bir süre kaldıktan sonra tahliye edildiği ya da Alman esirlerin Fransa'ya nakledildiği sırada, orada bulunan diğer Osmanlı esirleriyle birlikte Fransa'ya götürülmüş olması mümkündür¹⁴⁷.

Cezayir'deki Osmanlı esirlerinin zorlu yaşam koşulları ve sağlık sorunları, Osmanlı belgelerinde sıkça vurgulanan olumsuz şartlar ve sağlıksız durumlar göz önüne alındığında, bu iddiaların gerçeklik payı taşıdığı anlaşılmaktadır. Eğer esirlerin durumu sürekli olarak

¹⁴⁵ *Documents publiés à l'occasion de la guerre européenne (1914-1916)*, Neuvième Série, op. cit., s. 102.

¹⁴⁶ Bkz. Ek. 2.

¹⁴⁷ 2 Ekim 1916 tarihli Münchner Neueste Nachrichten bir Alman gazetesine göre, Fransız Hükümeti resmi olarak şu açıklamayı yapmıştır : Eylül ayının ilk günlerinden itibaren, Fas, Cezayir ve Tunus'taki askeri yetkililere, tüm Alman mahkumların Fransa'ya iade edilmesi talimatı verildi. Bu mahkumların 2.500'ü şimdiden gelmiş veya en geç 20 Eylül'den önce gelecektir. İkinci grup ise 20-25 Eylül tarihleri arasında başlayacak ve dolayısıyla aynı ayın sonuna kadar Fransa'ya ulaşacaktır. Bu tarihe kadar Kuzey Afrika'da hiçbir Alman esir kalmayacaktır. Bu konu ile ilgili bkz. *Les prisonniers allemands au Maroc, la campagne de diffamation allemande, le jugement porté par les neutres, le témoignage des prisonniers allemands*, Paris, Hachette et C^{ie}, 1917, s. 15.

kötüleşmeseydi ve yaşadıkları zor sağlık koşullarına dair şikayetler olmasaydı, Fransa onları tahliye etmez ya da tekrar Fransa'ya götürmezdi. Dolayısıyla, sayıları az da olsa Cezayir'deki Osmanlı esirlerinin varlığı ve durumları, tarih çalışmalarında yerini alması gereken bir konudur.

Sonuç:

Osmanlı İmparatorluğu, Birinci Dünya Savaşı'nda İtilaf Devletleri'ne karşı farklı cephelerde mücadele etmiş ve bu çatışmalar sonucunda birçok kayıp ve esir vermiştir. Osmanlı'nın en çok esir verdiği ülkeler sırasıyla İngiltere, Rusya ve Fransa oldu. Fransa tarafından alınan Osmanlı esirlerinin çoğunun Çanakkale cephesinde esir düşenlerden oluştuğu anlaşılmaktadır. Fransa, savaş esirlerini barındırmak için Fransa'daki askeri kışlaları, esir kamplarına dönüştürmüş ve zamanla yeni kamplar inşa etmiştir. Ancak savaşın uzaması ve esir sayısının artması nedeniyle Fransa, emperyalist politikalar için elindeki savaş esirlerini Kuzey Afrika'daki sömürgelerine özellikle Cezayir, Tunus ve Fas'a göndererek zorla çalıştırmış ve emeğini sömürmüştür.

Birinci Dünya Savaşı'nın sona ermesinden önce Osmanlı ve Alman yetkililerinin sürekli şikayetleri üzerine Cezayir'de hapsedilen Osmanlı esirleri, kötü sağlık koşulları ve zorlu yaşam şartlarına maruz kalmaları nedeniyle Cezayir'den Güney Fransa'ya, özel olarak ayrılmış esir kamplarına tekrar nakledilmesi durumu ortaya çıkmıştır. Ayrıca, Birinci Dünya Savaşı'nda Fransa'nın zaten sömürdüğü Cezayir'i baskı altında tuttuğu gibi, 3 Şubat 1912'de¹⁴⁸ Cezayir'de resmen yürürlüğe koyduğu yasa ile Cezayirlileri zorla askere alarak hiçbir ilgilerinin olmadığı savaşlara götürdüğü unutulmamalıdır. Hatta Fransa daha da ileri giderek Cezayir topraklarını Müslüman Osmanlı kardeşlerine hapisane haline getirmiştir.

¹⁴⁸Bu projenin kökenleri 19. Yüzyılın ortalarına kadar uzanmaktadır. Daha fazla detay için Bkz, **GILBERT (Meynier) : *L'Algérie révelée : la guerre de 1914-1918 et le premier quart du XX^e siècle***, Genève, Librairie Droz, 1981, s. 88.

Arşiv kaynakları ve bibliyografya

Arşiv kaynakları

-Başbakanlık Osmanlı Arşivi (BOA) :

BOA, HRS.SYS.D: 2194, G:59.

BOA, HRS.SYS.D: 02197, G:22.

BOA, HRS.SYS. D: 2196, G:47.1.

BOA, HRS.SYS.D:2196, G:47.4.

BOA, HRS.SYS. D: 2196, G: 47.5.

BOA, HRS.SYS. D:2198, G:64.1.

BOA, HRS.SYS. D:2198, G:64.3.

BOA, HRS.SYS. D:2198, G:64.6.

BOA, HRS.SYS. D:02199, G:22.1.

KIZILAY ARŞİVİ: 196/128.

Bibliyografya

-**AKBAY (C.)** : *Birinci Dünya Harbi'nde Türk Harbi*, Cilt I, Ankara, Genelkurmay Basımevi, 1991.

-**AKÇAKAYA (U.)**: « Esaret Yıllarını Hatırlamak: I. Dünya Harbi'nde Osmanlı Askerinin Esaret Deneyimi », *CTAD*, Yıl 19, Sayı 37, Bahar 2023, 453-490.

-**AKKOR (M.)** : *I. Dünya Savaşında Çeşitli Ülkelerdeki Türk Esir Kampları*, Sakarya Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 2006.

-**AKKOR (M.)**: « Çanakkale Cephesi'nden Mısır'a Götürülen Türk Esirleri », *Vakanüvis-Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi*, Ekim 2018, 1-38.

-**ARMAOĞLU (F.)**: *20. Yüzyıl Siyasi Tarihi (1914-1995)*, C.1-2, Ankara, Alkım Yayınevi, 2004.

-**ARSLAN (A.)**: « Devletlerin I. Dünya Savaşı'na Hazırlık Stratejileri», *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı Devleti*, (Editörler: Ali Aslan- Mustafa Selçuk), İstanbul, Kitabevi, 2015.

-**ATLI (C.)**: « Osmanlı'da İngiliz Esirler (Birinci Dünya Savaşı) », *Çanakkale Savaşları Ansiklopedisi*, Ed. Murat Karataş, İstanbul, Çanakkale Savaşları Enstitüsü Yayını, 2022.

-**DEMİR (Y.)** : « Birinci Dünya Savaşı'nın Müslüman Esirleri: Alman Kamplarında Tutulan Müslüman Esirler ve Osmanlı Devleti'nin Tutumu » *Bilig*, Sayı: 76, 2016, 139-158.

-**DURDU (M. B.)**: *Birinci Dünya Savaşı'nda Türk-İngiliz İlişkileri (1914-1918)*, Ankara Üniversitesi, Doktora tezi, Ankara, 2000.

- EMECEN (F.):** « İmroz » (Gökçeada), *İslâm Ansiklopedisi*, C.22, İstanbul, 2000, 234-236.
- EMECEN (F.):** « Limni », *İslâm Ansiklopedisi*, C.27, Ankara, 2003, 190-192.
- KAŞIYUĞUN (A.):** *Arşiv belgelerine göre Osmanlı Devleti'nin ittifak arayışları ve I. Dünya savaşına girişi (1911-1914)*, Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, Doktora tezi, Kahramanmaraş, Şubat 2014.
- KURAN (E.):** « Birinci Dünya Savaşı », *Dia*, C.6, İstanbul, 1992, 196-200.
- KUTLU (C.):** « I. Dünya Savaşında Rusya'daki Türk Savaş Esirleri ve Bunların Yurda Döndürülme Faaliyetleri », *TAED*, 43, Erzurum 2010, 319-328.
- Les prisonniers allemands au Maroc, la campagne de diffamation allemande, le jugement porté par les neutres, le témoignage des prisonniers allemands*, Paris, Hachette et C^{ie}, 1917.
- MARVAL (MM. Dr C.), EUGSTER, (A.) :** *Rapports sur leurs visites aux camps de prisonniers en France et en Allemagne*, Deuxième série, Genève, Librairie Georg & C^{ie} ; Paris, Librairie Fischbach, Mai 1915.
- MEYNIER (Gilbert) :** *L'Algérie révélée: la Guerre de 1914-1918 et le Premier Quart du XX^e siècle*, Cenevre Droz Kitabevi, 1981.
- NAVILLE (MM. Ed) et VAN BERCHEM (V.), MARVAL (C.), EUGSTER, (A.):** *Rapports sur leurs visites aux camps de prisonniers en Angleterre, France et Allemagne*, Première série, Genève, Librairie Georg & C^{ie} ; Paris, Librairie Fischbach, Mars 1915.
- ORHUNLU (C.):** « Bozcaada », *İslâm Ansiklopedisi*, C.6, İstanbul, 1992, 317-319.
- Osmanlı Belgelerinde Birinci Dünya Harbi I*, T.C. Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı, Yayın Nu: 130, İstanbul, 2013.
- RENAULT (L.):** *Le régime des prisonniers de guerre en France et en Allemagne au regard des conventions internationales, 1914-1916*, Paris, Imprimerie Nationale, 1916.
- SCHAZMANN (MM. P.), CRAMER (O.-L.):** *Rapports sur leurs visites aux dépôts de prisonniers en Algérie en Décembre 1915 et Janvier 1916*, Neuvieme Serie, Genève, Librairie Georg & C^{ie} ; Paris, Librairie Fischbach, Avril 1916.

-**SHAW (S. J.):** *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı İmparatorluğu Savaşa Giriş*, çev. Beyza Sümer Aydaş, Ankara, Türk Tarih kurumu, 2014.

-**SIMMONDS (A. G. V.):** *Britain and World War One*, Birleşik Krallık: Taylor & Francis, 2013.

-**SUR (M. H.):** « Birinci Dünya Savaşı Öncesinde Avrupa, Osmanlı Devleti'nin ittifak arayışları ve savaşa giriş », *Uluslararası Medeniyet Çalışmaları Dergisi*, c. v, Nevşehir, 2020, 60-110.

-**TAŞKIRAN (C.):** *I. Dünya Savaşı'nda Türk Esirleri: Ana Ben Ölmedim*, 1. Baskı, İstanbul, Mas Matbaası, Eylül 2001.

-**TÜFEKÇİ (V.) :** *Birinci Dünya Savaşı'nda İngilizlere Esir Düşen Türk Askerleri*, İstanbul Üniversitesi, Doktora tezi, 2019.

-**ÜNALP (F. R.):** *Birinci Dünya Savaşı'nda Osmanlı Devleti'nin Kuzey Afrika'ya Yönelik Faaliyetleri*, Gazi Üniversitesi, Doktora tezi, Ankara, 2010.

-**YILDIRIM (İ.):** « Çanakkale Muharebelerinde Zayıat ve Zehirli-Boğucu Gaz Kullanılması », *Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi*, C.26, Sayı: 1, Elazığ, 2016, 261-275.

Çevrimiçi belgeler

-CICR, Birinci Dünya Savaşı'ndaki esir kamplarının listesi, <https://grandeguerre.icrc.org/fr/Camps>, Erişim Tarihi. 10.10.2023.

-Birinci Dünya Savaşı'nda Cezayir'deki Lambese toplama kampı, <https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555609.html>, Erişim tarihi. 10.08.2023.

-Berrouaghia Toplama Kampı, <https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555196.html>, Erişim tarihi. 10.08.2023.

-Berrouaghia Sivil kampının genel görünümü, 16-2-1916, <https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555230.html>, Erişim tarihi. 10.08.2023.

-Berrouaghia toplama kampı. <https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555192.html>, Erişim Tarihi. 10.08.2023.

-The National Archives - British and Commonwealth prisoners of the First World War and previous wars. <https://www.nationalarchives.gov.uk/help-with-your-research/research-guides/british-prisoners-of-war-1790-1919/>, Consulted online on 30.10.2023.

Ekler



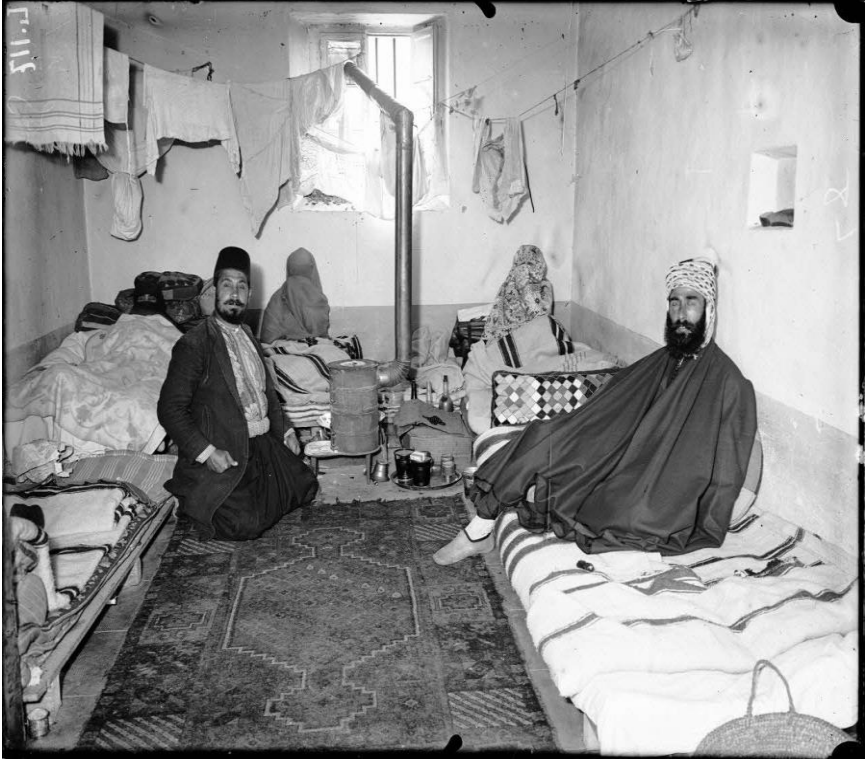
Ek:1 Kuzey Afrika'daki Fransız esir kamplarını gösteren harita¹⁴⁹

¹⁴⁹ Kuzey Afrika'daki Fransız esir kamplarıyla ilgili daha kapsamlı bilgi edinmek için, Birinci Dünya Savaşı sırasında Kızılhaç'ın arşivlerinde yer alan esir kamplarına göz atabilirsiniz. Bkz, <https://grandeguerre.icrc.org/fr/Camps>



Ek:2 Cezayir'deki Lambese toplama kampı: Hapishanede cezalandırılan bir Osmanlı esiri¹⁵⁰

¹⁵⁰<https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555609.html>



Ek 3: Berrouaghia Toplama Kampı bir Türk ailesinin odası (3 kapalı kadın ve 2 erkek) 16-2 1916. Fotoğrafçı: Albert Samama-Chikli¹⁵¹

¹⁵¹<https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555196.html>



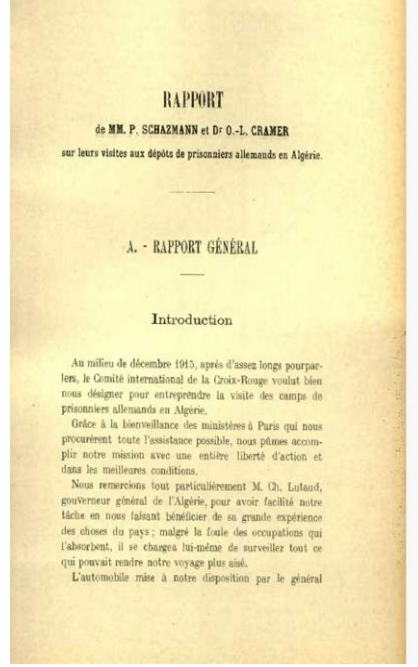
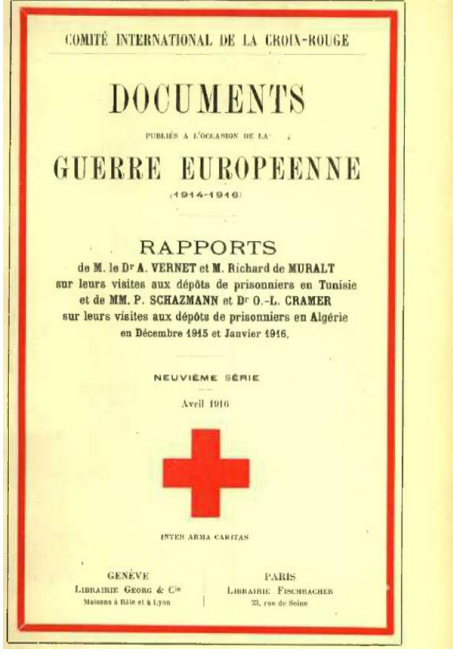
Ek 4: Berrouaghia Sivil kampı. Binaların ve avluların genel görünümü, 16-2-1916¹⁵²

¹⁵²<https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555230.html>



Ek 5: Berrouaghia toplama kampı (Erkek ve kadınlar)¹⁵³

¹⁵³<https://imagesdefense.gouv.fr/fr/2555192.html>



Ek 6: Kızılhaç Heyeti'nin Tunus ve Cezayir'deki kampları ziyaretine dair tutulan rapor

HIR,SYS,02196,00047,005

118

10. BAKKANLIK OSMAKİ, ARŞİVİ DAİRE BAKKANLIĞI BOA

SUBLIME PORTE
MINISTÈRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES

Le Secrétaire Général M. Pichon	Le Directeur M. L. L.	Le Chef de Bureau M. L. L.	Le Rédacteur M. L. L.
------------------------------------	--------------------------	-------------------------------	--------------------------

S. E. *note Verbale*

L'Amiral de d'Amérique.

N° G¹ *85787*
N° S¹ *240*
le *10* *1916*

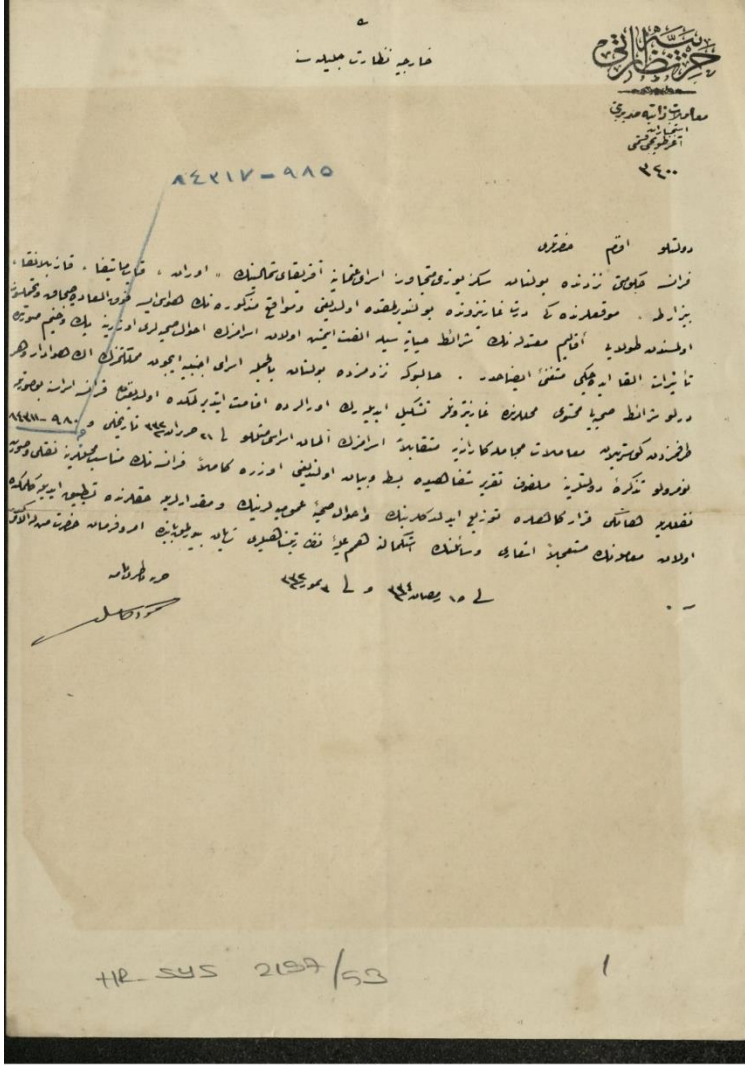
Objet

Il résulte d'une communication du G¹ Imp^l de la Guerre que plus de 700 prisonniers Ottomans se trouvent internés par le G¹ français dans les camps d'Oran, du Cap Tia Tifa, de Casablanca et de Bizerte.

Ces prisonniers sont habitués à vivre dans des climats tempérés, la cha-

412 545 2197/52 2016

11R.SYS.02197.00053.002



Ek: 8 ve 9 Kuzey Afrika'da Fransız esir kamplarında bulunan Osmanlı esirlerinin havası müsait olan yerlere nakil yapılması için Amerika Sefareti vasıtasıyla teşebbüste bulunulması (Fransızca ve Osmanlıca tercümesi)

T.C. BAŞBAKANLIK OSMANLI ARŞİVİ DAİRE BAŞKANLIĞI (BOA)

C O P I E.

MINISTÈRE
DES
AFFAIRES ÉTRANGÈRES.

REPUBLIQUE FRANÇAISE.

A la date du 23 Novembre 1915, l'Ambassade des Etats-Unis d'Amérique avait bien voulu communiquer au Ministère des Affaires Étrangères la copie d'une Note Verbale de la Sublime Porte à l'Ambassade à Constantinople au sujet du traitement qui aurait été accordé à des prisonniers de guerre ottomans internés à Berrouaghia en Algérie.

L'enquête à laquelle il a été procédé sur les lieux a établi qu'il n'existait pas de prisonniers de guerre ottomans internés au dépôt de Berrouaghia. Il s'y trouve simplement des évacués civils ottomans sans ressources qui n'ont cessé d'y recevoir un traitement conforme aux règles d'humanité dont le Gouvernement français ne s'est jamais départi.

Le Ministère des Affaires Étrangères, a, d'ailleurs l'honneur de communiquer sous ce pli à l'Ambassade des Etats-Unis un rapport dont les conclusions montrent l'exactitude des renseignements recueillis par le Gouvernement Ottoman.

Paris le 28 Mars 1916.

HR - SUS

2196/47

3

HR.SYS.02196.00047.003

Ek 10: Cezayir'de Berrouaghia'da bulunan Osmanlı esirleri hakkında Fransa Hükümeti'nce verilen rapor

**Les jardins de Krystel (Oran, Algérie) : enjeux
patrimoniaux et socio-environnementaux**
**The gardens of Krystel (Oran, Algeria): heritage and socio-
environmental issues**

Hireche Farid*

Doctorant au laboratoire POLEN, Université d'Orléans

e mail : depleinsetdevides@gmail.com

ملخص

حداائق كريستال (وهران . الجزائر): تحديات تراثية واجتماعية . بيئية

تشهد العلاقات بين المدينة والبلد انتعاشاً في البحث العلمي. علاوة على ذلك، فإن المعرفة المتأصلة في المناظر الطبيعية الثقافية المرتبطة بالمياه تشكل أهمية تراثية متزايدة لليونسكو. تبرز هذه القضية العالمية المتمثلة في التراث الحي وغير المادي في العديد من البساتين و الجنان المشتركة و المناظر الطبيعية الثقافية في الجزائر (كريستال في وهران، بني سنوس في تلمسان، عين ماضي في الأغواط، إلخ)؛ تشكل البساتين و الجنان المشتركة التي تم تشكيلها بواسطة الهندسة الهيدروليكية سلسلة من المناظر الطبيعية التي تجمع بين الطبيعة و الثقافة. يهدف مقالنا إلى وصف الحيوية الاقتصادية والاجتماعية و التراثية للبساتين و للجنان الجماعية لكريستال في ولاية وهران، من خلال تحليل الأنماط المختلفة لإدارة المياه، و تقنيات الري، و المناظر الطبيعية الثقافية المبنية، و لكن أيضاً عواقب تطور الاستخدامات الاجتماعية للفضاء و منطق الاستيلاء؛ سيتم طرح فكرة استدامة هذه المناظر الطبيعية في مواجهة منطق التخطيط و التنمية الإقليمية، بالإضافة إلى السؤال المهم المتمثل في ترميم و تراث هذه البساتين و الجنان التاريخية كقيمة تراثية عالمية استثنائية، في سياق الانجراف المناخي. و نقص الطاقة.

الكلمات المفتاحية:

البساتين و الجنان المشتركة : المشهد الثقافي المرتبط بالمياه؛ التراث الحي؛ كريستال.

* Corresponding Author

Abstract:

City-countryside relationships are experiencing a revival in scientific research. Furthermore, the know-how inherent in cultural landscapes linked to water is of growing heritage interest to UNESCO. This global issue of living and intangible heritage arises for many community gardens and cultural landscapes in Algeria (Krystel in Oran, Beni-Snous in Tlemcen, Ain Madhi in Laghouat, etc.); community gardens shaped by hydraulic engineering form a series of landscapes combining nature and culture. Our article proposes to describe the economic, social and heritage vitality of the community gardens of Krystel in the wilaya of Oran, through an analysis of the different modes of water management, irrigation techniques, built cultural landscapes, but also the consequences of the evolution of social uses of space and the logic of appropriation; The notion of sustainability of these landscapes confronted with the logic of planning and development of the territories will be posed assiduously as well as the ultimate question of the valorization and heritage of these historic gardens as an exceptional universal heritage value, in a context of drift climate and energy scarcity.

Keywords:

Community gardens; Cultural landscape linked to water; Living heritage; Krystel.

1. Contexte géo-historique :

1.1- Un site longtemps enclavé de villégiature récemment livré à la bétonisation

Le village de Krystel, connu pour ses primeurs et ses poissons frais, est l'un des sites originaux sur le littoral algérien. Il dispose de paysages remarquables, entre montagnes dénudées et jardins cultivés en terrasse depuis au moins le XV^e siècle. Sa situation enclavée, en dehors des grands axes routiers (Oran - Mostaganem - Alger), lui procure un caractère idyllique, dont profite la manne touristique. Cependant, situé à proximité de la ville d'Oran, ce village reste néanmoins propulsé dans la frénésie urbanistique initiée par le projet du Grand Oran. La « touristification » de la bande littorale autour d'Oran fait courir des risques non négligeables pouvant aller jusqu'à la perte irréversible de ce que

recèle comme génie hydraulique et savoir-faire traditionnel, ce village exceptionnel à caractère oasien en Méditerranée.

La tradition orale fait remonter l'origine de ce village à l'émigration de populations sahariennes dans ce territoire marin. Plusieurs sources littéraires et cartographiques attestent de l'existence de Krystel depuis l'époque médiévale : Piri Reis¹⁵⁴ inscrit ce village sur sa cosmographie publiée dans son livre *Kitab-i Bahriye* en 1521, et sur laquelle l'on peut apercevoir (figure 1), quelques édifices derrière des montagnes à l'est d'Oran, sous le nom de Krystel écrit en arabe (كرستل).

Selon le texte d'El-Mecherfi, datant de 1764, ce village est d'origine zénète ; le fondateur est un descendant de la tribu des Béni Amer ; le nom de Krystel vient de l'ancêtre de la tribu qui s'appelait Krichtel ben Mohamed ben Tabet Ben Mendil ben Abderrahmane el Maghraoui. Après avoir habité les bords du Chelif, les alentours de Mostaganem et de Tamzaghran puis Foug el-Bahar dans la plaine de Sirat, les Krichtels vinrent s'établir dans une région accidentée au bord de la mer. Ils y chassèrent une tribu d'authentiques Berbères de Senhadja et s'adonnèrent à la culture maraîchère et au Commerce, comme le signale El-Mecherfi dans son texte : « Les Krichtels chassèrent les Beni Rayan de ce pays et s'y établirent en l'an VIII de l'Hégire [629 - 630 apr. J.-C.], note-t-il¹⁵⁵. Et d'ajouter : « Ils y construisirent un bourg fortifié par les montagnes du côté de la terre et auquel un chemin ne donne l'accès que par un seul côté où le chemin est scabreux. Ils se fixèrent donc en ce lieu qu'arrosent des sources d'une eau courante très agréable au goût et ils l'occupent encore aujourd'hui [c'est-à-dire, vers 1764]... Ils possédaient des embarcations sur lesquelles ils faisaient la traversée de leur village à Oran, dans les conjonctures pressantes, quand la voie de terre leur était fermée. Ils apportaient aux Espagnols par le moyen de ces bateaux, toute espèce de légumes et autres subsistances du même genre ».

¹⁵⁴ **MANTRAN (Robert)** : « La description des côtes de l'Algérie dans le Kitab-i Bahriye de Piri Reis », *Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée*, n° 15-16, 1973. Mélanges Le Tourneau. II. pp. 159-168.

¹⁵⁵ **BODIN (Marcel)** : « L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi », *Revue Africaine*, LXV, 1924, pp. 193-260.

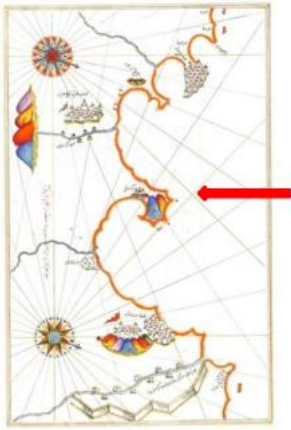


Fig.1 Carte établie par Piri Reis (1521)
(Source : Robert Mantran, 1973)



Fig.2 Les jardins de Krystel
(Source : collection privée, 1950)

1.2. Un paysage culturel suspendu entre terre et mer

Le village se trouve dans un vallon montagneux (figure 2), sa côte est rocheuse et le relief de son territoire est accidenté, avec ses deux monts : le djebel Krystel qui atteint 490 m d'altitude et le djebel Orous avec ses 630 m. Durant l'ère coloniale, Krystel n'était accessible qu'à pied ou par bateau du côté de la mer jusqu'en 1954, date à laquelle une route fut aménagée la reliant à Oran. Sa situation enclavée explique vraisemblablement sa préservation, et sa vocation de site touristique, aujourd'hui.

Selon une tradition orale, les jardins de Krystel se partageaient entre 11 familles. Celles-ci jouissaient de la propriété indivise en mer (pour la pêche) comme sur terre (pour l'agriculture). Dans les jardins, de petite surface - correspondant à ce qui est communément appelée la petite hydraulique -, la gestion de l'eau se faisait (et se fait toujours) par le moyen d'une galerie souterraine (qanat), qui permettait d'acheminer les eaux de source jusqu'au bassin principal du village, lieu de rencontre et de sociabilité. Ce génie hydraulique représentait une recette économique non négligeable pour les habitants du village, résultant de la vente des produits de primeurs (grâce à un microclimat favorable) sur les étals de la ville d'Oran, comme l'ont signalé les textes littéraires, notamment ceux d'El-Mecherfi (XVI^e siècle) et de Zimmerman (XX^e siècle). Ces

systèmes traditionnels témoignent d'une résilience à travers le temps, avec des pratiques maraîchères qui perdurent encore aujourd'hui, constituant un modèle socio-économique (avec la production de produits frais et biologiques, de primeurs à faible coût), à réinterpréter en guise de nouvelles solutions pour l'agriculture urbaine durable du XXI^e siècle.

2. Les jardins de Krystel : un enjeu patrimonial majeur

2.1- Un communautarisme paysager lié à l'eau, une source d'inspiration durable

L'étude des jardins historiques de Krystel est nécessaire en vue de sa sauvegarde et de sa patrimonialisation dans un contexte de fortes dynamiques socio-spatiales. Contrairement aux pratiques traditionnelles liées aux systèmes hydrauliques communautaires, largement étudiées -telles que celles d'Afrique du Nord et de l'Andalus musulman¹⁵⁶, du M'zab^{157,158} (Ghardaïa), des oasis de Tozeur^{159,160} (Tunisie) et de Fezzan¹⁶¹ (Libye) ; des ghayls de

¹⁵⁶**BRUNHES (Jean)** : *L'irrigation, ses conditions géographiques, ses modes et son organisation dans la péninsule ibérique et dans l'Afrique du Nord*, thèse en Géographie humaine, présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Paris, Paris, C. Naud Editeur, 1902.

¹⁵⁷**FELIU (E)** : *Étude sur la législation des eaux dans la Chebka du M'Zab* ; Blida, Impr. Administrative A. Mauguin, Place d'Armes, 1908.

¹⁵⁸**SAHLI (Mohammed)** : *Les Enjeux de la Gestion Collective des Eaux de Crues et des Inondations dans la vallée du M'Zab* ; Santa Catarina - Brasil, International Network Environmental Management Conflicts, 1(1), jan./jun. 2010, pp. 183–189.

¹⁵⁹**BATTESTI (Vincent)** : *Les Échelles Temporelles Des Oasis Du Jérid Tunisien* ; *Anthropos*, vol. 95, no. 2, 2000, pp. 419-432. JSTOR, Accessed 21 July 2020, www.jstor.org/stable/40465951.

¹⁶⁰**CARPENTIER (Irène), GANA (Alia)** : *Les oasis de Tozeur et Chenini Gabès : diversité et durabilité des formes de valorisation à l'ère de la mondialisation et des crises du développement*, in *Actes du colloque Oasis dans la mondialisation : ruptures et continuités*, Colloquium Oases in globalization: ruptures and continuities, Colloquio Los oasis en la globalización: rompimientos y continuidades, Paris, France, Dec 2013, pp.105-112.

¹⁶¹**LETHIELLEUX (J)** : *Le Fezzan, ses jardins, ses palmiers ; Notes d'ethnographie et d'histoire*, Tunis, Publications de l'Institut des Belles Lettres Arabes, 1948.

Sanaa¹⁶² (Yémen), des falaj d'Oman¹⁶³ et des qanat de Yazd¹⁶⁴ (Iran)-, s'agissant du patrimoine vivant de Krystel, le partage de l'eau, qui est appris et transmis oralement de génération en génération, n'a fait l'objet d'aucune transcription (à notre connaissance). Excepté le mémoire de Zimmerman¹⁶⁵, l'état de l'art montre que les études sur les jardins de Krystel n'ont pas beaucoup intéressé les chercheurs. Les pratiques communautaires et le partage équitable de la ressource en eau à l'origine du paysage culturel, n'a pratiquement pas fait l'objet de publications.

2.2- La valorisation patrimoniale, un rempart contre la disparition des jardins de Krystel ?

Or, ce site historique devrait intéresser les instances patrimoniales en charge de sa valorisation et de sa préservation pour les générations futures.

En effet, ce remarquable lieu, encore préservé jusqu'à peu du phénomène d'urbanisation, vue sa situation géographique enclavée et délaissée par les grands axes routiers (figure 3), est en proie de plus en plus à des phénomènes de transformation liés tout d'abord à l'urbanisation galopante de la ville d'Oran (les documents d'urbanisme évoquent le « Grand Oran »), qui atteint désormais les contrées jadis rurales et champêtres, situées essentiellement à l'est et au sud de la ville. Des projets touristiques se développent au niveau de la localité de Krystel, notamment avec la construction depuis peu d'un grand complexe hôtelier et d'un aquaparc tout près des jardins. Un second phénomène, d'ordre social, se produit parallèlement, avec l'abandon de la pratique paysanne et agricole par les nouveaux héritiers qui préfèrent trouver d'autres métiers en

¹⁶²**SERJEANT (R.B.), COSTA (P), LEWCOCK (R)** : *The ghayls of Sana'a* ; in R. B. Serjeant, R. Lewcock, *Sana'a, An Arabian Islamic City*, London, World of Islam Festival Trust Fund, 1983.

¹⁶³**WILKINSON (J.C.)** : *The organisation of the Falaj irrigation System in Oman*, Research Papers n°10, School of Geography, University of Oxford, July 1974.

¹⁶⁴**SEMSAR YAZDI (A.A.), LABBAF KHANEIKI (M)** : *Veins of Desert : a review on the technique of Qanat / Falaj / Karez* ; Iran, International Center on Qanats and Historic Hydraulic Structures under the auspice of UNESCO, 2013.

¹⁶⁵**ZIMMERMANN (Bernard)** : *Kristel et ses jardins. Exemple d'évolution rurale dans l'orbite d'Oran (Algérie)...*, Mémoire de maîtrise de géographie, dir. Jean Dresch, U.E.R. de Géographie de Paris VII, 1971.

ville, plus attrayants et leur procurant des conditions de vie meilleure. Cette tendance engendre la construction de nouvelles maisons au sein du périmètre des jardins, et quelques fois la mise en vente des terrains, conduisant à la bétonisation rapide de la région dans un contexte secondaire de villégiatures estivales. Par ailleurs, la population locale se plaint d'une carrière d'exploitation située juste au-dessus du village, et dont les effets nocifs sur la santé des individus sont formellement attestés. D'un point de vue environnemental, cette carrière engendre des perturbations au niveau territorial de manière irréversible !

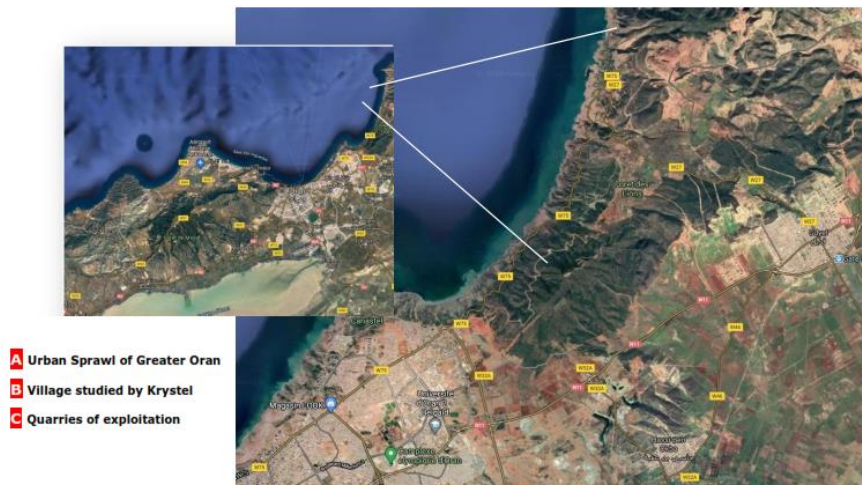


Fig 3. Situation de Krystel face à l'urbanisation et aux exploitations minières (Source : Photo satellite Pro ©)

3. Le territoire de Krystel, socle socio-culturel d'un paysage fragile lié à l'eau

3.1- Un territoire marqué par l'héritage de la propriété collective indivise

Afin de mieux circonscrire l'étendue de notre étude, nous avons choisi le point de vue panoramique depuis le mausolée de Sidi Abdelkader el-Djillali, posé au sommet du piton rocheux surplombant le village. Cette simple qubba (figure 4) fait l'objet de visites rituelles de la part de la population locale. La végétation y

est basse et spontanée. C'est le seul domaine des pâtures et de la pluie, contrairement au domaine irrigué des jardins.



Fig 4. Mausolée de Sidi Abdelkader el-Djillali - Vue panoramique des jardins de Krystel (Source : *Photo de l'auteur*)

Les cultures anthropiques apparaissent en contre-bas de ce mausolée, elles s'établissent grâce à un génie hydraulique en terrasse jusqu'à la mer. D'une taille quasi égale et séparés les uns des autres par des haies végétales, les jardins sont séparés par des oueds, dont l'un, le plus profond, sépare en deux les cultures. Le village en pisé (toub) demeure en amont de ces jardins, avec une extension urbanistique vers l'ouest et le long des axes routiers, notamment celui qui mène au port maritime (figure 5).



Fig 5. Jardins de Krystel vus du ciel (Source : Photo satellite Pro ©)

- 1 Le village historique (habitations toub / pisé)
- 2 Résurgence de la source principale (qanat sous la montagne)
- 3 Mausolée de Sidi Abdelkader el-Djillali (lieu de visites rituelles)
- 4 Les jardins en terrasse, bordés de figuiers et de cannes à sucre
- 5 Habitations nouvelles (avec emprise sur le périmètre des jardins)

3.2- Un territoire fécondé grâce au génie hydraulique local

La ressource d'eau qui permet le maintien de ces cultures se situe sous le roc, avec une résurgence à proximité de la mosquée du village. Il s'agit d'une galerie souterraine (littéralement, une qanat) qui permet d'atteindre la source d'eau et de l'acheminer vers une fontaine publique (figure 6) où a lieu un marché quotidien de fruits et légumes (el-ghella).



Fig 6. Séguia acheminant l'eau vers les jardins (Source : Photos de l'auteur)

L'eau traverse un premier bassin rectangulaire puis une petite coupole faisant office de bain. Elle est ensuite partagée entre différentes séguias (figure 6) qui vont la conduire de part et d'autre vers les planches de cultures, suivant d'abord une faible pente adaptée aux courbes de niveaux avant de dévaler la pente selon un flux rapide. Ce dernier étant anéanti grâce à la disposition de bassins, permettant de répartir les eaux selon une distribution équitable.

D'autres sources existaient, comme il a été rapporté dans le mémoire de Zimmermann, cité plus haut (figure 7).

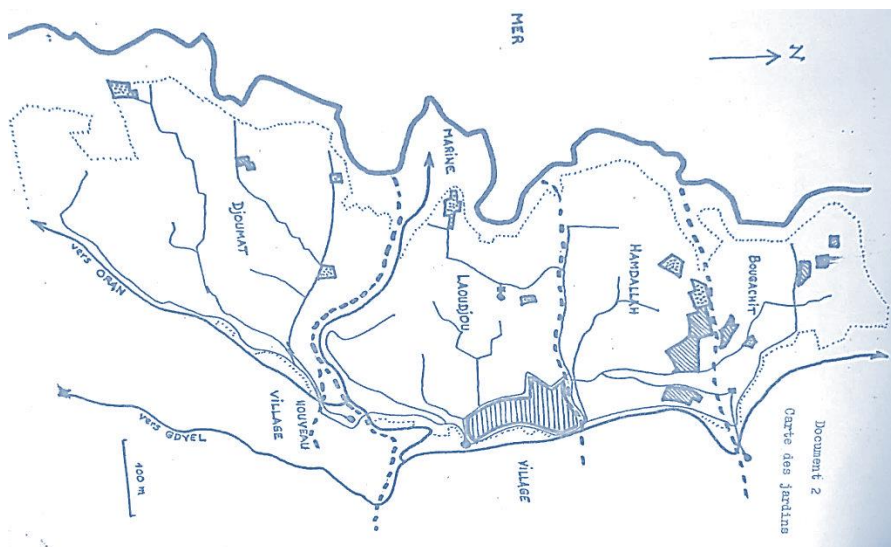


Fig 7. Plan des sources et séguias conduisant l'eau vers les jardins (Source : Zimmermann, 1971)

L'eau était associée à la terre, un modèle de partage permettant d'irriguer les jardins de façon équitable. Les notables du village veillent à maintenir cet équilibre fragile grâce à une justice de l'eau, a priori transmise oralement de génération en génération. Le recours aux tranches horaires donnent lieu à des nouba. Avant l'usage de la montre, le recours aux planètes (soleil, lune) régissait ces noubas d'eau. Il est fort possible que cette pratique persiste, selon quelques témoignages. Nous avons d'ailleurs retrouvé la marque de cet usage sur les rochers avoisinant le mausolée de Sidi Abdelkader el-Djillali (figure 8).

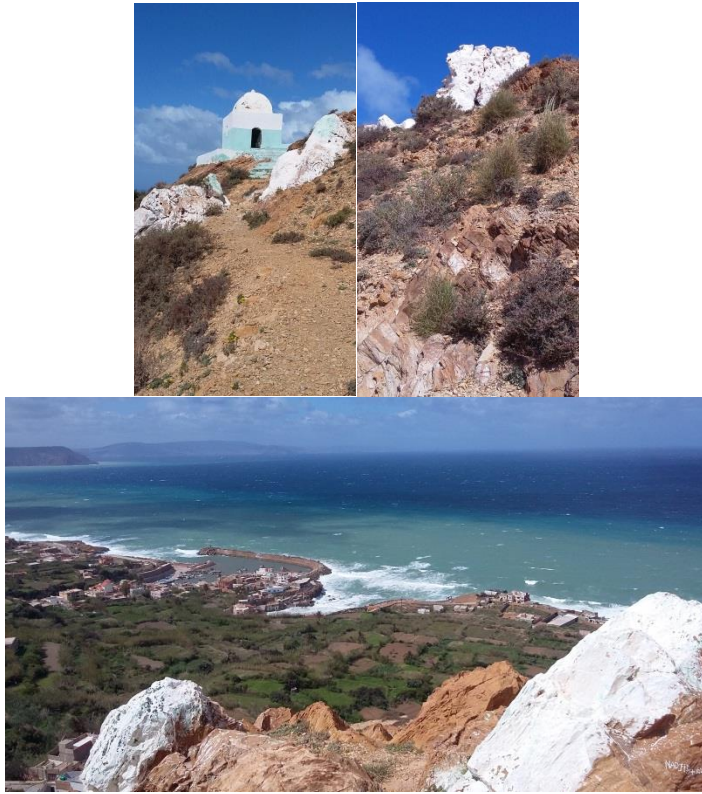


Fig 8. Signal solaire sur le roc contribuant au rythme des noubas d'eau (Source : *Photos de l'auteur*)

La course finale de l'eau étant le hawdh (figure 9), c'est-à-dire la planche de culture aplanie et bordée de terre facilitant l'irrigation par immersion totale de la surface. Chaque planche est ainsi irriguée tour à tour grâce à l'usage de la houe jusqu'à ce que le jardin soit entièrement pris en charge, en attendant la prochaine nouba (figure 10). Chaque propriétaire respecte un calendrier bien défini et hérité de génération en génération, si bien que les noubates s'opèrent vingt-quatre heures sur vingt-quatre. Des arrangements sont consentis, spécialement pendant l'été lorsque la sécheresse se fait sentir, afin que les excédents d'eau soient attribués aux propriétaires les plus nécessiteux. Un maillage de séguias est observé au sol, avec des systèmes rudimentaires d'aiguillage des eaux dans une branche de séguia ou une autre. Les séguias principales sont maçonnées tandis que les séguias dans les jardins sont creusées à même le sol.

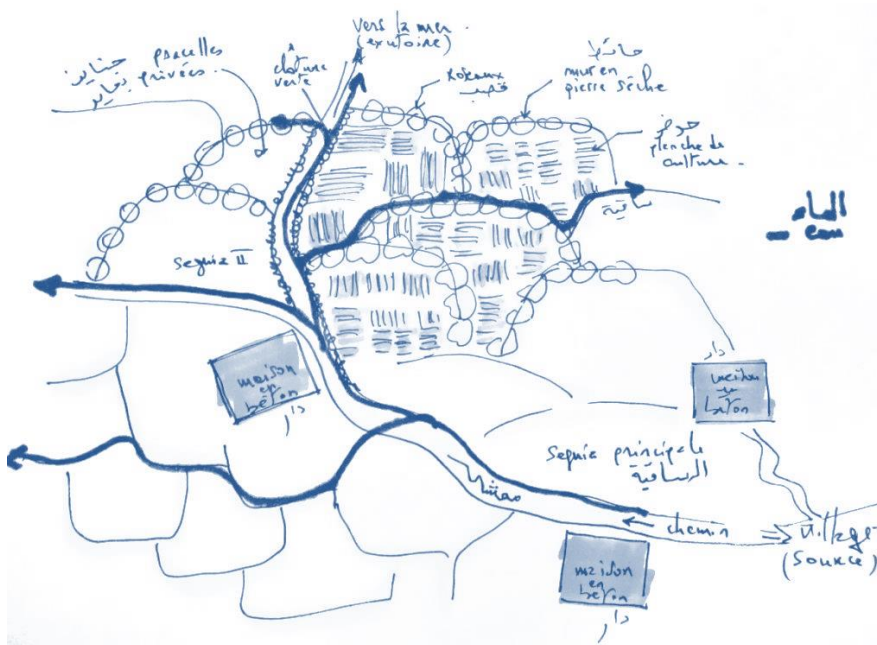


Fig 9. Schéma d'agencement des jardins et de partage des eaux d'immersion
(Source : Dessin de l'auteur)

3.3- Les primeurs de Krystel, un modèle socio-économique devenu peu rentable

Les légumes récoltés dans ces jardins sont des radis, des oignons verts, des poireaux, des laitues, des pommes de terre, des haricots verts, des concombres, des tomates, des piments forts, des poivrons, des aubergines, etc. Cependant, lors de notre entretien oral avec l'un des propriétaires, ce dernier indique une mauvaise qualité des semences (*a priori* d'importation). Par ailleurs, bien que cela reste relativement cher, les produits phytosanitaires sont utilisés pour combattre les éléments nuisibles (l'agriculture biologique n'est *a priori* pas à l'ordre du jour).

En ce qui concerne les fruits, nous n'avons pas constaté la présence d'oliviers, seuls sont plantés des figuiers, des grenadiers, quelques citronniers. Les parcelles sont délimitées par des roseaux et des murets en pierre sèche (en direction de la pente). Des clôtures végétales permettent de protéger les jardins. Une porte de fortune marque souvent le seuil de la propriété.



Fig 10. Irrigation des jardins par immersion (Source : Photos de l'auteur)

Le modèle économique basé sur l'agriculture des jardins communautaires de Krystel est relativement rentable, et les produits se vendent toujours localement et dans les étals d'Oran. De nombreux propriétaires sont obligés de trouver d'autres ressources de subsistance. Bien que peu de jardins se trouvent dans une situation de friche, les héritages scindent les jardins et donnent lieu à des constructions de maisons en béton dans le périmètre des terrains légués. Ce double phénomène entraîne un délitement lent de ce patrimoine historique, auquel se rajoute l'urbanisation et la « touristification » de la région facilitées par le tracé d'une nouvelle voie routière (figure 11). De nombreux projets voient le jour, à l'image de certains complexes hôteliers et d'un aquaparc construit récemment en aval du village. Par ailleurs, les habitants se plaignent d'une pollution atmosphérique due à une carrière de marbre située en hauteur sur la montagne (figure 12). Un combat difficile est mené par les autorités locales et les habitants pour trouver des solutions durables mais cela semble très complexe.



Fig 11. Urbanisation massive du village de Krystel et grignotage des jardins
(Source : Photos de l'auteur)



Fig 12. Aquaparc construit en aval de Krystel et carrière de marbre sur les hauteurs du village conduisant à une pollution atmosphérique et des problématiques de santé publique (Source : Photos de l'auteur)

4. Conclusion :

Dans cet article, nous avons souhaité mettre en lumière l'un des nombreux paysages culturels liés à l'eau dont bénéficie encore l'Algérie. Il nous a semblé important de faire connaître ce patrimoine vivant, afin de le valoriser et de le pérenniser dans le temps et l'espace. L'héritage historique du village de Krystel mérite d'être transmis aux générations futures car il constitue un modèle de développement durable pour les villes algériennes qui, rappelons-le, étaient toutes calquées, avant l'ère de l'industrialisation et de l'anthropocène, sur ce modèle de village-jardin, avec une taille moyenne ne dépassant guère les 50000 habitants. La patrimonialisation de ce site et son classement au patrimoine national, voire universel de l'UNESCO, sont une priorité d'urgence au vu des changements socio-économique et de la dynamique touristique engagée depuis quelques années au niveau du littoral algérien. Le maintien de ce paysage culturel vivant pourrait passer par l'élaboration de règles d'urbanisme très strictes (secteurs sauvegardés, conditions de vente réglementées, constructions réversibles en bois, etc.), accompagné d'un soutien tant économique que social, à la population locale. Des associations de proximité pourraient contribuer à l'entretien des jardins par des actions collectives utilitaires et ludiques. L'urbanisation de la région et l'arrivée de tourisme d'été engendrent des conséquences néfastes sur ces jardins historiques. Une réflexion plus large, à l'échelle territoriale, pourrait également fixer les limites du Grand Oran par l'édification d'une couronne nourricière et récréative. Les jardins de Krystel rentreraient dans le cadre de cette ceinture verte.

Notre étude présente cependant des limites méthodologiques et logistiques, notamment dans la recherche archivistique, les observations pluridisciplinaires, les enquêtes exhaustives de terrain, l'usage du SIG et des outils de restitution tridimensionnelle, etc. L'étude des plans d'urbanisme, SNAT (Schéma National d'Aménagement du Territoire), ZET (Zones d'Extension Touristiques), etc. permettrait de mieux contextualiser notre analyse et de comprendre les enjeux et les diverses pressions encourus sur notre territoire. Par ailleurs, une enquête sociologique poussée permettrait de mieux cerner les enjeux de transmission de la propriété privée aux générations futures et de mieux analyser les

facteurs intrinsèques de dégradation des jardins historiques de Krystel.

Enfin, une étude croisée de l'histoire et de la géographie tenterait d'identifier l'origine des pratiques et usages constatés. Le savoir-faire oasien semble se projeter sur les cultures de Krystel avec le développement d'un génie hydraulique et d'un génie végétal remarquables. L'inventaire des droits d'eau permettrait de valoriser un patrimoine immatériel, jamais transcrit jusqu'à présent, et le numériser sous forme textuel et cartographique. La patrimonialisation pourrait garantir une meilleure connaissance et valorisation de ce patrimoine vivant (montage d'un dossier pour le ministère de la Culture, en vue du classement national, voire universel). Une exposition ainsi qu'un film documentaire (avec l'utilisation de moyens modernes, tel que le drone) pourrait éventuellement faire l'objet d'une valorisation des jardins de Krystel.

Bibliographie

-BATTESTI (Vincent) : « Les Échelles Temporelles Des Oasis Du Jérid Tunisien », *Anthropos*, vol. 95, no. 2, 2000, 419-432. JSTOR, Accessed 21 July 2020, www.jstor.org/stable/40465951.

-BODIN (Marcel) : « L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi », *Revue Africaine*, LXV, 1924, 193-260.

-BRUNHES (Jean) : *L'irrigation, ses conditions géographiques, ses modes et son organisation dans la péninsule ibérique et dans l'Afrique du Nord*, 1902, thèse en Géographie humaine, présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Paris, C. Naud Editeur, Paris.

-CARPENTIER (Irène), GANA (Alia) : « Les oasis de Tozeur et Chenini Gabès : diversité et durabilité des formes de valorisation à l'ère de la mondialisation et des crises du développement », in *Actes du colloque Oasis dans la mondialisation : ruptures et continuités*, *Colloquium Oases in globalization: ruptures and continuities*, *Colloquio Los oasis en la globalización: rompimientos y continuidades*, Dec. 2013, Paris, France. 105-112.

- FELIU (E.)** : *Étude sur la législation des eaux dans la Chebka du M'Zab*, Blida, Impr. Administrative A. Mauguin, Place d'Armes, 1908.
- LETHIELLEUX (J.)** : *Le Fezzan, ses jardins, ses palmiers ; Notes d'ethnographie et d'histoire* ; Tunis, Publications de l'Institut des Belles Lettres Arabes, 1948.
- MANTRAN (Robert)** : « La description des côtes de l'Algérie dans le Kitab-i Bahriye de Pirî Reis », *Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée*, n° 15-16, 1973, Mélanges Le Tourneau. II, 159-168.
- ROUBET (C.)** : « Kristel », in *Encyclopédie berbère*, 28-29, 2008, 4287-4294.
- SAHLI (Mohammed)** : « Les Enjeux de la Gestion Collective des Eaux de Crues et des Inondations dans la vallée du M'Zab », Brasil, Santa Catarina, *International Network Environmental Management Conflicts*, 1(1), jan./jun. 2010, 183-189.
- SEMSAR YAZDI (A. A.), LABBAF KHANEIKI (M.)**: « Veins of Desert : a review on the technique of Qanat / Falaj / Karez », *International Center on Qanats and Historic Hydraulic Structures under the auspice of UNESCO*, Iran 2013.
- SERJEANT (R. B.), COSTA (P.), LEWCOCK (R.)**: « The ghayls of Sana'a », in R. B. Serjeant, R. Lewcock, *Sana'a, An Arabian Islamic City*, London, World of Islam Festival Trust Fund, 1983.
- WILKINSON (J. C.)**: « The organisation of the Falaj irrigation System in Oman », *Research Papers n°10*, School of Geography, University of Oxford, July 1974.
- ZIMMERMANN (Bernard)** : *Kristel et ses jardins. Exemple d'évolution rurale dans l'orbite d'Oran (Algérie)...*, 1971, Mémoire de maîtrise de géographie, dir. Jean Dresch, U.E.R. de Géographie de Paris VII.